

كلية الآداب، اللغات والفنون
قسم الترجمة

بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الترجمة
موسوم بـ:

الترجمة الفورية في المحافل الدولية،
مشاركتها ورؤاها المستقبلية من خلال أساليب
التراجعة المحترفين

تحت إشراف:

إعداد الطالب:

الأستاذ الدكتور شريفي عبد الواحد
الدكتور خليل نصر الدين

لاغة نور الدين

2013/12/15

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د/ توهامي وسام.....جامعة وهران..... رئيسا
أ.د/ شريفي عبد الواحد.....جامعة وهران..... مشرفا/مقررا
أ.د/ خليل نصر الدين.....جامعة وهران..... مشرفا مساعدا
أ.د/ عباد أحمد.....جامعة وهران..... عضوا مناقشا
د/ الزاوي عبد الرحمن.....جامعة وهران..... عضوا مناقشا

السنة الجامعية

2013-2012

مقدمة

إن الترجمة قديمة قدم العلاقات الإنسانية، ووسيلة للإبانة بين مختلف الشعوب قصد التقارب وردم الهوة فيما بينها، ومن ثم فهي أداة للتواصل و التلاقح الحضاري، بله الحبل المتين والجسر الرابط بين البشرية في كل جنابات المعمورة.

ولما كان التخاطب والتحاور سابقين للتدوين والتحرير، كانت الترجمة بالمحادثة، ونعني بها الشفهية، اللغة الرائجة منذ الأزمنة السحيقة، و إلا فكيف نضمن التواصل بين الشعوب على تباين لغاتها وثقافتها وحتى معاهداتها في السلم والحرب؟ وعقودها ومبادلاتها التجارية؟.

ولعل ما يثير اهتمامنا في هذا الصدد، و ما عزمنا أن نجوس في مساربه بشيء من التفصيل، هو ترجمة المؤتمرات، بوصفها المظهر اللائق والمتجلي الذي تتموقع بين ضفتيه الترجمة الفورية أو الشفهية عموما. إن المعرفة العميقة للغات هي حتمية مطلقة لممارسة الترجمة الفورية، ناهيك عن استعدادات وكفاءات المترجم الفوري الذي ينبغي عليه أن يلم بها إن أراد الوصول إلى الهدف الأسمى من خلال ترجمته للخطابات الرسمية في المحافل الدولية، وهو هدف أسمى يتجلى في الوصول إلى صد المعنى بين الفهم والإفهام حيث يتموقع كيان المترجم ويتحدد دوره.

إن المترجم الفوري يعيد نقل الخطاب على عكس المترجم التحريري الذي يتعارك مع نص مكتوب. إذن هو يسمعه، و يتمثله في ذهنه، يخزنه ويعيد قولبته بلغة أخرى متكئا على ملكات قد لا تتيسر بشكل ميسور، قصد إنتاج معنى جديد بلغة أخرى مضيفا عليه حلة قشبية فيها من الأمانة والكفاءة ما فيها، حتى وكأن السامع يخال نفسه يستمع بشذى وعبير ذات اللغة، لا يكاد يلمس أي اختلاف أو تباعد. فيترك الأثر نفسه، وهو ما يؤكد عليه المنظرون أن نظرية المعنى انبثقت من رحم الترجمة الشفهية.

وتأسيسا على ما سلف، أردنا أن نوّطر لهذا السجال وأنه نتقصى أشجان الترجمة الفورية، متتبعين أهم المحطات التي رافقت الترجمة من إنتاج الخطاب إلى غاية وصوله إلى المستمع (المتلقي)، وسنرى إلى أي حد يتأرجح الخطاب بين اللغة النسقية و السياقية .

يندرج بحثنا هذا حول إشكالية هي من الغموض والتعقيد بمكان، تتمحور حول واقع الترجمة الفورية في المحافل الدولية على تشعبها مثل الأمم المتحدة، وجامعة الدول العربية، والاتحاد الأوروبي، وذلك من خلال دراسة واستقصاء أهم أساليب الترجمة المحترفين، وما هو رهن هذه الترجمة؟ ؟ و إلى أي حد أدت نظرية الترجمة دورا رئيسا في بلورة أسس منهجية لتعليمية الترجمة الفورية؟ ذلك هو إشكال البحث المحوري، والذي سنسعى بعون الله وتوفيقه إلى سبر أغواره، والتماس جوانبه، متسلحين بقراءة منهجية مستقاة من المفاهيم اللسانية والأسلوبية، و أردفنا البحث بمقاربة سياقية ترنو إلى تقصي المعنى و تأويله في المقام التواصلية.

و لعل وضع يدنا على هذا الموضوع الشائك المحفوف بالمخاطر، لم يكن وليد الصدفة، ولا من العبث في شيء، وإنما هو عبارة عن تراكمات عدة وتساؤلات لطالما أحرقتنا دواعيها ودفعتنا قدما لولوج عالم الترجمة الفورية الريحيب وما تكتسيه من طابع عصري حيوي لا يكاد محفل دولي أو إقليمي يلتئم دونه فأصبح ذا بال في الحوار والتواصل الدوليين على حد سواء.

ولما كانت سيرورة الخطاب الشفهي عرضة لمخاطر لا تحمد عقباها على عمل المترجم الفوري على جميع الأصعدة، وما لعامل الزمن والاستعدادات العلمية والمعارف خارج اللسانية والتي عليه الإحاطة والإلمام بها، فقد حاولنا وكلنا نروم السداد والتوفيق، القيام بجهد نراه متواضعا، باستقصاء منهجي نجوس خلال أغوار الترجمة الفورية، التي لازالت أرضا عذراء في الساحة الترجمية العربية.

و انطلاقا من هذه الإشكالية ، ارتأينا أن نقسم بحثنا إلى ثلاثة محاور نراها أساسية تكون بمثابة فصول مترابطة، يتصدرها مدخل عام يحوي عرضا مفصلا مركزا حول ترجمة المؤتمرات، النشأة والتطور، معرجين في البدء على مفهوم الترجمة المتخصصة ومجتمع المعلومات ، وطبيعة التخصص في المحفل الدولي، كون الخطابات متعددة من سياسية، اقتصادية، قانونية وهلم جرا. مستهلين هذه الوقفة بتبيان مفهوم الترجمة المتخصصة ومظاهرها بشكل عام، مستدلين بأمثلة تشتغل عليها الترجمة المتخصصة، و قد غلب على هذه الوقفة التحليل الوصفي؛ ثم انتقلنا للحديث عن الإرهاصات الأولى لترجمة المؤتمرات مع الإشارة إلى محدداتها التعليمية ، ثم ختمنا هذا المدخل بالحديث عن سياقات التواصل في المنظمات الدولية، وذلك بهدف توضيح ميزات وخصائص الاستراتيجية التواصلية في ترجمة المؤتمرات.

من الأهمية بمكان أن نشير إلى أنه يفترض أن تكون مدونة بحثنا هذا عبارة عن أساليب متنوعة منتزعة من خطابات رسمية متعددة لتراجمة مختلفين، استنادا إلى طبيعة الإشكالية المشار إليها في عنوان هذا البحث، إلا أن ندرة الترجمة الفورية إلى اللغة العربية ومحدوديتها في هذا المجال، أضف إلى ذلك انشغال التراجمة العرب في الغالب الأعم بالتنظير دون التطبيق؛ كل ذلك دفعنا إلى الاقتصار على عينة واحدة تكون بمثابة نموذج عام لترجمة المؤتمرات إلى العربية. وعلى هذا الأساس جاء اختيارنا لخطابي الرئيس الأمريكي باراك أوباما، الأول بمناسبة انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر 2011، والثاني في جامعة القاهرة إثر زيارة رسمية لمصر في 04 جوان 2009، بوصفهما عينة أساس تتوفر على جملة الشروط المقامية والتقنية التي بإمكانها أن تعد أنموذجا حيا لدراسة وتحليل ترجمة المؤتمرات في المحافل الرسمية العربية. كون الأول موجه إلى الرأي العام العالمي، ومترجما فوريا صوب اللغة العربية بإشراف مكتب النشر الفوري للبيت الأبيض، أما الثاني فيبدو موجها إلى العالم العربي الإسلامي، ومترجما فوريا من الإنجليزية صوب اللغة العربية بإشراف قناة حكومية مصرية على المباشر.

ومن أجل سد العجز المنهجي، وإعطاء صبغة تطبيقية تجمع بين المقارنة والتحليل، عمدنا إلى استثمار بعض المقتطفات من خطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما في المقامين المشار إليهما آنفا مترجما فوراً من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، بهدف تبيان طبيعة تعامل الترجمة مع الخطابات الرسمية، وما مدى نجاح أو إخفاق هذه الترجمات في جميع المستويات.

أما الفصل الأول، فخصصناه لتوصيف مدونة البحث ممثلة في خطاب دبلوماسي للرئيس أوباما في مقامين مختلفين: جامعة القاهرة، والجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة. و للوقوف عند الملامح الشفهية للخطاب المصدر. صدرنا هذا الفصل بعرض شبه مفصل للحديث عن المقومات الشفهية للخطاب دون أن نغفل بالذكر، بإطلالة ولو موجزة عن الخطابين: الكتابي والشفهي والفرق الجوهرية بينهما، وكيف بإمكاننا أن نستثمر الثاني في الترجمة الفورية، كون الخطاب شفهياً، وقد طغى على هذه الوقفة الوصف والتحليل.

أما الفصل الثاني، فصدرناه بحديث نظري عن مهمة ترجمة المؤتمرات ودور المترجمان، متناولين بالدراسة والبحث لأهم المقومات النظرية لعمل المترجم الفوري انطلاقاً من مدارس متخصصة لحديث المترجمين و الترجمة بباريس (Esit)، وآراء كبار منظري الترجمة الفورية من مثل دانيكا سيليسكوفيتش و زميلتها ماريان لوديرار، مع ضرورة الإشارة إلى أهم المناهج والبيداغوجيات التي تساهم في تكوين المترجم الفوري إن نظرياً أو تطبيقياً، وذلك طبعاً في المدارس المتخصصة الكبرى جنيف (سويسرا) أو مدرسة باريس (فرنسا) أو غيرها. لذا كان التطرق إلى الجانب النظري لأهم الاستعدادات التي على المترجم الفوري (مترجم المؤتمرات خصوصاً) أن يتحلى ويتسلح بها من كفاءة معرفية أو تقنية في اختصاصه كاطلاعه على البيانات والمعلومات، وامتلاكه لجانب موسوعي يؤهله لأن يكون قمينا بأن يضطلع بهذا الدور الخطير والحساس، ناهيك عن تقنيات الترجمة والنقل، والشروط التي هي عدة لازمة إن هو أراد مجانية التوفيق والاقتراب من بر الأمان أثناء تأديته لنقل الخطاب، دون أن

نغفل بالذكر الكفاءة الخطابية من صياغة وأسلوب، مروراً بمنظومة مصطلحاتية وجهاز مفاهيمي من شأنهما أن يكونا سنداً قوياً له (أي للمترجم الفوري) لأداء مهمته على أكمل وأليق وجه؛ وختماً هذا الفصل بالحديث عن فعل الترجمة الفورية ومشروع إعادة بناء خطاب الرئيس أوباما في اللغة الهدف (اللغة العربية)، معتمدين على ثلاثية فعل الترجمة الفورية في النظرية التأويلية عند سيليسكوفيتش.

وأما الفصل الثالث، فقد تعددت رؤيتنا للمنهجية فيه، فجمعت بين الوصف اللغوي والتحليل الأسلوبي والمقارنة، وقد حظي باهتمام خاص من حيث التطرق إلى كنه وعمق ترجمة خطاب المدونة، نظراً لمالها من أهمية بالغة في موضوع بحثنا هذا، بالإضافة إلى أنه تطبيقي، فتحويلنا سينصب على رؤية منهجية تعتمد توصيف بعض المقاطع من خطاب الرئيس في المقامين مع إمكانية تحليل الترجمات والتعليق عليها وفق معايير المقبولة. ولكن صعوبة الانتقاء والضبط كانتا عائقاً أمام توسيع دائرة الأنموذج التطبيقي، لا سيما ما تعلق بترجمة المؤتمرات التي تستهدف النص العربي. وكانت وقفنا في هذا الفصل في الغالب الأعم وصفية تحليلية، ارتأينا خلالها تبيان واقع الترجمة الفورية من خلال استعدادات المترجم الفوري فيها.

ثم أنهينا البحث بخاتمة، تضمنت آفاق وتطلعات الترجمة الفورية في الوطن العربي خصوصاً، والمحافل الدولية عموماً، وما مدى جهود ذوي الاختصاص (العرب) في هذا المجال من حيث الشكل والمضمون، ثم رصدنا الإشكالات والعراقيل التي تخص الترجمة الفورية من أجل العمل على تلافيتها، وما مدى استعدادنا نحن العرب للدفع قدماً بهذا النوع الخطير والحيوي من الترجمة، إن على المستوى التعليمي أو المهني على حد سواء.

هذه هي أهم المحاور والمحطات المنهجية التي ارتأينا أن نعرض عليها في هذه الدراسة المتواضعة، على الرغم مما اعترض سبيلنا من الصعوبات النظرية والمنهجية،

والتي ليس باستطاعة الراسخين قدما في البحث اجتتابها فضلا عن آخرين لازالوا في بداية المشوار، ولكن أن نجملها في مايلي:

1/نقص المراجع المتخصصة في الترجمة الفورية ونظرياتها بلغة الضاد.

2/-تقنية الموضوع، فكان من الصعوبة بمكان التحكم فيه منهجيا والإلمام بكل تفصيلاته.

3/فقر الجامعة(الجزائرية) إلى بحوث ومذكرات معمقة تخص هذا المجال إلا ما ندر.

ومهما يكن من أمر، فإن الصعوبات لم تكن لتعيق من تقانينا وتجاوبنا مع الموضوع، باعتباره موضوع الساعة ومتميزا إن لم نقل إنه تربة خصبة في بلدنا بل وسائر الوطن العربي،و لعل ما ينقصه هو تفعيل الأبحاث فيه و تفتيق تلك الطاقات الكامنة و من وراءها المتخصصون إما تنظيرا أو في الميدان.

إن وجه الصعوبة فيه هو الذي حفزنا للغوص في أغواره و اقتحام دروبه، وفتح شهيتنا أكثر لتدارسه وتقصي ما بقي منه في مقبلات الأيام من خلال دراسات معمقة. ولم نجانب لصواب إن قلنا إن الطموح والحزم كانا رفيقي طيلة مدة إنجاز هذا البحث-على طولها- وهو جهد المقل الذي لا يزال يتلمس أولى الخطوات على درب البحث العلمي الجامعي الأصيل، عسى أن يدفع قدما هكذا أبحاث ،وأن تكون له صولات وجولات، ومزيذا من الاستكشاف والتعمق.

كما لا يفوتني في نهاية المطاف أن أنسب الفضل لأهله، منوها ومشيدا بالرعاية والاحتضان اللذين كنفي بهما أستاذي المشرف، الأستاذ الدكتور شريفي عبد الواحد، فكان لتوجيهاته السديدة، وتنقيحاته الصائبة، قوة مضافة ودعما وسندا طيلة البحث فله لحلمه علي ألف شكر ودعاء، و كل التقدير و الاحترام ، كما لا يفوتني أن أغفل - بأي حال من الأحوال -بالذكر والتتويه الدكتور خليل نصر الدين، ، الذي لم يأل جهدا ولم يدخر نصيحة إلا وأسداها ،وكتابا إلا وزودني به أو دلني عليه، فجزاه الله خيرا

وأحسن صنيعة، وكل أساتذة قسم الترجمة، بكلية الآداب، اللغات والفنون بجامعة
وهران.

مدخل

ترجمة المؤتمرات، النشأة والتطور

"Traducteurs et interprètes ont le même objectif: communiquer la pensée d'autrui. Leurs traductions ne reposent pas sur des procédés différents, le transcodage d'une part, la transmission des idées de l'autre. La plus mécanique des traductions a toujours une part d'interprétation; la plus libre des interprétations comporte toujours une part de transcodage."

Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, Interpréter pour traduire

"إن للمترجمين و التراجمة نفس الهدف: إيصال أفكار الغير. إن ترجماتهم لا تستند على طرق مغايرة، الترفنة من جهة، توصيل أفكار الآخرين من جهة أخرى. إن للترجمات الآلية حصتها من التأويل و التأويلات الحرة للغاية تشتمل دائماً على شيء من الترفنة."

"دانیکا سیلیسکوفتش و ماریان لودیرار، التأويل سبيلا للترجمة"

1- الترجمة المتخصصة ومجتمع المعلومات:

تعتمد الثورة التقنية الثالثة منذ تسعينيات القرن العشرين أساسا على الإلكترونيات الدقيقة وعلوم الحسابات، والذكاء الاصطناعي واسترداد المعلومات وتوصيلها بسرعة متناهية، حتى إنه يمكن القول إن هذا الأمر قد خلق نسبيا أثرا إيجابيا حول النوعية والمردودية في مجال الاتصال وتدنية أعباء ذلك . علما أن الحاسوب لا يمكن أن يكون منافسا خطيرا للمترجمين؛ بمعنى ترجمة الإنسان في المستقبل، كما أن ذلك ساهم بقسط وفير في أنسنة الآلة وأتمتة* الإنسان؛ عبر سلسلة طويلة من التطبيقات العملية لمختلف النظريات العلمية التي توصل إليها مباشرة العلم في السنوات الأخيرة من القرن العشرين -قرن العولمة والقرية الصغيرة ذات الأنابيب ممثلة في البنوك والمياه، وممثلة في النقود، وبالتالي نشاط قطاعات الاقتصاد المحلي والدولي وما يتطلبه من طلب على الترجمة في سوق غير مرنة بفعل الهيمنة والاحتكار حتى من غير أهل الاختصاص بحكم الفراغ القانوني.

إن علاقة الترجمة بمجتمع المعرفة¹ لا تستقيم إلا حين يكون نقل المعرفة العلمية أساس مسعاها. و قد يبدو من باب المفارقة أن الترجمة قد ساهمت في الماضي بنقل المعارف العلمية من خلال ترجمة الأدب. فقد كان الأدب وسيلة لنقل مفاهيم علمية في علم النفس مثل عقدة أوديب، والنزعة الإجرامية المرضية والهوس العصابي إلى غير ذلك، واستشرف أدب علم الخيال العديد من الإنجازات العلمية كما في روايات جول فيرن. ولا يبالغ رولان بارت إذ يشير إلى أن كل ما قاله العلم سبق للأدب أن سجله كتابة، ومن ثمة فالدراسات اللغوية معينها الأدب.²

* - ننبنى هذه الصيغة المصطلحية استنادا إلى تداولها في بعض الكتابات العربية، وكذا بحكم تطابقها مع الصيغة الصرفية العربية " فعلة".

¹ - يحيل هذا المفهوم على المجتمع الذي يسير بتسارع مذهل عصر المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات، وتشتمل المنظومة المعرفية لهذا المجتمع على الميادين التالية: السياسة،الاقتصاد، العلم والتكنولوجيا، الثقافة والمعتقدات، التعليم والتعلم ، الإعلام، الإبداع. ينظر في هذا الصدد: إنعام بيوض، تعليم وتقييم الترجمة في الجزائر، دراسة تحليلية نقدية لتجربة شخصية في تعليم وتقييم الترجمة،إشراف د/ بثينة شريط،قسم علم النفس و علوم التربية،جامعة الجزائر، ص ص 114/116.

² - شحاذة الخوري، الترجمة قديما وحديثا، سوسة/تونس ، دار المعارف ط1 1988 ص ص 71/73.

من المعروف أن الترجمة هي وسيلة للتكامل المعرفي بحيث أضحي من الصعب الفصل بين المعرفة العلمية والمعرفة الفنية، تلك المتعلقة بالعلوم الإنسانية بعد أن صار التداخل المعرفي سمة العصر، كما نرى ذلك في كتاب "جوديل، إيشير وباخ" لـ فونشتاتر (1979)¹. الذي يقول عنه مؤلفه بأنه كتاب عن الترجمة مع أنه يدور حول معادلة رياضية وقطعة موسيقية ولوحة فنية.

في الواقع، تجد الترجمة إلى اللغة العربية في العالم العربي حالياً نفسها في مأزق حقيقي، ويتمثل هذا المأزق في مشكلتين أساسيتين وهما:

- النقص الملحوظ في أعداد المترجمين المؤهلين.
- الحجم المتزايد للمادة الواجب ترجمتها.

كان ذلك مما يشكل طرفي معادلة يصعب حلها، خاصة وأن مجتمعاتنا العربية هي مجتمعات مستهلكة للمعرفة وليست منتجة لها². والوتيرة التي يسير عليها تقدم العلوم والمعارف في مختلف المجالات في الغرب هي وتيرة بإمكان أي كان أن يؤكد، بكل تفاؤل، استحالة مجاراتها. ويكاد يجعل من إمكانية اللحاق بها من قبل الدول النامية أمراً متعذراً، إذا لم تحدث توجّهات جدية وصارمة يقوم بها أصحاب القرار، في إطار سياسة تنموية متكاملة.

لكن هذا ينبغي ألا يشكل ذريعة للاستكانة إلى العجز وتضخيم الشعور بالإحباط وبدعم جدوى محاولات النهوض. والسؤال المطروح هو: كيف نستطيع أن نسير ولو بخطى وثيدة لكنها أكيدة في طريق إيجاد حل لهذه الإشكالية؟

¹ - ينظر إنعام بيوض، تعليم وتقييم الترجمة في الجزائر، دراسة تحليلية نقدية لتجربة شخصية في تعليم و تقييم "الترجمة" مخطوط أطروحة دكتوراه دولة في علم النفس، إشراف بثينة شريط جامعة الجزائر، جانفي 2007، ص 118.

² - ينظر شعيب مقنونيف، التخطيط الترجمي والسياسة اللغوية في الوطن العربي، مجلة المترجم، ع 9، يناير-جوان 2004 دار الغرب للنشر والتوزيع وهران/الجزائر، ص 120.

من باب المفارقة، أن أي حل لا بد أن يمر عبر أحدث التطورات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال (ت م إ). وهي تكنولوجيات لم نخترعها ولا نمتلكها، لكننا نستطيع اقتناءها وتطويرها لما يخدم أهدافنا في ميدان الترجمة. وقد أفرزت (ت م إ) تطبيقات عملية في التكنولوجيا المتقدمة للغات، بحيث يجري الحديث الآن عن تكنولوجيا الترجمة كفرع مستقل من فروع (ت م إ). وتبني هذه التكنولوجيا معناه الدخول في عصر مجتمع المعلومات من بابه الواسع، باب الانفتاح على العلوم والمعارف وتوظيفها لخدمة أغراض التنمية.

"غير أن الدخول إلى عصر مجتمع المعلومات من باب الترجمة كطرف فاعل ومتفاعل يتطلب أولاً وقبل كل شيء:

❖ الإرادة السياسية الراسخة في دعم التعليم باللغة العربية وتطويرها كمفتاح للولوج إليه.

❖ النية الأكيدة للخروج من وضعية الركود في هذا المجال الحيوي، تجسدها برامج تتدرج ضمن الخطط التنموية الإقليمية.

❖ النظرة الشمولية لواقع الترجمة من منطلق عربي واسع يلمّ شمل المآثر الإقليمية الجديرة بالتنويه، والتجارب المؤسسية والإنجازات الفردية المتميزة.

❖ النظرة الاستشرافية للترجمة من منظور مجتمع المعرفة¹

ولا شك أن إيجاد مساهمة فعالة للتقنية الحديثة في مجال الترجمة مطلب ضروري وملح وخصوصاً في عصر انفجار المعرفة والحاجة إلى نقل الإنتاج

¹ إنعام بيوض، م.س، ص ص 114/113.

العلمي إلى اللغة العربية وذلك للمساهمة في محاولات التعريب المستمرة التي بفعل المقاربات الديماغوجية أبرزت الترجمة والتعريب وكأنهما وجهان لعملة واحدة، في أن البون شاسع وفق المنظور المذهبي والعلمي و تزداد صعوبة إنجاز هذه المحاولات الجادة من خلال ضعف التحكم في تبسيط وتذليل الصعوبات التي تقف في طريقها كلما تأخر الوقت،¹ نظرا لنمو كمية المعرفة البشرية نموا هائلا حتى إنه قد قيل إن حجم هذه المعرفة يتضاعف كل ثمانية عشر شهرا تقريبا .

تتحدد الترجمة المتخصصة في الغالب الأعم في الأنماط التالية: ترجمة المؤتمرات، الترجمة القانونية وترجمة المحاكم، الترجمة لمجموعات التسويق، الترجمة للخدمة العامة، الترجمة الطبية. "ولقد عانت الترجمة المتخصصة وكذا المترجم المتخصص وما زالوا يعانون إلى اليوم في عصر العولمة وانفجار المعلومات وتطور وسائل الاتصال من الكثير من المتناقضات والكوابح ، ممثلة في الطابع العفوي والتلقائي والتشتت، وكذا التهاون والتسيب في الجهود المبذولة في هذا المجال الحيوي من الجانب المعرفي، وخاصة الترجمة المتعلقة بإدارة الأعمال الاقتصادية والمالية والتجارية .وزادت معاناته مع التطور التكنولوجي، وظهور الترجمة الآلية أو ما يعرف كذلك بالترجمة المساعدة عبر الحاسوب ؛ رغم أن هناك جهودا معرفية وثقافية آنية- دون أن تتدرج في إطار خطة شاملة- أو تنسيق مشترك يلبي احتياجات واقعنا الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وكذا التطلعات نحو المستقبل".²

والحقيقة، أن الترجمة المتخصصة وكذلك المترجم المتخصص قد عانوا، وما يزالان يعيشان هاته المعاناة بل ويعانيان من ألوان عدة من القيود والمعوقات مثل

¹ - ينظر عبد النبي ذاكر، الرهانات الاقتصادية للترجمة الآلية، مجلة المترجم، ع 9، يناير-جوان 2004 دار الغرب للنشر والتوزيع وهران/الجزائر، ص 13.

² - ينظر ماريان لوديرار، الترجمة والنموذج التأويلي ترجمة نادية حفيز، الجزائر، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ط1 2008، ص 181/ 182.

طابع العفوية والتشئت في الجهود المبذولة في هذا الحقل الحيوي من الجانب المعرفي ، وخاصة الترجمة المتعلقة بإدارة الأعمال الاقتصادية ، رغم أن هناك جهودا معرفية وثقافية آنية دون أن تكون تدرج في إطار خطة شاملة أو تنسيق مشترك يلبي احتياجات واقعنا الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وكذا التطلعات نحو المستقبل، وبقيت الترجمة في الجزائر بصفة خاصة على مدى حقبة زمنية مجرد انعكاس لجهود ذاتية من قبل مترجمين أفراد أكثر من كونها فكرة وليدة خطط مدروسة. "كما أن هناك جهودا للجهات العاملة في حقل المعرفة والترجمة حقل الترجمة عبر الربط الإلكتروني بينها ، وهذه في حد ذاتها تشكل عملية مهمة أمام المترجم سواء كان محترفا أو ممتهنا أو حتى متدربا ، وقد أبرزت التحولات التي عرفت الجزائر في المجال الاقتصادي والتحويلات الاقتصادية وفي إطار العولمة وجود سوق واعد وكبير للترجمة دون وجود عناصر العرض والطلب بسبب لا كفاءة التكوين من جهة وعدم الاطلاع على المعارف من جهة أخرى فقد دلت الدراسات إن الجزائر توجد في الرتبة الخامسة عشر من حيث الاتصال في العالم العربي بينما تحتل الرتبة العاشرة في محال استخدام الإعلام الآلي، ورغم ذلك فقد ظهر جليا وبدون استعداد سابق إن اشتد الطلب على الترجمة التي انفردت بها المدن الجزائرية الكبيرة دون غيرها لأسباب معروفة،¹ تتمثل أساسا في تركز المؤسسات الاقتصادية الكبرى، نشاطات قطاع السياحة، ونشاطات إدارة الأعمال.

وعلى غرار ذلك، تعتبر الترجمة الاقتصادية شكلا من أشكال المعرفة العلمية، وليست مجرد نقل معان أو تفسير كلمات من لغة إلى أخرى، والترجمة تقدم خدمة لأهداف كثيرة: اجتماعية، اقتصادية، ثقافية وعقائدية. وهي ليست وسيلة للنظائر؛ كما هو الحال في بلدان نامية، ومنها الجزائر التي شهدت حدثا مهما في بداية شهر سبتمبر 2005 يتعلق ببداية تطبيق اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي ، مما تطلب

¹ - ينظر الأخضر أبو علاء عزي، خصوصية الترجمة والمترجم المحترف، مجلة المترجم ع 9 قسم الترجمة جامعة وهران، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع 2005، ص ص 54/47.

تفكيكا جمرکيا مهما ودخول تدفقات مهمة من البضائع والمواد بأسعار جد تنافسية، على حساب الكثير من العناصر الاقتصادية¹. كما نشير أن الاتحاد الأوروبي يتضمن منذ ماي 2004 حوالي 25 بلدا، بدل 15، وهناك تعدد للغات التي تصل إلى حدود 20 لغة؛ حيث تتم ترجمة جميع المداولات والصفقات والمعاهدات التجارية المنظورة وغير المنظورة وكذا الماركات التجارية باستغلال جميع اللغات، بصفة فورية شفويا وكتابيا؛ في وقت لا يتوفر فيه العدد الكافي، حتى من ناحية الكم من المترجمين ذوي الكفاءة العلمية المنهجية والتحكم في التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال (*N.T.I.C*) على اعتبار أن ذلك يسمح بتنمين العمل الآلي والإنساني في مجال الترجمة وهو في حد ذاته تحد كبير ستجابهه الجزائر من خلال حقيقة التكوين الاحترافي في الترجمة، وحقيقة التكوين معروفة - رغم الجهود الجبارة المبذولة - وحقيقة الترجمة الآلية تعاني من اختلالات رغم إيجابياتها الجزئية، ألا أن أخطارها كثيرة، كما سنأتي على ذكره لاحقا من خلال ما لاحظناه في الميدان التكويني في كليات التجارة وإدارة الأعمال أو نشاط المتعاملين في مجال الاستيراد كوننا نقيم في ولاية نشيطة في مجال الاستيراد من بلدان متعددة وما يتطلب ذلك من معرفة باللغات . ولا يمكن بأي حال إغفال مشكل الاتصال الاقتصادي لنقص فاعلية الترجمة ويتجلى ذلك من كون الجزائر تحتل الرتبة 118 عالميا في درجة الانفتاح الاقتصادي ، وحسب دراسة حديثة للمعهد الأمريكي كونتا انستيتوت حول حرية الاقتصاد العالمي التي شملت 123 دولة كما أن الجزائر وفي نفس السياق تحتل الرتبة 14 في العالم العربي وأن نظامها البنكي يعرقل الاستثمارات الأجنبية . فلماذا نقص الاتصال؟²

¹ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس، دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي، ط1 القسم الأول 1985 ص 24/25.

² - بنظر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، م.ن، ص 53.

2- الترجمة الفورية، النشأة والتطور:

كانت الترجمة ولا تزال بمثابة الجسر الذي تعبر الثقافات من خلاله إلى باقي المجتمعات من حولها دون أي جواز. فهي تؤدي دوراً كبيراً في خلق الحوار بين العلوم المختلفة، وتضييق الفجوة بين مختلف الحضارات والثقافات، وتهيئ الظروف لإيجاد فكر عالمي مشترك. كما أن موضوع الترجمة يقودنا إلى مدى العلاقة بين المؤلف والمترجم، وإلى الحديث عن الترجمة بوصفها عملية إبداعية. وبعد التمعن في مقومات الترجمة وأساليبها نلمس عدم الفرق البعيد بين التأليف والترجمة، فكلاهما عمل إبداعي، لأن المترجم عادة لا ينتج نصه المترجم دفعة واحدة، بل عليه أن ينتقي الكلمة واللفظ كمصطلح، والأسلوب والمعنى كتوأم، مرة بعد مرة قبل أن يصل نتاجه إلى يد القارئ.¹

و في هذا السياق يتعين على المترجم أن يتمتع بكفاءة عالية وحس أدبي وفني مرهف بالنسبة لنتاجه، وبانسجام بليغ مع مؤلفه حتى يتمكن من نقل الكلمات والجمل والصور بدقة وبأقل ما يمكن من التفريط بالأمانة. وإذا كانت الترجمة في السابق تتال النصوص الأدبية بشكل موسع مع الاختصار على القليل من النصوص التقنية، غير أن أهميتها تزداد يوماً بعد يوم، دون أن تخلو من التعقيدات، بالنظر إلى التقدم العلمي الهائل الذي يثري اللغة العربية كل يوم بمفردات ومصطلحات جديدة، وكل ذلك يتطلب الدقة والإتقان والإبداع من قبل المترجم.

2-1- الإلهامات الأولى للترجمة الفورية:

يقال إن الكلام أسبق من الكتابة، ومن ثمة بات واضحاً أن المبادلات التجارية بين القبائل والشعوب وكذا الغزوات والهجرات كلها كانت تدور مشافهة، مما يعزز أسبقية الشفهية عن الكتابية، ناهيك عن حاجة الأمم للتواصل بشكل اطرادي ويومي بين تلك الأجناس المختلفة عقائدياً ولغوياً من فرس وهند وإغريق وروم وعرب وما

¹ - ماريان لوديرار، الترجمة والنموذج التأويلي ترجمة نادية حفيظ، الجزائر، دار هومو للطباعة والنشر والتوزيع ط1 2008، ص54.

إلى ذلك. إن عابرية الخطاب الشفهي من جهة، وعدم اهتمام الأمم الغابرة بالترجمة الشفهية أو تدوينها راجع إلى أن السواد الأعظم ممن كان يضطلع بهذا العمل المضني والخطير على حد سواء، هم من النساء والعبيد أو من الطبقات الدنيا رغم ما كانوا يقومون به من أعمال جليلة بغية التقريب بين الأقوام دونما ذكرهم أو إعطائهم المكانة اللائقة بهم.¹ كل هذا لا ينفي غياب الترجمة الفوريين أو شيء من تاريخهم في مصر الفرعونية أو حتى لدى الإغريق لا سيما عند الغزو.

تعتبر الترجمة الشفهية الأرضية الخصبة للمنطوق، وهي وإن كانت تختلف عن الترجمة التحريرية بشكل كبير، إلا أنهما يتقاسمان عدة نقاط لا سيما إذا ما تعلق الأمر بالقبض على المعنى الدقيق، ونقله بأمانة إلى المتلقي. وهكذا، فإن مسار الترجمة الشفهية قد تطور عبر العصور، وإن لم يكن معروفا أو مقننا بالشكل الحالي وهو ما يسمى بترجمة المؤتمرات، التي عليها مدار عملنا في هذا البحث.

إن أهمية الترجمة الفوريين ازدادت مع مرور الوقت نتيجة التطور المتسارع وظهور الهيئات الرسمية وحاجة الدول إلى بعضها البعض في جميع المجالات ، فكانت الدبلوماسية التي هي إحدى الركائز التي تقوم عليها السياسة الدولية ،وإلا كيف يمكن ضمان التفاهم والتواصل والتبادل الاقتصادي؟؛ هذا في حال السلم، أما في حال الحروب، تزداد الحاجة فيها للترجمة الشفهية وتشتد قصد إبرام المعاهدات ومحاكمة كبار المجرمين والزعماء المتسببين في تلك الحروب.

ولعل العصر الذهبي الذي انبثقت فيه ترجمة المؤتمرات ،هو ما بين الحربين عموما ونهاية الحرب العالمية الثانية على وجه الخصوص، إذ تعتبر محاكمات

¹ - cf. Jean Delisle, et Judith Woodsworth, Les traducteurs dans l'histoire, presses de l' université d'Ottawa, 1995 p 244. « Il est plus facile de passer à l'histoire.....dans les documents hisoriques ».

نورنمبورغ لكبار النازيين سنة 1945 بمثابة الإرهاصات القاعدية للترجمة الفورية بوصفها نشاطا مؤسساتيا ورسميا، تزامنا مع إنشاء الهيئات الدولية وتحديد هيئة الأمم المتحدة. وحسبنا أن نشير في هذا المقام إلى أن أولى المحاولات في الترجمة الفورية قد قام بها أندري كامنكير Andre Kaminker سنة 1934 لدى ترجمته لخطاب هتلر في الإذاعة الفرنسية¹. إلا أن مثل هذه المحاولات يمكن عدها بمثابة الإرهاصات الجنينية للترجمة الفورية.

ومنذ ستة عقود خلت، أضحت الترجمة الفورية انشغالا جوهريا يهدف إلى خدمة المجتمع الدولي، أو بالأحرى مجتمع المعرفة. إلا أنه ابتداء من خمسينيات القرن الماضي، عكف الباحثون المتخصصون في هذا المجال على تركيز جل اهتمامهم في وضع أسس وقواعد الترجمة الفورية في المؤتمرات، وسرعان ما أصبح هذا الاتجاه الفكري المنبثق عن نظرية الترجمة حقلا معرفيا قائما بذاته.

ولا شك أن مفهوم الترجمة الفورية، أو ترجمة المؤتمرات لم يشهد استقرارا مصطلحيا محددًا، لا سيما على الصعيد النظري لدى أنصار اتجاهات ومدارس نظرية الترجمة. وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن مفهوم الترجمة الفورية يرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم التأويل، حيث شهد هذا الأخير استعمالا مصطلحيا مبكرا في غضون سنة 1160 حسب ما ورد في القاموس الفرنسي Hachette، والذي اتجه معناه صوب الشرح وتفسير الإبهام². وفي هذا السياق تشير د. سلسكوفنتش معرجة على معنى التأويل: " لا يوجد شيء أشد غموضا من خطاب في لغة

1 - «...et en 1934 André Kaminker avait inventé le système de la traduction simultanée en interprétant en direct discours de Hitler ».cf. Widlund Fantni Anne-Marie, *L'interprétation de conférence*, www.aiic.net.p 66.

² - Cf. Hachette, *Dictionnaire du Francais* 1995 (Interprète).

مجهولة، بحيث يتعين علينا أن نعطيه معنى أشد وضوحا من خلال وضعه في لغة معروفة".¹

عند الحديث عن الترجمة الشفهية، فإنه يقصد عامة نوعان من الترجمة متلازمان في كثير من الأحيان و إن كانا مختلفين عمليا، هما: ما يعرف بالترجمة الفورية و الترجمة المتتابعة. فمجال كليهما: المؤتمرات و الندوات العامة و المحاضرات و الخطب و المناظرات التي تتطلب النقل الفوري إلى لغات أخرى.

إن غاية كل منه نقل مفاهيم و مطالب المحاضرات و الندوات و غيرها من لغة الأصل إلى لغة الهدف نقلا شفها سريعا و مباشرا، لا يدع للترجمان سوى فسحة وجيزة لاستيعاب مضمون الخطاب الأصلي قدر المستطاع و بكل أمانة كي يستفيد منه المتلقون استفادة تامة و هادفة.

تختلف الترجمة الفورية عن المتتابعة في كون الأولى عبارة عن شكل من أشكال الترجمة الشفهية أين يتموقع الترجمان داخل مقصورة مستمعا إلى الخطيب بواسطة سماعة، و عاكفا على إعادة صياغة الخطاب عبر الميكروفون، تزامنا مع عملية التلفظ مع فارق طفيف في الزمن لا يتجاوز بضع ثوان بين زمن تلقي المعلومة وزمن إعادة صياغتها.² كما يوجد هناك نوع آخر من الترجمة الشفهية وهي الترجمة الثنائية، فمجالها الحوار و المحادثات بين شخصين، و غايته نقل أفكار ومحادثات كل من المتحاورين إلى الآخر نقلا منطوقا حيث يجلس الترجمان بين المتحاورين، و يقوم بعملية الترجمة الشفهية بينهما. و هذا النوع الترجمة أقرب إلى المتتابعة بيد أن الفرق بينها يظهر في مجالاتهما.

أما الترجمة المتتابعة فيعود تاريخ نشأتها إلى الحرب العالمية الأولى حيث كانت اللغة الفرنسية هي السائدة آنذاك، حيث يتدخل الترجمان في هذه الوضعية بعد

¹ - « Le fait que savoir une langue c' est aussi être sensible à sa forme d' esprit, à sa façon d'appréhender les choses . » Cf. Joëlle Redouane, Ecylopedie de la traduction OPU Alger 1996 p 106.

² - Ibid p 12.

الخطاب الأصلي ليعيد صياغته كلياً في اللغة الأخرى، معتمداً على إستراتيجية تدوين بعض النقاط بشيء من الاختزال. وفي هذه الحالة ينتظر المترجم حتى يتم المتحدث كلامه قبل أن يبدأ بالترجمة. ولهذا، يكون لدى المترجم في هذا المقام الوقت الكافي ليحلل الفكرة ككل مما يتيح له فهم المعنى بسهولة؛ وأن حقيقة وجوده بجانب المتحدث في نفس الحيز المكاني وحقيقة أن المتحدث يتوقف عن الكلام قبل أن يبدأ المترجم، يعني أنه يتحدث إلى مستمعين وجهاً لوجه ويصبح في الواقع هو المتحدث بعد ذلك.

ومن خلال هذا التقييم الأولي المبسط للترجمة الشفهية بشقيها الفوري و التابعي تبدو لنا ملامح الفرق الجوهرية بينها و الإشكالات المطروحة على المترجمان. فالترجمة التتابعية تبدو للوهلة الأولى سهلة و ميسورة نسبياً، و إنجازها لا يتطلب من المترجم الفوري كثير عناء، و هذا صحيح إلى حد ما نظراً للفرصة المتاحة و المنتفس الزمني الممنوح لكي يدون ما يحتاج إليه من حديث الخطيب، و تلك الوقفات مفيدة له كي يستدرك و يستوعب ما فاتته من كلام المتحدث اعتماداً على المعلومات التي دونها، و مع ذلك فالأمر ليس تماماً بهذا اليسر، لأن الذي يقوم بعملية الترجمة التتابعية بحاجة إلى مهارة أساسية يكتسبها في مراحل التعلم و التدريب، و هي مرحلة التدوين، التي تمكنه من معرفة ما يدون من كلام الخطيب و كيف يدونه من غير أن يضيع من لب الحديث شيئاً، غير أنه بحاجة إلى تبيين محاور الحديث و مفاصله ليعتمد عليها في نقل ما يقال نقلاً أميناً لنوايا المتحدث من غير نقص أو تشويه. تجدر الإشارة إلى أن الترجمة الشفهية بكل أنواعها تختلف في بعض جوانبها عن الترجمة التحريرية.

المحددات التعليمية للترجمة الفورية:

2-2-1- تمارين التأويل والترقنة:

لا تختلف الترجمة الفورية عن باقي أنواع الترجمة، حيث إنه بإمكاننا أن نجد نفس مظاهر التأويل و الترقنة. إن الترجمة الفورية إذن، هي عبارة عن مزيج من إعادة التعبير عن الفكرة المتمثلة في الذهن و الترقنة. حيث يكمن الفارق في الزمن أو توقيت التنفيذ، فيعتمد المترجم الفوري في زمن ثان لإعادة صياغة ما فهمه في وقت سابق و متزامن. و في زمن ثالث ما يقول أي إنه يفهم خطابا ثم يتمثله ليعيد إنتاجه و ذلك كله في زمن جد ضيق و متزامن. يحدث كل هذا مع مراعاة المتحدث، فالمترجم الفوري أسير لحدة و نبرة عمن يترجم عنه، فعليه أن يكيف أسلوبه تبعا لذلك، و من ثم فهو يراعي الزمن أولا بأول¹.

لا يمكن و الحال هذه، أن نغفل دور الذاكرة خلال إنجاز الخطاب بواسطة المترجم الفوري، فالذاكرة الإدراكية التي عليه التمتع بها، هي التي تعالج المعلومات في شكل وحدات المعنى و تبقى راسخة لعدة ساعات لدى المترجم الفوري، بينما الذاكرة الآنية تسمح بتحفيز المسار الذي يؤدي إلى تركيب المعنى، فتحتفظ بالكلمات المفهومة و المنظمة لكن لما يتجسد الفهم، تصبح المساعدة غير مجدية².

في الترجمة الفورية، تتعاقد العمليات الذهنية من جهة، و النفسية من جهة أخرى. و كذا الشيء نفسه بالنسبة للمتحدث و المترجم الفوري على حد سواء، وذلك من خلال تمثيلهم للحالة الراهنة لإنجاز الخطاب على المستوى الإدراكي، حيث

¹ -« Contrairement au locuteur normal, l'interprète de simultanée n'exprime pas ses propres idées ; au lieu d'exercer une activité procursive qui puise dans une large intentionnalité, il façonne ce qu'il a à dire au moment même où il construit l'unité de sens suivante, celle qu'il exprimera dans les secondes qui suivent. Il parle sur un fond de bruit continu, celui d'un discours autre que le sien qu'il lui faut saisir en même temps qu'il exprime une pensée à peine devenue sienne. » Cf. Danica SELESKOVITCH, Marianne LEDERER, *Interpréter pour traduire*, P150.

² -Danica Seleskovitch interpréter pour traduire « La perception auditive d'une informationne suffit donc pas.....d'une culture étrangère ».opcit pp 92/97.

تنتقي العمليات الذهنية بمجرد بدء عملية الاستماع إلى غاية إعادة التعبير (الصياغة) دون أن ننسى في هذا الصدد عمليات الترقنة التي تكون غالبا مترابطة¹.

يخضع النص المنطوق من طرف المترجم الفوري إلى عملية تركيب المعنى انطلاقا من خطاب، لكن بعض المفردات تحتاج إلى ترقنة تحدد حرية الإنجاز أو التنفيذ. إن وحدات المعنى لا تتبع بالضرورة بنية خطاب المتحدث، و حين يخرج خطاب هذا الأخير من الأصل، فإنه يستوجب على المترجم الفوري أن يعالج و يفهم المعلومة قبل أن يصوغ المعنى في اللغة الهدف.² إن عملية فهم المترجم الفوري تأخذ عدة نوعيات انطلاقا من التقريب إلى غاية الإتقان.

إن رهان الترقنة هو أن نجد بالتدقيق المكافئ اللساني الضروري في حين أن رهان الفهم هو الإيضاح أو الغموض المطلق أين يضاف إلى ذلك عدم المهارة والترقنة غير المناسبة. إذ يجب أن يراعى دائما التعبير عن المعنى المفهوم و البحث دائما عن انسجام العبارة و الخطاب المسموع.³ إذا أراد المترجم الفوري أن يجيد أو يسيطر على الترجمة الفورية، فعليه أن يستمع و يتكلم في ذات الوقت، و أن يقبض على معنى الخطاب بإعادة إلقاء معنى مفهوم فيما بعد، بمعرفة العناصر اللازمة للترقنة، و ذلك بإدماجها في المنتج الجديد و في نهاية المطاف بالانتباه إلى العوامل

¹ - « Désireux d'établir le décalage des interprètes en simultanée , certains psychologues, qu'ils est plus charitables de ne pas nommer ici, ont fait transcoder simultanément dans un parallélisme contre nature des mots , des phrases ou des paragraphes, et ont compté le nombre de secondes qui s'écoulent entre un mot prononcé par l'expérimentateur et sa traduction par le sujet.....l'autre langue ». Op cit *Interpréter pour traduire* p 146.

² - « Dans les langues proches, les signifiants sont aussi envahissants que les signifiés mais les transcodages intempestifs prennent aussi d'autres formes qui affectent cette fois-ci toutes les langues. Il s'agit du transcodage des motivations ou traductions »étymologique», qui traduit ce que les termes laissent transparaître de leur origine plutôt que qu'ils désignent. » Cf. Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, *Pédagogie Raisonnée de l'interprétation*, pp 143/144.

³ - ماريان لوديرار، الترجمة اليوم والنموذج التأويلي م.س ص ص 23/22.

الحالية التي تساعد على فهم المعنى و التعبير عنه. على المترجم الفوري أن يمتلك مهارة إصغاء الخطاب و مهارة إعادة إلقاء خطاب آخر.¹

هناك تمارين على المترجم الفوري أن يتمرن عليها إن هو أراد أن يمتلك ناصية الترجمة الفورية، فبادئ ذي بدء، عليه أن يلمّ بمعارف مكتسبة قبليا إلى أن يصل تدريجيا إلى عملية الفهم. فكلما توصل إلى فهم الخطاب و إعادة إنتاجه، أصبح قمينا بأن يمتلك مهارة الترجمة الفورية، و ذلك بالتفريق بين الحرفية والمعنوية. ومن ذلك، عليه التمييز بين: أسماء العلم، الأرقام، المصطلحات التقنية، والتعابير المختصة بعلم ما، و يكفيه الاتسام ببقطة ذهنية كي يميز بين التعابير المختلفة و المتداخلة كي ينأى بنفسه عن الوقوع في مزلق أو مطبات لا تحمد عقباها.² وبالتالي علينا أن نفرق في هذا الصدد بين القصدية و المراد قوله، فالفهم الشخصي للمترجم الفوري لعبارة ما هو مانعني بقصدية القول، فهو يتمثل ما فهمه و يعيد صياغته حسبما سمحت له به قريحته من الفهم، لكن وجب الاحتراس من عدم محاكاة إعادة الصياغة مع شكل تعبير المحاضر أو المتحدث.

إن المترجم الفوري هو دائما في ذهاب و إياب بين التأويل و الترقنة، فهو يتبع الخطيب حيناً عن قرب قصد إدراك المكافآت اللسانية، و يأخذ كل البعد الضروري كي يؤدي كل المعنى و مبنى النص المنطوق حيناً آخر. وهو في هذا التجوال يحاول أن يوفق بين الطريقتين كي يقول و يصوغ الخطاب في أحسن حلة، زد على ذلك، إن المترجم الفوري مطالب بأن يدمج العناصر المترقنة بطريقة جد منسجمة،³ وهو إذ ذاك مطالب في ذات الوقت بالإلمام بالمفاهيم الضرورية لذلك.

¹ ينظر: بصافي رشيدة، مقاربات في تعليمية الترجمة الفورية، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، 2003، ص.ص 110/109.
² - « L'interprète doit d'une part réexprimer en toute indépendance par rapport à la langue originale ce qu'il a compris et d'autre part transcoder certains termes qui gardent dans un discours la signification qui est la leur au niveau de la langue, c'est-à-dire indépendamment de tout contexte et de toute situation.....qui imposent à l'interprète de faire lui aussi un choix délibéré. » Cf. Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, *Pédagogie Raisonnée de l'interprétation* Op cit. pp 111/113.
³ - « La traduction simultanée le montre, par ses allers et retours entre une traduction servile et une restitution intelligente Au début d'une intervention ou lors d'un argument nouveau, les mots n'apportent

يتميز المترجم الفوري بصفات عديدة ترجع إلى عدة عوامل لعل أهمها:

- مزاج المترجم الفوري.
- طريقة تعامله مع المؤثرات و الحوافز.
- سيرورة الفهم.
- الحركة بين التأويل و الترقنة.
- و هو في كل هذا يتمثل و يختار الفارق الذي يتبناه انطلاقا من خطاب المتحدث.

ومن هذا المنطلق، أضى لكل خطاب مكانته انطلاقا من وضعية و حالة خاصة، ثم يتمثل المترجم الفوري كل هذا بأن يعمد إلى تحليل هذه الوضعية كي يبين السياق، والرهانات، و أهداف المحاضرة، أي إنه يسعى جادا لأن يستقصي فحوى الخطاب، و بالتالي فإنه من المفيد أن يجد متلقيا لترجمته كي يتمثل تعبيره وحديثه.¹

2-2-2- تكوين الترجمة الفورية:

تشير الأبحاث في هذا المجال إلى أن موضوع تكوين المترجمين في ظل تحديات عالم الاتصال و المعلومات أمر يتوقف على استعدادات المترجمين و الترجمة المحترفين الأكفاء الذين هم اليوم عادة خريجو المعاهد والمدارس العليا التابعة للجامعات المشهورة. وهذا يعني أن العولمة المتجالية في عالم الاتصال والمعلومات لن ترحم هذه المؤسسات الجامعية². لذا يجب على الدارسين والمدرسين أن يواجهوا هذه التحديات باعتماد أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا المعلومات. وعليه

apparemment à l'interprète que la signification donnée par la langue car il les transcode au plus près. ». Cf. Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, *Interpréter pour traduire*, Op cit p141.

¹ - ينظر: بصافي رشيدة، م.س، ص 163/161.

² - سامح فكري حنا، الترجمة بين أسئلة الهوية والماهية، مجلة ديوان العرب... سبتمبر 2006 www.arabic wata.com

فإن تحديات العولمة لا يمكن مواجهتها إلا بتغيير أنماط التفكير، أي بعولمة المناهج دون المساس بالثوابت الدينية والثقافية التي تتركز عليها حياة الأمم.

إن اكتساب تقنية مهنية دقيقة وتعلم اللغات الأجنبية، أمر كفيل بترقية مستوى الترجمة الفورية في المعاهد والمدارس المسماة بمدارس الترجمة، هذا مع اعتقادنا المسبق أن مدارس تعليم اللغات لا تمت بصلة إلى ظاهرة ترقية ترجمة المؤتمرات، مما يؤكد ضرورة العودة إلى المدارس والمراكز الخاصة بتكوين الترجمة المشهورين في العالم. وفي هذا الصدد تعرض المواقع الإلكترونية للجمعية الدولية لمتترجمي المؤتمرات قائمة مدارس أشهر الترجمة في الدول الأوروبية والأمريكية.¹

وتجدر الإشارة في هذا الصدد، إلى أن مدرسة باريس Esit تعتبر من أبرز مدارس تكوين الترجمة والترجمة الفوريين، كونها سلكت بيداغوجيا متميزة في التدريس تستثمر بموجبها النظرية التأويلية في الترجمة؛ ذلك بزعامة إحدى أبرز مؤسسيها (دانيكا سلسكوفيتش)،² حيث تعتبر أعمالها عمود فقار هذه المدرسة تنظيرا وتطبيقا، وذلك منذ الخمسينيات من القرن الماضي، والتي مافتتت تتطور وتتحسن في مؤلفاتها المتأخرة.

3- سياقات التواصل في المنظمات الدولية:

إذا كانت الترجمة هي نوع غير مباشر من الاتصال بين المرسل و المرسل إليه أو المستقبل، فإن النص المكتوب عادة ما يكون تحت تصرف المترجم، الشيء الذي ينعدم في الترجمة الفورية و يحرم المترجم من مصدر هام من المعلومات

¹ - « Le site de l'AIIC présente une liste d'écoles d'interprètes reconnues dans les pays d'Europe et d'Amérique. » Cf. Anne-Marie Widlund-Fantni, Op cit p67.

² - Cf. Ibid. et voir aussi ماريان لوديرار، الترجمة اليوم والنموذج التأويلي م.س ص20،

المحمولة في الجوانب شبه اللغوية والتي يمكن أن تقود إلى فهم أفضل للنص المصدر، فمجال هذا النوع من الترجمة هو المؤتمرات و الندوات والمحافل الدولية والأوساط الدبلوماسية¹ حيث تحتدم المناقشة. و تبحث شؤون الأمم و مصائر الشعوب و يصر كل رئيس على التحدث بلغته الرسمية. وعندئذ تكون مهمة المترجم هي نقل هذه الخطب والتصريحات من لغة النص الأصل إلى لغة النص الهدف نقلا شفويا سريعا مباشرا لا يدع للمترجم إلا فسحة وجيزة لاستيعاب مضمون النص الأصلي.² و من ثم انتقاء العبارات المناسبة واختيار الألفاظ الدالة لنقله على أقرب وجه ممكن، فيجب أن تنتقل الترجمة المعنى كل المعنى ولا شيء سوى معنى النص الأصلي، إنه أمر بديهي، إنه المقتضى الأدنى. لكن على الترجمة أن تنقل المظهر أيضا، مما يتيح للمتلقي تكوين فكرة تقريبية عن اللغة المنقول منها، عن خصوصيات بنائها و طريقتها في المطابقة بين اللفظة أو العبارة وبين الفكرة، فهل يستطيع المترجم الشفوي أن يحقق هذا المطلب وقد ارتبط بزمان لانجاز ترجمة مدونته؟

يتخذ التواصل منحي جد استراتيجي بل يعتبر أداة مفصلية ذا فضاء متعدد الأبعاد في المحافل الدولية³. و من ثم فهو الأداة والمسرح الذي يحدث في جنباته تفاعل ضروري لعدة لغات، و لمصالح متباينة وإيديولوجيات متعارضة مما من شأنها أن تؤدي إلى تحيين جد خاص للخطاب وتدفع باللغوي الذي يشتغل في هذا المضمار، بأن يتحلى بعدة كفاءات و استعدادات جد متميزة. وفي هذا الصدد و لدى المجالس الدولية، أين يتحدث الممثلون الرسميون بلسان دولهم على التوالي، فإن مصطلح : تواصل لا يعود فقط إلى التبادلات اللسانية (اللغوية) بين المتحادثين أثناء المداولات و حتى في الرسائل المكتوبة (تقارير، بيانات مفصلة، لقاءات صحفية)

¹ - ينظر حسين خمرى، جوهر الترجمة، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص 19.

² - ينظر سالم العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، مكتبة الأسد، دمشق/سوريا، 1999، ص 171.

³ - « Nombeux sont les participants qui sont astreints à parler.....entendu le discours ». Danica Séleskovitch, L'interprète dans les conférences internationales, Lettres modernes minard, Paris France, 2008 pp 213/215.

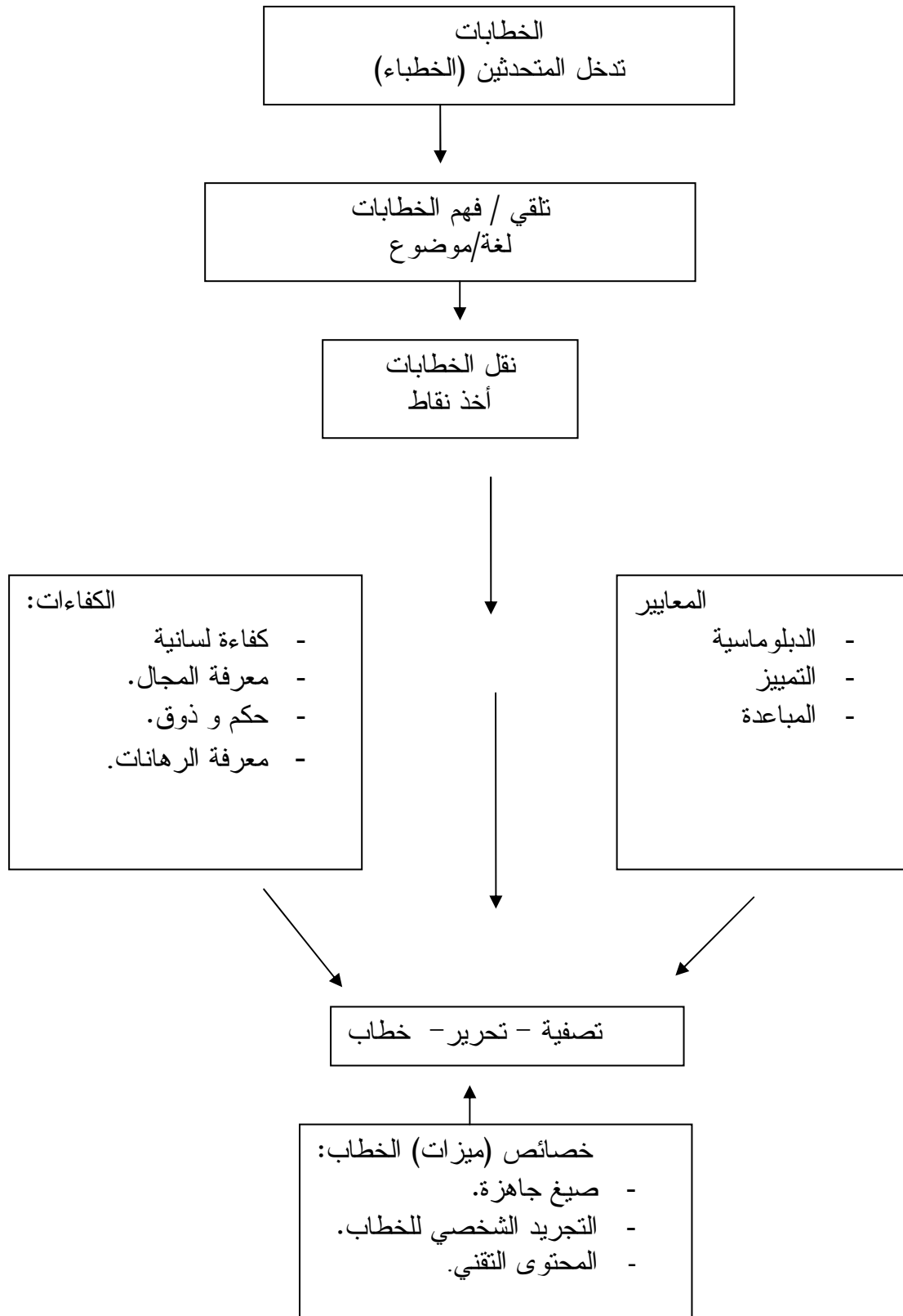
أين يتم فيها استخدام هذه المبادلات، و حتى المعايير التي تؤدي إلى تحرير هذه الخطابات. لذا، فعلى اللغوي أن يشغل عدة وظائف متحررة: ترجمة تحريرية، ترجمة فورية، أخذ نقاط، تحرير ملخصات و تقارير، مراجعة. و منه، فعليه أن يلجأ و يستخدم فوراً و آنياً عدة كفاءات لسانية، كفاءة التحليل و إعادة التركيب، الاستعدادات التقنية (القدرة على اكتساب معارف جديدة و توظيفها بسرعة في مجالها).¹

وفي حالة محرر الملخصات و البيانات لدى المنظمات الدولية (الملخص - المحرر) تتضافر إلى هذه الكفاءة متعددة المجالات، الحكم (بمعنى القدرة على فرز المعلومة و التفريق بين: الضروري، المفيد، والزائد). و كذا بالنسبة للدبلوماسية. كل هذه الوظائف من شأنها أن تبين أن النصوص المكتوبة تعكس إلى حد ما حقيقة أن المداولات و طبيعة الخطاب (القانوني، السياسي، التقني، الدبلوماسي)، خاص أو رسمي، تصالحي أو إشكالي. لقد بات من أي وقت مضى، دور اللغوي و المشتغل على الخطاب أن يتبع النقاشات، و نقلها، و تلخيصها لبثها في الحال (فوراً). يندرج هذا النشاط في إطار الثلاثية: ترجمة - تلخيص - تحرير، و بطريقة غير معتادة، تستدعي فوراً كفاءات ترجمية و قدرة على تركيب خطابات و تفعيل مصادر اللغة على مستويات عدة.

—مخطط موجز لأهم مراحل عملية التواصل مراحل إنتاج الخطاب:²

¹ - « La reconstruction du discours (traduction- rédaction) exige principalement des connaissances linguistiques et extralinguistiques ainsi que la capacité d'analyse et de synthèse » Cf. Egan Valentine, *Op cit*, p699.

² -- هذا المخطط و الذي اقتبسناه من المقال السابق لـ: Egan Valentine, *La communication dans les organisations internationales, perception et reconstruction du discours Meta*, XLVI , 4 , 2001p 709



يتبين لنا من خلال هذا المخطط أن الخطاب بوصفه التمثيل الأسمى لعملية التواصل، لن يكتمل وينتج دونما مروره بعدة مراحل مترابطة ومتفاعلة في ما بينها؛ ذلك أن التواصل في المحافل والمنظمات الدولية يتسم بمواصفات خاصة تتداخل فيها عدة عوامل بحيث يتعين على الخطيب أن يمتلك ناصيتها إن هو أراد ضمان وصول الخطاب إلى المتلقي.

وعقب تدخل الخطباء -وهي المرحلة الجينية لتشكيل الخطاب- تأتي مرحلة تالية عند المتلقي أين يستقبل فيها مكونات هذا الخطاب ويسعى جاهدا لفهمه. إذن تتركز هذه المرحلة بين التلقي والفهم، ويحاول فك شفرات لغة الخطاب والسعي إلى إدراك وتحليل موضوع الخطاب ومجال اهتمامه. ولما كان الخطاب شفويا بالمرّة، كان لطريقة استيعابه من الخطيب أهمية بالغة، ولكن هذا قد لا يتيسر بسهولة، كون استرسال المتلفظ في الكلام وسرعة إلقائه يعيق الإدراك والإلمام بكل محتوى الخطاب دون اللجوء إلى عملية التدوين أو أخذ بعض النقاط الأساسية لحظة إلقاء الخطاب، تكون أساسا لاستيعاب مقصد الخطيب من وراء هذا الإلقاء.¹ وعندئذ يتعين على الخطيب امتلاك دعامتين من الأمور التي لولاها ما كان للخطاب أن يتم، فامتلاكه لكفاءات متعاضدة ومتنوعة من جهة: كالكفاءة اللسانية والدراية والمعرفة التامة بمجال الخطاب، أضف إلى ذلك القدرة أو التمتع بحس رفيع وامتلاك قدرة متبصرة بالحكم، دون أن نغفل معرفة الرهانات المختلفة التي بإمكانها أن تحيط بعملية إنتاج الخطاب.

¹ - « l'interprète on l'a vu comprend d'abord et note, donc, quelque chose qu'il appréhende et qui lui arrive par vagues successives, en pièces détachées. » Cf. Hellal Yamina, *Initiation à l'interprétation*, OPU Alger 1995 p47.

ومن جهة أخرى عليه أن يتسلح بمعايير قد تتباين لكنها ضرورية لتطور مسار الخطاب وإنتاجه، أولاها الدبلوماسية التي تتطلب مهارات خاصة من حدس وسرية وذوق خاص كما أشرنا آنفا. أما التمييز فيعني القدرة على الحكم والتفريق بين وضعيات ما في خطاب ما وهو يعارض تماما المباشرة والتي تتجلى أهميتها في ضمان الحياد والموضوعية المطلوبة في عملية التحرير.

وبعد كل هذه المراحل مجتمعة، تأتي مرحلة أخرى تكون سابقة على عملية تحرير الخطاب وتقديمه في شكله النهائي، ألا وهي مرحلة التصفية أي إعادة صياغته وتشكيله انطلاقا من تفاعل كل أبعاد سياق التواصل؛ إذ "يجب أن تكون في المقام الأول تمرينا لقابلية الإدراك، وأسلوبا في المقام الثاني"¹. ولا يجب أن نغفل في هذا المقام أن من ميزات الخطاب التي تتضافر إلى باقي الكفاءات والمعايير السابقة الذكر، بنيته المكونة من صيغ جاهزة تستخدم مباشرة في الخطاب دون أي تأويل، وعلى محتوى تقني أي جهاز مفاهيمي وشبكة مصطلحاتية مسيجة بمجال ما. وعلى غرار ذلك يبدو التجريد الشخصي للخطاب سمة أخرى. كل هذه المراحل المبينة في هذا المخطط لا تسمح بضمان إنتاج خطاب جد مكيف فحسب، بل مقبول، ذي مصداقية، وفعال.

تعتبر الترجمة وصفها نشاطا اجتماعيا وأداة المجتمع للتفاعل مع الجديد في العلوم والفنون والإنسانيات، وتمثل عاملاً أساسيا ضمن مجموعة عوامل متكاملة للتقدم الحضاري وباتت اليوم أكثر لزوماً مع السرعة المذهلة في مظاهر التقدم العلمي والتقني على المستوى العالمي. وتصبح الترجمة بصورتها هذه تعبيراً مكثفاً عن المجتمع في تحولاته الإنسانية الشاملة وعلى المستويات كافة. ومن هنا وفي

¹ - [Elle doit être un exercice d'intelligibilité et secondairement de style] Hellal Yamina, Op cit, p34.

ضوء الصراع الحضاري ينطوي دائماً صراع ثقافي بمعنى الثقافة الأعم وفي إطار معرفي قيمى حاكم للسلوك الاجتماعي.¹

إن الترجمة أداة الأمة على صعيد المنافسة الحضارية لتكون سباقة في العصر وأيضاً مرجعاً للثقافة العالمية تتهل منها الأمم الأخرى، وهذا عين ما فعلته أوروبا إبان نهضتها حين ترجمت دراسات العلماء والعرب والمسلمين وحين استعادت ذخائر الإغريق عبر الترجمات العربية لها.² وتمثل الترجمة مؤشراً على طبيعة واتجاه الحراك الاجتماعي وقوة الدفع ابتغاء النهوض أو اطراد التقدم، ودالة على الوعي بالذات في إطار المنافسة أو الصراع على الوجود: أي باعتبار الترجمة بعامة، والترجمة العلمية بخاصة، بحسب مقتضيات حضارة العصر وشهادة التاريخ القديم والحديث والمعاصر ان ازدهار الترجمة واكب إن لم يسبق، حركات النهوض ولازم التقدم المطرد للمجتمعات.

لا شك أن المنعطف الحاسم الذي شهده العالم في الألفية الثالثة والمتمثل أساساً في عهد العولمة Mondialisation بكل ما يميزها من خصوصيات وسمات، لقمين بأن يجعل من الترجمة شعاراً لتطور ونهضة الأمم.³ وعندئذ أضحت الترجمة في عصر العولمة تشق طريقها وسط زحام من ميادين واختصاصات مختلفة ومتعددة. ولما أصبحت الترجمة تسعى لتغطية معظم المجالات والاختصاصات، بات من الضرورة العزوف عن فكرة الترجمة الموسوعية، والتفكير في نهج الاختصاص تنظيراً وإجراء، فجاءت الترجمة المتخصصة لتشمل النصوص القانونية، والتجارية،

¹ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم م.س، ص 5.

² - حسين خمري م.س ص 13.

³ - بن احمد عبد الفتاح، مقدمة مخطوط رسالة ماجستير، حدود التأويل في ترجمة المقال الصحفي، قسم الترجمة جامعة وهران 2008.

والنصوص الدعائية، ونصوص المحافل الدولية، ودبلجة الأفلام الروائية والوثائقية، إلى غير ذلك من أنماط النصوص.

3-2- من لغات التخصص إلى خطاب التخصص:

إن استخدام المعجم أو المنجد بحثاً عن مترادفات باللغات الأجنبية لا يقدم إضافة إلى الترجمة في شيء، كون أن هناك أخطاء كثيرة ارتكبت عن قصد أو عن غير قصد في الكثير من عمليات الترجمة التي تمت سابقاً أو تلك التي لاتزال قائمة إلي يومنا هذا، وهذا يعود حسب رأينا إلي غياب الترجمة الاحترافية ومنها المترجم المحترف الذي يعتبر محور الاهتمام في عملية الترجمة العلمية الرصينة.¹ ترتبط الترجمة في الكثير من البلاد النامية ارتباطاً وثيقاً بمدى تطور المجتمع تربوياً وعلمياً وكذا بمستوى تطور القوى المنتجة فيفهمها الواعي لما بعد الإنتاج. وهل أن الأزمات تقع في الإنتاج أو في التسويق؟ إذا ما أخذنا الأشكال، من الزاوية الاقتصادية والمالية والتجارية.

فالاقتصاد هو العنصر الحقيقي، كونه المحرك الأساسي لكل الأنشطة سواء كانت متصلة أو متعارضة، كما يعبر هذا الاقتصاد عن كونه إحدى لبنات البناء التنموي بشتى الصور والأشكال، كما أن الترجمة الاقتصادية تحديداً تساهم في تقريب المنتج بالمستهلك بمعنى أنها تشكل عنصر حراك في الترويج للسلع والخدمات والماركات التجارية والصناعية التي ازداد انفجارها بفعل العولمة وانفتاح الأسواق العالمية، خاصة بعد تلاشي حمى برد جدار برلين رغم الهزات التي يعرفها العالم برمته من خلال اختلال ميزان القوى لصالح القطبية الأحادية ممثلة في أمريكا بمعنى ظهور ما يعرف بأمركة الاقتصاد العالمي رغم وجود أقطاب

¹ - رشيد برهون، ومحمد الرهوني، ديداكتيك المصطلحية، بيروت/لبنان، مجلة عالم الفكر، المجلد العشرون ع 1 أبريل 1989 ص ص

اقتصادية جديدة مثل قطب النمر الآسيوية والصين وغيرها ، أي أن هناك ما يعرف بعولمة الشركات وزاد الأمر كذلك من خلال الثورة التكنولوجية وتطور وسائل الاتصال والإعلام (النت).¹

وكما يرى الباحث المغربي الرصين الدكتور عبد النبي ذاكر من جامعة أغادير (2004)² أن عولمة الشركات تزداد يوما بعد الآخر في عصر انفجار المعلومات ، وازدياد عمليات التجارة الإلكترونية حتى في تلك البلاد التي كان ينظر إليها أنها متخلفة اقتصاديا وتكنولوجيا، نعم وبكل تأكيد فإن الترجمة الاقتصادية وخاصة ترجمة قطاعات الأعمال قد تسارعت بشكل غريب ومهول وتطورت الترجمة، من حيث : الإبحار الصوتي والترجمة الآلية للكلام وكذا الترجمة التخاطبية وهذه التطورات كانت وسوف تزيد بفعل البحث العلمي في تحقيق فعاليات الترجمة الاقتصادية من جانب السرعة الكبيرة والمذهلة وكذا تدني التكاليف والسعر الأقل ، ودائما كما أوضح الباحث السابق، فإن هناك 3 عناصر أساسية يتعين توفرها في الترجمة الاقتصادية حتى تحقق هذه العناصر كأهداف وتتمثل في التالي: (رهان الجودة - السرعة - السعر) ولا يمكن الحصول على هذه الأهداف إلا إذا خلقنا وكيفنا المحيط الذي يعيش فيه المترجم كون هذا الأخير يعاني ويجابه تحديات في مجال الحركة والمحيط كذلك . هذا الجانب لا شك وأنه يطرح مشكلة مهمة في الترجمة وهي تلك المتعلقة بأنماط ميكانيكية الاقتراض اللغوي .

ومع ذلك فإننا لا نتصور بناء على كل ما سبق ذكره أن يكون التعامل مع المصطلح بمنأى عن الوعي بأوليات الترجمة و شروطها وطبيعتها ضمن الوضعية التعليمية التي يعيشها المتعلم العربي. فمن شأن النظر إلى الترجمة بوصفها فعلا تواصليا ينبني على الإنصات العميق لاشتغال اللغة والخطابات، النظر إلى المصطلح

¹ - ينظر الأخضر أبو علاء عزي، خصوصية الترجمة والمترجم المحترف، م.س.

² - ينظر عبد النبي ذاكر، م.س، ص 11.

لا باعتباره وحدة معزولة تتسم بالدقة والدلالة الأحادية والإحالة القارة بمعزل عن محددات السياق، وإنما بوصفه عنصرا مدغما وعناصر التعبير الأخرى لإنتاج الدلالة ضمن سيرورة الترجمة العلمية والتقنية¹. "والمصطلحات لا تضطلع ضمن الملفوظ التقني بالدور المطلق الذي ينيطها البعض به، والمتمثل في "نقل المعنى" ففي كل من الترجمة العامة والترجمة التقنية، لا يتم اللجوء إلى مقابلة الألفاظ أو المصطلحات فيما بينها، بل، وإضافة إلى ذلك، وحتى وإن كان ثمة مقابل لا مناص من استعماله فإن من المجازفة بمكان الارتكان إلى تكافؤات "جاهزة مسبقا". إذ يتعين، في الأغلب الأعم، على المترجم نفسه أن يقيم التكافؤات التي يعدها مناسبة ضمن وضعية ما.. فالترجمة في كل الحالات هي فعل تبصر على حد تعبير كلود بيدار.²

يبين جان روني لادميرال تهافت ما يدعوه بالاصطلاحية، أي نزعة تقديس المصطلح حد استشعار الرهبة حياله، لهذا فهو ينصح المترجمين بترجمة المصطلحات أحيانا بعبارات وجمل شارحة، إذ ليس من الضروري، في نظره، إيجاد مقابل لكل المصطلحات. العبرة إذن بتلمس حياة المصطلح في خضم النصوص والاستئناس به وتداوله وخلق ألفة معه شفها وكتايبا (يمكن إنجاز تمارين حول طبيعة المصطلح وخصائصه المادية: الصوتية والتنغيمية، وخصائصه التركيبية والاشتقاقية وكذا النظر في طبيعة التعاريف التي تقدم للمفاهيم وتصنيفها). ولكن ما هي النصوص المقصودة هنا؟ أهى النصوص المرتبطة أساسا بما يدعى لغات التخصص؟

يعرف جان لوك ديكامب لغة التخصص قائلا: "أنها لغة تمارسها جماعة مخصصة للاستجابة لحاجتها إلى تحقيق التواصل بين أعضائها"³. وتعرفها كريستين ديريو بقولها إنها لغة: "تحدد باستعمال مفردات مستغلقة على غير

¹ - ينظر سنثيا ب. روي، الترجمة عملية خطابية، ترجمة: مهدي حسين عليوي، عمان/الأردن، ط1، 2007، ص ص 11/10.

² - Cf. Jean René Ladmiral, *éléments de traduction philosophique, langue française sept 1981 p : 28*

³ - Ibid. p.25

المتخصصين . وتتميز باستعمال تعابير خاصة. و تتضمن أيضا مفاهيم تحول دون أن يفهمها عامة الناس".¹ لكن هذا النمط من التعريف يطرح مشكل الانسياق وراء التصور القائل بأن لغة التخصص هي مجموعة من المصطلحات ليس إلا. وتبعاً لذلك فبما أنها لغة خاصة بمجموعة من المختصين، فهي إذن لغة متجانسة الخطاب. ومن شأن هذا التصور أن يغفل التنوع الذي تتميز به سجلات خطاب التخصص تنوعاً يستجيب لحالات التواصل و وضعياته. لهذا نرى أن أفضل تعريف لخطاب التخصص هو الذي أتى به كوكوريك حيث يقول "لغة التخصص ليست فقط أسلوباً أو سجلاً أو مجموعة مفردات أو مصطلحات متخصصة أو خصائص معجمية، إنها مجموعة كاملة من الموارد التي تتطوي على العديد من الأساليب والسجلات".² والمشكل الذي يصادفه القارئ العربي هو قلة المؤلفات العلمية التي يتعامل بفضلها مع خطابات التخصص تعاملًا يمكنه من معايشة المصطلحات وهي تحيا ضمن النصوص، وتتلون بتلوينات الوضعيات التواصلية بعيداً عن طابعها المحنط في القواميس.

إن التعريب إذن يصبح ضمن هذا المنظور القائم على وعي نقدي بطبيعة المصطلح وفعل الترجمة نفسها، عملية تتجاوز حدود المصطلح لتتخذ معناها الحقيقي ضمن سيرورة إنتاج كبرى للخطاب العلمي، ومن ثم تغدو تدريسية المصطلح نشاطاً مرتبطاً بفعل الترجمة ونشاط التوثيق والتقيب في المراجع، لا عملية حفظ قوائم من المصطلحات مهما بلغت من الدقة والصرامة العلمية والموضوعية.

¹ - Cf.Ibid, pp 108/117.,

² - رشيد برهون، ومحمد الرهوني م.س، ص 112.

الفصل الأول

مدونة الخطاب الدبلوماسي

عرض وتحليل

1- الخطاب بين الشفاهية والكتابية:

لقد تنبه جمهور العلماء من الباحثين منذ العقود القليلة الماضية إلى الطابع الشفهي للغة، وإلى التباينات العميقة بين الأنموذج الشفهي والأنموذج الكتابي؛ حيث قام علماء الإنسان و علماء الاجتماع و علماء النفس بأبحاث ميدانية في مجتمعات شفاهية. هذا على غرار الأبحاث التاريخية القديمة التي أشرف عليها مؤرخو الثقافة منذ عصور غابرة، أي في الوجود الإنساني السابق للكتابة، التي جعلت التسجيل المنطوق أمراً ممكناً. وقد كان الباحث اللساني السويسري فارديناند دو سوسر 1913/1857 مؤسس اللسانيات الحديثة أول من لفت الانتباه إلى ضرورة أولية الكلام الشفهي ودراسته على غرار التفكير في الكتابة بوصفها الشكل الأساسي للغة. وقد طور علماء اللغة بعد سوسير، دراسات وأبحاث عميقة في الصوتيات الوظيفية لا سيما مع مدرسة براغ اللسانية منذ سنة 1930، وكذا تحليلات البنويين لكل أشكال الخطاب الشفهي في المحكي الأدبي دون مقابلته بما هو مكتوب في الأغلب الأعم.¹

أضحت مكانة اللغة الشفهية على المستوى التواصلية وطيلة العصور الغابرة تتقلص شيئاً فشيئاً مع اختراع المطابع وانتشار وسائل العلم والمعرفة بشكل رهيب، ولم يبق لها أي ظهور سوى عبر العلاقات الحميمة بين الأسر والأقارب، حيث إن التنقل والترحال لم يكونا ميسرين في ما مضى كما هو عليه الحال في وقتنا هذا، إذ أخذت الكتب الريادة وأصبحت هي السفير الوحيد بين مختلف الأجناس، عابرة كل الحدود والأقاليم دون قيد. وهذا ما يدعونا للقول إن اللغات الأجنبية لم تكن بتلك الشهرة والمكانة إلا في شكلها المكتوب دون الشفهي إطلاقاً. وعليه، فقد كان التواصل عبر اللغات المترامية والمتباينة يتم عبر نصوص مختلفة أي بعبارات منسوخة مسجلة، وما التمارين اليومية في المدارس والكليات من النصوص المصدر إلى النصوص الهدف والعكس صحيح لخير دليل على أسبقية اللغة المكتوبة على

¹ - والترج. أنج، الشفاهية والكتابية، ترجمة حسن البنا عز الدين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فبراير 1994. ص 42/41.

اللغة المنطوقة في غياب الحضور الفعلي لأي تفاعل مع المحيط الاجتماعي حيث تشكل اللغة عاملا من عوامل الإشعاع والانبثاق.

ضمن هذا المنظور، فإن الترجمة أو بالأحرى نقل بضع كلمات أو أسطر من شأنه أن يستغرق عدة ساعات، ونحسبه ليس بالأمر الهين للحصول على نصوص مفرغة من محتواها الدلالي خالية من أي مسحة بلاغية. "ومع التطور التكنولوجي الذي انجر عنه ابتكار الوسائل السمعية البصرية، استعادت اللغة المنطوقة منزلتها وقيمتها بوصفها قناة فعالة في التواصل الإنساني، على الرغم من بعض الإجحاف الذي اعتراها في الأوساط الرسمية والمؤسسية؛ فلا نكاد نسجل أي اهتمام أكاديمي رسمي بها اللهم إلا من خلال دروس الصوتيات، مما أبقى على بعض اللبس في الفهم لدى السواد الأعظم من الباحثين نظرا لتداخلها مع اللغة المكتوبة في النظام اللساني الواحد¹." من هذا المنطلق يمكننا أن نعتبر تهجية أي لغة مكتوبة بصوت مجهور ملمحا شفهيًا دون الاكتراث بالخصائص الأخرى للغة المنطوقة.

إن التلظ بآي كلمة، واختيار الألفاظ أمر وثيق الصلة بالسياق الذي قيلت فيه، وبالمتحدث، وبالمتلقي بوصفه مستقبل الرسالة؛ كلها ظروف ومقامات من شأنها أن تحدد مدى فعالية إبلاغ المعنى الناشئ في ذهن المتحدث والمرسل إلى المتلقي عبر قناة اللغة الشفهية. إن المعنى الحاصل خلال هذا المعنى وليد مدى إلمام المتحدث بحديثات المقام الذي ينبني عليه مدار الفعل التواصل. و«يبدو أن العفوية لها حضور تام خلال هذه العملية الإبلابية دونما إهمال الاستعدادات النفسية والإدراكية الأخرى التي تكمل الشروط المقامية المشار إليها آنفا. ومن اللافت للنظر أن العبارات والكلمات غير قادرة بمفردها على تأدية المعنى وتمكينه من المتلقي، بل

¹ - « On a même souvent tendance.....le ralentissement du débit », cf Danica Séleskovitch, L'interprète dans les conférences internationales, Lettres modernes minard, Paris France , 2008 pp 42/43.

تضاف إليها عوامل أخرى غير لسانية من قبيل الليونة، قوة النبرة، تقاسيم الوجه، الحركات والإيماءات، التواتر»¹.

قد لا نجانب الصواب إذا قلنا إن الكلمة المنطوقة تساعدنا على الفهم، وعلى ما نريد قوله، وقبل أن نتقوه بأي كلمة، نحن نعي ما ترمي إليه إجمالاً لا تفصيلاً. إننا لا نختار الكلمات والعبارات في البدء كونها مع مرور الوقت تعمل على تثبيت الفكرة التي نسمعها وتعطينا مجالاً أوسع للتدقيق فيها لدرجة التفكير الجيد حين فعل النطق قبل مرحلة تشكل الفكرة. "إن فعل الكلام العفوي ما هو في حقيقة الأمر إلا فعل التفكير، ومنه فإن كلا من الكلمة والفكرة يشكل تسلسلاً عفويًا، بحيث تولد الفكرة والكلمة والنبرة على حد سواء، تتغذى معه الكلمة من الفكرة والنبرة معاً. كما يحدث الشيء نفسه مع المتلقين من خلال سلوكياتهم اللغوية المتعلقة بالاستحسان والتقبل أو التذمر. ومن ثمة فإن العفوية والتبعية تجعل من الخطاب الشفهي مفهوماً للغاية إذا ما قورن بالنص المكتوب. حيث لا يكفي في بعض الأحيان كثافة الأسطر والصفحات لشرح معنى صوت غير مترابط أو حركة ما، إذ يتعين على الكاتب أن يقوم بتحليل عميق للسلوك اللغوي (الصوت و الحركة) ولمتلقيه"².

إن الخطاب الشفهي هو المجال الخلاق للكشف عن المعنى والمولد له في الآن نفسه، حيث يتلاءم مع الفكرة كما يتلاءم مع العملية الذهنية للمتحدث من جهة إنه يبين القصد بواسطة مجموعة من الآليات اللسانية من مثل: التردد، التكرارات، الإطناب.. إلخ، من شأنها أن تضع القول في اتجاهات معاكسة، وتعزز دلالة الفكرة دونما إيهام أو لبس³.

¹ - Idem Op cit, pp 43/44.

² - " Si le langage oral.....du contexte du message », Ibid p 46.

³ -« Traduire la langue.....au centre du débat », c.f Op cit *Interpréter pour traduire* p 27/28.

إذا كان الحديث الشفهي ينطوي على عدة عوامل إدراكية " من مثل الكلمات والحركات والإيماءات والفصاحة وحدة النبذة والصمت... إلخ، فإنه يستوجب عليه أن يفهم أنيا من لدن المتلقي، كونه لا يملك طابع التكرار الذي يتمتع به النص المكتوب. وبمجرد إرسال الخطاب ينبغي تجاوز عتبة فهمه للتو، وإن لم يتم ذلك لمجرد الاستماع مرة واحدة فقط لكل محتوى. إن كل مكونات الخطاب الشفهي مرتبطة ورهينة بهذه الضرورة، وبسرعة الوتيرة، إذ ينبغي أن تكون بحسب القدرة الاستيعابية والسمعية للمتلقي، والكثافة الدلالية بحسب قدرة الفهم، حيث تختلف هذه المكونات تبعا لدرجة جودة المعلومة التواصلية لدى المستمعين، كما يختلف شكل الخطاب بحسب المرسل إليه، أي بمعنى درجة معرفة سياق الخطاب »¹.

ومن ثمة يمكن اعتبار كل رسالة بمثابة نقطة في حقل دلالي شاسع، حيث إن الخطاب يتسع أو يتقلص بحسب طبيعة المعلومة التي يملكها المتلقي في المقام الذي يؤطر الرسالة التواصلية. كما أن الخطاب الشفهي لا يملك أي هوية للمعلومة، ولا للشكل الذي يتمثله، إذ إنه يفتح تبعا لجهل المستمع وينغلق تبعا لمعرفته واكتراثه بإيصال الرسالة إلى وجهتها قصد التبليغ والإقناع قولا².

2- الخطاب الشفهي ورهانات الترجمة الفورية:

لما كانت المحادثة الشفهية من بين العديد من أنماط التواصل البشري، تستأثر باهتمام علمي بالغ، نظرا لكونها تعتبر شكلا بارزا وأساسيا لهذا التواصل. مما جعل عملية دراستها بالغة الصعوبة؛ فالمرء منا يتكلم في سياقات اجتماعية متنوعة

¹ - « Si par contre nous cessons....de la vie aux écrits des dramaturges », cf Danica Séleskovitch
L'interprète dans les conférences internationales, op cit ; pp43/44.

² -- ينظر ماريان لوديرار ، الترجمة والنموذج التأويلي ترجمة نادية حفيز م س ، ص33.

ومتعددة، وحول مواضيع مختلفة مع عدد غير محدود من المتحاورين، الأمر الذي يضع الباحث أمام صعوبة الإحاطة بمدى انتظام بنية المحادثة، ومن ثمة استخلاص جملة القواعد العامة والأعراف الضمنية التي تتحكم فيها. ويظهر هذا بشكل جلي في الترجمة الفورية أو الترجمة التأويلية، خاصة حين يخرج المتحدث عن نصه المكتوب، ويرتل بغية التمثيل أو الاستطراد.

إن تكيف الخطاب مع أفق المستمع أمر يتلاءم مع خيار فطري لكل واحد منا، يتنامى في الواقع عبر درجات مختلفة سعياً لتحقيق هدف واحد هو الغاية التواصلية. وعلى هذا الأساس أضحى المعنى قطب الرحى في أي خطاب شفهي وإن تعددت طرائقه، إذ إن كلا من المتحدث و المستمع معا لا يكادا يحتفظان في نهاية المطاف إلا بالفكرة العامة المنجزة والمستخلصة بعد مضي الخطاب وانقضائه. ولعل الفهم هو الغاية المثلى من كل عملية تواصلية استأثرت بالحوار والتخاطب بين المتحدث والمتلقي، كون هذا الأخير الطرف المخول للحكم على نجاح تلك العملية من فشلها¹. ومن ههنا، تتجلى الفائدة الآنية للمترجم الفوري حيث لا يهمه - والحال هذه - سوى المعنى الحاصل في ذهنه الذي سيحبكه كما فهمه ثم يوصله إلى المتلقي. أما البنى النحوية والبلاغية الأخرى فما هي إلا تسلية بالكلمات، وأما ما يمكث في خلدته فهو المعنى ولو بعفوية.

إن الخطاب الشفهي كونه مركزاً كلياً حول الإدراكية التي يسعى أن ينقلها إلى محتوى دلالي للرسالة، فلا عجب إذن في أن يفهمها المترجم الفوري في عملية النقل. إن أي حركة أو إيماءة ليست بالضرورة لغة، وبالتالي لماذا لا نترجم ما سمعناه دون اللجوء إلى الفهم، هذا خطأ فادح كوننا تعودنا اللجوء إلى الخطاب

¹ - « L'interprète se trouve souvent dans son métier.....des formules elliptiques », cf Danica Séleskovitch *L'interprète dans les conférences internationales*, op cit, pp54/55.

المكتوب. ومن الملاحظ أن الخطاب الشفهي يسعى إلى الإدراكية الآنية، كما أن الرسالة المؤداة لا يكاد يكون لها أي كيان فعلي إذا لم تفهم، حيث يجب أن نظيف في الصدد ذاته أن الخطاب الشفهي يتلاشى وينتفي كليا بمجرد وصول الرسالة إلى المتلقي، أي بمعنى مجرد تمثل عملية الفهم، على النقيض تماما من النص المكتوب الذي يتواجد ما إن يثبت على الورق. فالخطاب الشفهي عندئذ لا يتواجد مستقلا عن قائله إلا بفهم المتلقي، وهذا في شكله (الكلمات، الحركات، والنبرة.. إلخ).

إن المترجم الفوري يجتهد في الاحتفاظ بالكلمات المنطوقة التي لا تكفيه بمفردها، لدى يستعين كذلك بالحركات والإيماءات والنبرة، وباختصار بكل مكونات الخطاب الشفهي. ولكي يرسل الخطاب إلى المتلقي، عليه أن يؤدي دور الكوميدي المتكلم بالحركات مركزا على الكلمات والإيماءة، متكلم في اللغة الأخرى بكلام عار من المعنى تماما. كما يتعين على المترجم الفوري - على النقيض من ذلك - الاستفادة من كل الميزات التي يمثلها الخطاب الشفهي في التعبير ضمن لغة أخرى، فهو لا يفهم معنى الرسالة وحسب، بل يرفض أن يسمح له التتويم بالعبارة كما هو ديدنه في النص المكتوب، حيث بإمكانه قراءته مرات عديدة؛ إنه يتموضع في عمق التفكير الذي يتسم بالتداعي والتسلسل، لأنه في حضرة أشخاص لا نصوص، يتمتع بظروف مواتية لا يحظى بها إذا ما عالج نصا مكتوبا¹. تلك هي ميزة المترجم الفوري العاكف على تحليل المعنى مرة واحدة لخطاب المتحدث.

إن الكلمة ما هي في حقيقة الأمر إلا عقبة يمكن تجاوزها، مادام يتعلق الأمر بفهم تسلسل كثافة الكلمات. وكلما كانت الكلمة أقل تأثيرا كلما كان بمقدور المترجم

¹ - cf Danica Séleskovitch L'interprète dans les conférences internationales, op cit , p50.

الفوري التخلص منها كي يحتفظ بمعنى الخطاب فقط¹. وعندئذ يرتكز رهان نجاح الترجمة الفورية على مدى إفهام المترجم الفوري للمتلقين، دونما اكتراث بالنموذج الكلامي للخطيب. ونادرا ما يتحقق هذا الأخير ويتسائل عن ترجمة كلمة ما من خطابه. إن دقة المعنى ووضوح التعبير هما اللذين يجعلان من الترجمة عملا ناجحا.

ومن اللافت للنظر أن معظم التراجمة العرب قد أولوا عناية بالغة للتنظير على حساب التطبيق، إذ أننا إذا ما تصفحنا جل الدراسات الأكاديمية، نجدها متخمة بالأبحاث التنظيرية الموغلة في النظريات المختلفة عبر مساحة واسعة من الرؤى والاتجاهات، كان ذلك مما يفسر غياب تصور واضح المعالم في مجال نقد الترجمة، مع غياب شبه كامل لممارسات ميدانية مباشرة لترجمة المؤتمرات، من شأنها أن تعمل على تصعيد الرؤية المنهجية نحو تصور عربي شامل ومتكامل في هذا المجال. وفي مثل هذه الظروف المحتشمة التي يعيشها واقع ترجمة المؤتمرات في العالم العربي، ارتأينا في هذه الوقفة المتواضعة أن نسلط الضوء على الخطاب الأصل لكلمة الرئيس الأمريكي باراك أوباما في محفلين رسميين مختلفين يندرجان ضمن السياق العام للخطاب الدبلوماسي، مع إمكانية رصد مقومات وخصائص ترجمتهما العربية في مقام لاحق من هذا البحث. ونحسب أن محاولتنا هذه اجتهدا شخصيا يستند إلى بعض معطيات التحليل التداولي ونقد الترجمة؛ إلا أن هذه المحاولة قد يشوبها شيء من الارتجال في بعض المواطن بالإضافة إلى ندرة المرجعية العربية في تكريس الأساس المنهجي لنقد ترجمة المؤتمرات.

توصيف معطيات المدونة :

4-1- سياق المدونة الأولى (خطاب أوباما في جامعة القاهرة)²:

¹ - « Aux début de l'interprétation de conférence..... Sous-entendu dans la phrase isolée », cf Ibid pp70/71.

² - ينظر في ملحق البحث: نص الترجمة العربية الكاملة لخطاب أوباما في جامعة القاهرة، القناة المصرية الأولى، 2009/06/04.

ألقى الرئيس أوباما خطابه التاريخي من منبر جامعة القاهرة بمصر مساء يوم الخميس 04 جوان 2009 بحضور الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك، وأمام جمع حاشد من الطلبة الجامعيين والأكاديميين المصريين. تدخل هذه الزيارة الأولى من نوعها للرئيس أوباما إلى مصر منذ توليه السلطة في البيت الأبيض، ضمن استراتيجية سياسة إدارته الجديدة المتمثلة أساسا في تعزيز الروابط المشتركة بين البلدين، ودعم القيادة المصرية لضمان حماية المشروع الأمريكي في المنطقة. ومن ثمة حماية نافذتها الخلفية (إسرائيل) من الأخطار الخارجية لا سيما الخطر النووي الإيراني؛ مع محاولة تسوية للنزاع العربي الإسرائيلي.

وعلى هذا الأساس كان اختيار مصر على وجه الخصوص في هذه الزيارة واجهة جيو استراتيجية في منطقة الشرق الأوسط. ولا شك أن اختيار جامعة القاهرة مسرحاً لإلقاء الخطاب الموجه إلى العالم العربي والإسلامي لم يكن وليد الصدفة، كونه موجهاً إلى أرجاء العالم أيضاً. إن مصر تعتبر أهم وأكبر دولة عربيّة، ومركز العالم السنّي، وهي دولة أفريقيّة ذات ارتباطات ونفوذ في القارة السوداء، فتتحدد بذلك الدائرة الثانية في تحالفات الولايات المتحدة في المرحلة المقبلة بعد الغرب وإسرائيل، تليها الدائرة الثالثة ألا وهي دائرة العالم الإسلامي الشيعي، وهي دائرة مشروطة بالتجاوب والتساق مع المشاريع الاستعماريّة في المنطقة. إضافة إلى دوائر إقليمية أخرى في العالم، ولكل دائرة خطابها، لتصب جميعها في سبيل إحكام الهيمنة الأمريكية على العالم، ولتفرمل صحة الصين وروسيا وأي محاولة تقارب بينهما.

اشتمل خطاب الرئيس الأمريكي في جامعة القاهرة على جملة من المعطيات والقضايا نلخصها على النحو الآتي:

• مرحلة جديدة في الحرب على الشيوعية

مرحلة صراع الحضارات والحرب على "الإرهاب"

مرحلة الحرب على الصين وروسيا¹

4-1-1- تعليقات على مضامين نص الترجمة:

يعترف هنا أوباما أن المقاومة الجهادية وضرباتها هي التي تجعل إدارته تفكر جدياً بإمكانية سحب جيوشها، ولكن يترك باباً مفتوحاً لاستمرار الاحتلال في أفغانستان، فلا يمكن إيجاد بديل يعوّض عن الموقع الجيوسياسي الهام لأفغانستان في مواجهة روسيا وتشديد قبضتها لمزيد من الخنق، ما دامت تربيض بجيوشها هناك، إضافة إلى مصادر الطاقة. ولكن هذا مشروط بديناميكية الحركة في الشرق الأوسط وخصوصاً العراق وإيران. الولايات المتحدة مستعدة أن تدفع ثمناً محدوداً في العراق وفلسطين من أجل الحفاظ على سيطرتها في أفغانستان في هذه المرحلة بدءاً باستعمال تسمية "العنف" بدل "الإرهاب" في خطاب إعلان النوايا، وهي إشارات تمهيدية لإيران وسوريا.²

ومع ذلك لا ينسى البيان أن يضيف التهديدات المبطنة لمن يخرج عما يرسمه الخطاب فيقول (نفس المصدر):

"ورغم ذلك لن تشهد أمريكا أي حالة من الضعف لإرادتها ولا ينبغي على أحد منا أن يتسامح مع أولئك المتطرفين، لقد مارسوا القتل في كثير من البلدان لقد قتلوا

¹ - ينظر زاهر بولس، وجوب تفكيك النص المشفر لخطاب أوباما في القاهرة، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، 2009/06/11

² - ينظر م.ن

أبناء مختلف العقائد ومعظم ضحاياهم من المسلمين". والرسالة واضحة هنا أن لا انسحاب من أفغانستان في هذه المرحلة ولكن ليس حرباً على "الإرهاب الإسلامي" كما صاغت إدارة بوش، وإنما حرباً من أجل الإسلام ضد "العنف" لأن أغلب الضحايا هم من المسلمين، وطبعاً بعيداً عن المصالح الأمريكية¹.

"الانسحاب من العراق"

أولاً: يفرّق ما بين الوضع في أفغانستان والوضع في العراق، لأن إلقاء الخطاب في القاهرة موجه لجمهور هدف بعينه، ويضفي بذلك شرعية على احتلال أفغانستان، ويعترف أن قرار الحرب على العراق كان بصفة اختيارية إلا أنه لا ينسى أن يدّعي تنوّر احتلاله فالرابع هو الشعب العراقي بملايين قتلاه ودمار اقتصاده وسرقة آثاره وحضارته، ومن ثم يقترح الحل، وما الحل الذي تقترحه إدارة أوباما للشعب العراقي والعالم العربي والإسلامي؟ خروج قوات الاحتلال الأمريكية، والتي يسمّيها بالقوات القتالية! من المدن العراقية حيث تشكل المقاومة فيها خطراً على جيش الاحتلال، فانسحابها هو حماية لها، بحيث تقوم مقامها قوات الحكومة العراقية الموالية للولايات المتحدة، ويعد بالانسحاب عام 2012 دون حتى ذكر التاريخ، وإن كان يقع في نهاية ولايته الأولى أو بعدها؟ وعندها "قد يموت الملك أو المعلم أو الجمل".

ولكن الملفت للنظر أن هذا السيناريو ليس بجديد، فقد استخدمته، الإدارة الأمريكية بنجاح مرتين في الشرق الأوسط، ففي المرة الأولى تم تحديد فترة زمنية لإقامة الحكم الذاتي الفلسطيني من خلال اتفاق كامب ديفيد في أواخر سبعينيات القرن الماضي، الأمر الذي تجاوزه تسلسل الأحداث في الشرق الأوسط، رغم أنه دون السقف الأدنى للحل، بدءاً بالحرب على لبنان عام 1982، والمرة الثانية عندما

¹ - ينظر نص الترجمة العربية الكاملة لخطاب أوباما في جامعة القاهرة، م.س.

انسحبت قوات الاحتلال الإسرائيلي من المدن الفلسطينية وسلمتها لقوات الأمن التابعة للسلطة الوطنية لتقوم بقمع الشعب الفلسطيني نيابة عنها، واتقاءً لنييران المقاومة أو بالأصح حجارته في حينها، استنادًا إلى اتفاقيات كامب ديفيد.

هذا الجيش، الأنجلو- سكسوني، الذي احتل وقتل ودمر العراق، وفرض ب"انتخابات ديمقراطية" حكومة موالية له لا تملك استقلالية قرارها فرض عليها اتفاقية تحفظ مصالح الولايات التي يدّعي أوباما أنها شريك للعراق وليس راعيًا. من طلب أصلاً هذه الشراكة؟!

"الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني"

يطلق أوباما على الصراع مصطلح "الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني" بدل مصطلح "الصراع العربي- الاسرائيلي" حتى يختصر المسافات بجملة، فلا علاقة لسوريا ولا للأردن ولا لمصر ولا للبنان، دول الطوق! بالقضية الفلسطينية حتى لو احتلت إسرائيل أراضي بعضها، وحتى لو تواجد اللاجئين الفلسطينيون على أراضيها، فما بالكم بالعالم العربي والإسلامي وقضية القدس والأقصى؟! فالصراع بالنسبة للولايات المتحدة هو إسرائيلي- فلسطيني. وقالوا سابقاً أن المكتوب يُقرأ من عنوانه.

بعد التباكي على وضع الفلسطينيين وآلام "النزوح" (بدل استعمال مصطلح التهجير لأن النزوح اختياريًا) التي جاوزت الستين عاماً والاهانات اليومية التي يتحملها الفلسطينيون جراء الاحتلال الذي ما كان ليصمد لولا السلاح والدعم الأمريكي لإسرائيل.

إن باراك أوباما يتحدث عن قيام دولة فلسطينية "خاصة بهم" دون ذكر وفق أي القرارات يريدها، ماذا عن القرارات الدولية؟ حدود الدولة؟ الأرض؟ الجو؟ المياه الإقليمية ومياه الشرب؟ والجيش؟ والاهم، ماذا عن عودة اللاجئين إلى حدود عام

1948 وعام 1967 ؟ والعديد من الأسئلة طبعاً متروكة لمفاوضات عقدين قادمين من الزمان حتى تتبخر كما تبخرت اتفاقيات أوسلو¹. إن ما يطرحه أوباما لا يزيد عن تصريحات الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أثناء ولايته وزيارته في غزة. أهي دولة "خاصة بهم" أم دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة بكل ما تعني السيادة من كلمة؟!

وفي المقابل لا ينسى أن يطالب الفلسطينيين بأن يتخلوا عن "العنف" واصفا المقاومة الفلسطينية بالعنف بدل "الإرهاب" لمتطلبات المرحلة فيقول (نفس المصدر): "يجب على الفلسطينيين أن يتخلوا عن العنف، إن المقاومة عن طريق العنف والقتل أسلوب خاطئ ولا يؤدي إلى النجاح لقد عانى السود في أمريكا طوال قرون من الزمن من سوط العبودية ومن مهانة التفرقة والفصل بين البيض والسود ولكن العنف لم يكن السبيل الذي مكنهم من الحصول على حقوقهم الكاملة والمتساوية بل كان السبيل إلى ذلك إصرارهم وعزمهم السلمي على الالتزام بالمثل التي كانت بمثابة الركيزة التي اعتمد عليها مؤسسو أمريكا وهو ذات التاريخ الذي شاهده شعوب كثيرة تشمل شعب جنوب أفريقيا...".²

الانتشار النووي

لا ينسى أوباما أن يتطرق إلى الحرية الدينية وحرية المرأة والديمقراطية ومصالح الشعوب والتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي، ولكن في الفقرة ما قبل الأخيرة يكشف أوباما أوراقه كاملة بقوله: "إننا نملك القدرة على تشكيل العالم الذي نسعى من أجله"، وهو بيت القصيد في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية.

¹ - ينظر زاهر بولس، م
² - ينظر نص الترجمة العربية الكاملة لخطاب أوباما في جامعة القاهرة، م. س.

إن أوباما، الذي تتفاخر الديمقراطية الأمريكية بانتخابه كأول رئيس أسود، لا يجد حرجاً وربما بُدأ من تزوير تاريخ نضالات السود في الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب أفريقيا. وربما لهذا السبب انتخب أوباما لهذه المرحلة! فكتب التاريخ وكتب العلوم السياسية والأفلام الوثائقية والأفلام الهوليوودية الأمريكية تزخر بمآثر نضالات السود في الولايات المتحدة فهل نسي مارتن لوتر كينغ ونيلسون منديلا والمظاهرات الدامية التي قادها المؤتمر الوطني الأفريقي. إن السود لم يتحرروا من العبودية ولم ينالوا حقوقهم في بلاد "الحرية!" إلا بالعنف، ولم تسترجع الأكثرية السوداء في جنوب أفريقيا السلطة على بلادها من المستوطنين الكولوناليين البيض إلا بعد أن سالت انهار من الدماء. وجيش الاحتلال الانجلو - سكسوني لن يرحل عن العراق وأفغانستان إلا بالعنف وتحت ضربات المقاومة الأليمة، ولن تقوم الدولة الفلسطينية ذات السيادة إلا بالعنف وتحت ضربات المقاومة، وبإمكان بوش تسميتها إرهاباً وبإمكان أوباما وبيندكتوس السادس عشر تسميتها عنفاً، فالمقاومة تبقى مقاومة ومشروعة وليست بحاجة إلى إذن من احد وخصوصاً المغتصب، وما خطاب أوباما بهذا النص إلا دعماً لمواقف إسرائيل وطلباً للفلسطينيين بالاستسلام وإلقاء السلاح.

وماذا بشأن القدس؟ يخطب أوباما (نفس المصدر السابق): "لقد تدفقت دموع الكثيرين وسالت دماء الكثيرين وعلينا جميعاً تقع مسؤولية العمل من اجل ذلك اليوم الذي تستطيع فيه أمهات الإسرائيليين والفلسطينيين مشاهدة أبنائهم يتقدمون في حياتهم دون خوف وعندما تصبح الأرض المقدسة التي نشأت فيها الأديان الثلاثة العظيمة مكاناً للسلام الذي أراده الله لها وعندما تصبح مدينة القدس وطناً دائماً لليهود

والمسيحيين والمسلمين المكان الذي يستطيع فيه أبناء سيدنا إبراهيم عليه السلام أن يتعايشوا...¹.

مرة أخرى يحاول أوباما أن يزور التاريخ، وكأن الصراع على القدس هو صراع تعايش، أو أن الخلاف حول حسم نقاش حول قدسية القدس للديانات الثلاث. إن الصراع على القدس هو صراع سياسي حول السيادة، فالقدس عربية فلسطينية، ولا يمكن أن تكون تحت أي سيادة أخرى غيرها. وفقط تحت هذه السيادة بالإمكان ضمان حرية العبادة للجميع، والتاريخ، الذي يستشهد به أوباما ومستشاري البيت الأبيض انتقائياً، يشهد على ذلك، بدءاً من ظهور الدولة الإسلامية مروراً بالأحقاب العربية الإسلامية والأحقاب الإسلامية، وكل ما عدا ذلك كان عابراً وشاذاً وحضارتنا العربية الإسلامية منه براء. ومن نافل القول التأكيد على أن الأقصى إسلامي، وكل ادعاء آخر محض تزوير للتاريخ.

إن خطاب أوباما ونوايا إدارته المعلنة تتضمن دعماً أبعد مدى من الإدارات السابقة قياساً مع ظروف المرحلة. وليس أدلّ على ذلك من تصريح شمعون بيرس تعقيباً على الخطاب بأن "خطة أوباما عبقرية ولصالح إسرائيل" (صحيفة يديعوت احرونوت 7.6.2009) داعياً رئيس حكومته إلى عدم تفويت الفرصة.

إن أوباما يعرض الجزرة والعصا في آن، وعلى إيران أن تختار، وطبعاً النووي الإيراني خطر على العالم والنووي الإسرائيلي مغيب عن أجندات المحافل الدولية ذات العلاقة. ويجب ألا يغيب عن بالنا أن توقيت إلقاء الخطاب في الشرق الأوسط كان عشية الانتخابات البرلمانية اللبنانية والانتخابات الرئاسية الإيرانية، مما حدا

¹ - ينظر نص الترجمة العربية الكاملة لخطاب أوباما في جامعة القاهرة، م.س.

باوباما إلى تخفيف لهجة العصا في محاولة للتأثير على مجريات الأمور في الدولتين.

التوجه الحقيقي للإدارة الأمريكية الجديدة أعلنه أوباما في موقع آخر خارج نص الخطاب القاهري، ككثير من القضايا الهامة التي لم يذكرها الخطاب عمداً. فبعد إلقاء الخطاب مباشرة التقى أوباما مجموعة صحافيين، ستة من العالم الإسلامي وصحافي إسرائيلي واحد، ناحوم برنياع، وصرّح: "النووي هو الموضوع المستعجل والأكثر حساسية. أنا ملزم بالدبلوماسية، ولكني لا أستثني وسائل أخرى" (يديعوت احرونوت 5.6.2009)، ملمحاً إلى إمكانية توجيه ضربة عسكرية لإيران¹.

إن خطاب براك أوباما لم يأت بجديد سوى الصياغات العبقرية لدولة مارقة تبحث عن الهيمنة واستعباد الشعوب، من أجل حفظ ماء الوجه لحلفائها من الأنظمة العربية الرجعية بعد أن فقدت ثقة شعوبها بها، فصققت هذه القيادات وهتفت عالياً، لتبدأ بالتحضير لمؤتمر قمة عربية جديد على ضوء "المستجدات!" و"الآفاق الجديدة!" التي فتحتها الخطاب التاريخي، وتبدأ بتحضير مبادرة عربية جديدة أو إحياء قديمها وهي رميم من أجل دفن القضية الفلسطينية ومنع عودة اللاجئين، ضمن مسار الخط العام الذي ترسمه الولايات المتحدة التي تعتقد وأهمة أنها تمتلك القدرة على تشكيل العالم كما تبغي.

4-2- سياق المدونة الثانية (خطاب أوباما في الجمعية العامة للأمم المتحدة)²:

¹ -/ ينظر زاهر بولس، م
² - ينظر في ملحق البحث: نص الترجمة العربية الكاملة لخطاب أوباما في الجمعية العامة للأمم المتحدة، مكتب النشر الفوري، البيت الأبيض، 2011/09/21 الساعة 10 12 بتوقيت شرق و.م.أ.

ألقي خطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما في شهر 20 سبتمبر 2011 لدى انعقاد أشغال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بحضور أمينها وفود المشاركة قصد مناقشة مجمل القضايا التي تخص العالم من حروب ونزاعات إقليمية، وقضايا حقوق الإنسان والإرهاب وكذا الأزمات الاقتصادية المحدقة به؛ حيث يقوم رؤساء الوفود بإلقاء خطبهم بالتناوب. يأتي هذا بعد مضي أكثر من سنتين من اعتقاله البيت الأبيض، وما يشهده العالم من تغيرات جذرية في شتى المجالات سياسيا، اقتصاديا وعسكريا، ولعل ما تشهده الساحة العربية أو ما يعرف بالربيع العربي خير دليل على ذلك التحول والانهيال المتداعي للأنظمة الديكتاتورية. في هذه الظروف بالذات، طفق كل محبي السلام والأمن في هذه المعمورة، ولاسيما المضطهدة منها، إلى الترقب بشغف كبير كلمة الرئيس الأمريكي باراك أوباما في منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة؛ فكان هذا الخطاب دعوة صريحة إلى المجتمع الدولي و كل محبي السلام والتعايش إلى إقامة لبنات عالم يبدو غير مثالي في الوقت الحاضر، يرنو إلى العدل والمساواة والحرية بدل العنف والخطورة.

تلك هي الظروف السياقية العامة التي جاء فيها خطاب أوباما المفعم بالأمل في التغيير. سنحاول في هذا المقام أن نحيط بكل معطياتها على نحو أكثر تفصيلا، معتمدين على المعاينة الميدانية لكل تمفصلات الخطاب قدر ما تتيح به الموضوعية العلمية، إلا أن الذاتية قد تتسلل إلى دواخل جنبات التحليل كون زاوية النظر تختلف باختلاف الأطر والمرجعيات.

4-2-1- تعليقات على مضامين نص الترجمة:

أراد أوباما من خلال الخطاب تعديل وجهة السياسة الأمريكية لتلمس وتر الشعوب بدلا من الأنظمة السلطوية الحليفة، ولعل الرئيس الأمريكي - ربما عن قناعة شخصية - وصل إلى تقييم بأن الصراع هو لب مأزق الولايات المتحدة في المنطقة

ومفتاح البداية الجديدة، فتحدث عن دولة فلسطينية ذات سيادة منزوعة السلاح على حدود الرابع من يونيو 1967 في ظل مبادلات للأراضي باعتبار ذلك أساس المفاوضات بين الجانبين، وهو الموقف نفسه الذي عبر عنه من فوق منبر الأمم المتحدة في سبتمبر الماضي، ولكن هذا الكلام لم يحتمل أكثر من يومين ليتبدل .

ولعلنا نتذكر عندما صرح نتانياهو لصحيفة التايمز في بداية شهر مايو 2011 بأنه مستمتع بالربيع العربي، لأنه لن يفعل أي شيء وأن من الأسباب عقد اتفاق فتح وحماس، وأن مصر تحتاج عدة سنوات للعودة إلى التأثير على السياسة الخارجية، وسوريا فيها قلاقل فعلية، وعندما يعرض أوباما خطته يحاربها ويتفاوض عليها، وإلى ذلك الوقت عليه أن يجلس ويتمتع برائحة زهور الربيع الجميلة . وهو بذلك يطبق نظرية والده، ووالد بنيامين نتانياهو شخص يستحق المعرفة هو بنزيون نتانياهو، مؤرخ ألف كتاباً عن السكرتير الأسبق لرئيس فجابوتنسكي، القائد الصهيوني المقاتل والذي تتلخص عقيدته تجاه العرب في «لا تفعل شيئاً»، ف عاجلاً أو آجلاً في رأيه سيملُ العرب من القتال وستبرز قيادة معتدلة، ثم سيعمل العرب واليهود معاً، وحتى يأتي ذلك اليوم السعيد فإن المسار الوحيد للتوصل إلى اتفاق في المستقبل هو الرفض التام لأي اتفاق الآن، وهو ————— يطبقه نتانياهو.

وبالفعل أعلن بنيامين نتانياهو رفضه لفكرة الانسحاب إلى حدود عام 1967، كما جاء في خطاب الرئيس الأمريكي - وهو النص العربي الذي يتمسك به المفاوض العربي - ودعا نتانياهو في بيان صادر عن مكتبه بعد خطاب الرئيس الأمريكي إلى تأكيد التزامه "بالضمانات" التي سبق للرئيس الأمريكي جورج بوش أن قدمها عام 2004 إلى إسرائيل بهذا الصدد.

وفي كل حال فإن خطاب أوباما وتبنييه، على الأقل التكتيك الإسرائيلي، الرفض لعرض القضية على الأمم المتحدة والمطالبة بالعودة إلى طاولة المفاوضات، ارتكز أساساً إلى اعتبارات أميركية داخلية. فموقف أوباما من الدولة الفلسطينية معروف ولكنه

يعيش حالياً أضعف لحظاته في مواجهة اليمين الجمهوري. ويتهم قادة الجمهوريين سياسة أوباما بأنها عدائية تجاه إسرائيل، ويأملون أن يقود ذلك إلى انفضاض اليهود الأميركيين عن الديموقراطيين في الانتخابات المقبلة. وكان أبرز المرشحين الجمهوريين لانتخابات الرئاسة، ريك بيرري، قد حمل بشدة على البيت الأبيض واصفاً سياسة أوباما بأنها «خطرة»، ومطالباً بتبني السياسة الإسرائيلية ووقف المساعدات للفلسطينيين. وأعلن أن «على الولايات المتحدة إغلاق مكاتب الفلسطينيين في واشنطن ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس».

لم يتعرض رئيس أمريكي إلى إهانة منذ إهانة الرئيس السوفيتي خروشفوف إلى الرئيس الأمريكي أيزنهاور عندما رفض الاعتذار في غرف الاجتماعات المقفلة عن اختراق طائرة التجسس يو 2 المجال السوفيتي، ففجر الرئيس السوفيتي الخلاف أمام العالم أجمع، ليأتي ننتياهو بالإهانة الثانية ويلقى محاضرة على الرئيس الأمريكي في المكتب البيضاوي وأمام شاشات التلفزيون لكي يشاهد العالم أجمع ذلك التوبيخ، وبعد ذلك بيومين فقط ذهب إلى مقر إيباك اللوبي الإسرائيلي لسحب أقواله، والتصريح حسب أقوال ثلاثة رؤساء وزراء إسرائيل وهم إسحاق رابين وإيهود باراك وإيهود أولمرت . لقد وقف أوباما بقوة خلف إسرائيل بتأكيدده أمام الأمم المتحدة أنه لا سبيل لتقصير الطريق نحو الدولة الفلسطينية، وأن إسرائيل دولة محاطة بأعداء، ولذلك ينبغي أخذ مشاكلها الأمنية بالاعتبار. وقال في لقائه اللاحق مع ننتياهو إن «العلاقات بين أميركا وإسرائيل لا يمكن تحطيمها. والتزام أميركا بأمن إسرائيل لا يتزعزع. فالسلام لا يمكن أن يملأ على الجانبين، وينبغي له أن يكون ثمرة مفاوضات». ورد ننتياهو على ذلك شاكرًا أوباما، وقائلاً إن «هذه شهادة شرف أنك تعارض، شهادة شرف بأن موقفنا هو موقفك».

ليس جديداً أن الإدارة الأمريكية تتعامل بشكل انتقائي مع العديد من القضايا وتنتهج سياسة منافقة، ففيما يتعلق بأحداث المنطقة تركز الولايات المتحدة وتكشف جهودها

وتعطي صورة غير واقعية عن الأحداث في بعض الدول، في حين تلتزم الصمت حيال الجرائم التي ترتكب في مناطق أخرى، وبكل أسف عندما تأتي الحقوق العربية نجد أن اللغة ضد مصالحنا واضحة وإن الاعتبار الأول في كل ذلك هو للمصالح الإسرائيلية في المنطقة، وقد قال الرئيس الأمريكي "أنا واثق بأنه من الخطأ أن يسعى الفلسطينيون للحصول على اعتراف بدولتهم أمام الأمم المتحدة بدل الجلوس إلى طاولة الحوار مع الإسرائيليين."

يرى العديد من كبار المحللين في مراكز الأبحاث الأمريكية أن توقيت خطاب الرئيس باراك أوباما جاء ليبرهن حقيقة أضحت جزءاً مكوناً من عناصر السياسة الخارجية الأميركية، إذ برهن خطابه على فشل الرهان للتقدم بخطاب خاص بالشرق الأوسط عشية انعقاد المؤتمر السنوي لأقوى لوبي صهيوني في الولايات المتحدة - منظمة آيباك، خاصة لناحية فقدان القدرة الذاتية والأخلاقية للدفاع عنه. كما وبرهنت المقولة على صحة رؤية آيباك لاسيما عشية لقاء أوباما مع بنيامين نتنياهو، والتي اثبت فيها الأخير قدراً أوسع وأدق من الفهم لعناصر السياسة الأميركية عن أوباما.

وبعد جهود مضنية لتسويق الخطاب وتوقيته يوم الخميس، عشية انعقاد مؤتمر آيباك، كان مقدراً له أن يشكل استكمالاً للسياسات الأميركية المعلنة على امتداد عدة عقود من الزمن، لاسيما الإعلان عن نية دعم إقامة دولة فلسطينية على الأراضي المحتلة عام 1967، مع بعض التعديلات التي ستباركها الولايات المتحدة. إذ لم تمض بضع ساعات على إلقاء الخطاب إلا وكان الرد الحاسم من قبل أكبر مؤيدي "إسرائيل" جاهزاً للتداول في وسائل الإعلام متهماً أوباما بأنه قد تخلى عن "إسرائيل وقذف بها تحت عجلات الحافلة." وعليه، فرض على البيت الأبيض موقف الدفاع ومحاولة توضيح مغزى ما جاء في الخطاب في الخطاب.

4-3- تحليل سياق المدونتين:

4-3-1- المدونة الأولى خطاب أوباما في جامعة القاهرة:

4-3-1-1- سجل المدونة **Registre**¹:

يُدرج مفهوم السجل وهنا ضمن الحيز الوظيفي الذي يشمل طرفي العملية التواصلية وسياق الاستعمال اللغوي المحكوم بالشروط المقامية للغة المستعملة². ويتعين علينا في هذا الصدد أن نشير إلى أن الإطار التواصلية في هذا المقام يتحدد في طرفين اثنين هما: نص كلمة الخطيب أوباما في جامعة القاهرة بوصفه باثًا، ونص الترجمة الفورية لترجمان القناة المصرية الأولى بوصفه متلقيًا/باثًا من الدرجة الثانية. هذا بالإضافة إلى جملة الشروط والمحددات المقامية المحيطة لهذه العملية التواصلية ذات النمط الخاص. وعلى غرار ذلك سنأتي على التفصيل في مكونات سجل هذه العملية التواصلية على النحو الآتي:

4-3-1-2- المجال³ * **Champ du discours**:

ألقي الخطاب في مقام أكاديمي رسمي متمثل في جامعة القاهرة وبحضور النخبة الثقافية و السياسية المصرية. لم يكن اختيار الرئيس الأمريكي لمصر في زيارته التاريخية وتحديدًا جامعة القاهرة وليد الصدفة، بل كان هذا أمرًا مدروسًا بدقة متناهية. فمصر بما لها من مكانة طلائعية في العالم العربي الإسلامي، وموقع جيو استراتيجي ضمن منطقة الشرق الأوسط، أي في بؤرة من أشد مناطق التوتر في العالم. كل هذا جاء لتصحيح ما أفسدته الإدارة السابقة، ورأب الصدع قصد تلميع صورة أمريكا في أعين العرب والمسلمين.

¹ - يصطلح هاليداى على الحيز الوظيفي الذي يُوَظَر عملية التفاعل اللغوي بين المستعملين وسياقات الاستعمال بالسجل Register ويجعله في ثلاثة محددات هي: المجال، الفحوى، الصيغة. ينظر في هذا الصدد: HALLIDAY and all, The linguistic science and language teaching, Longman, London, 1964.

² - ينظر عبد القادر بلقرنين، إشكالية الاتساق في الترجمة، العوائد نموذجًا، مخطوط رسالة ماجستير في الترجمة، إشراف أ.د. شريفي عبد الواحد، قسم الترجمة، جامعة السانية وهران، 2007/2008.

*- الترجمة العربية لمصطلح "مجال" مقتبسة من مخطوط رسالة ماجستير في الترجمة، إشراف أ.د. شريفي عبد الواحد، قسم الترجمة، جامعة السانية وهران، ص40، 2007/2008.

إن كلام أباتا كان موجهًا لشريحة هامة من عليّة الشعب المصري هي الطبقة المتقّفة، وفي منبر يعد مركز الإشعاع الفكري والعلمي. وقد بث عبر القناة الحكومية الرسمية الأولى للتلفزيون المصري للعالم قاطبة. كما خص بتغطية إعلامية كبيرة كون الخطيب يتمتع بمنزلة هامة ضمن موازين القوى العالمية، الشيء الذي يضيف على هذا الخطاب صبغة رسمية تتضمن استراتيجيّة سلطوية تتفتح الباب مشرعة أمام قراءات وردود أفعال متباينة لجهات مختلفة ضمن الرأي العام العالمي.

4-3-1-3- La teneur* الفحوى:

يصب هذا الخطاب في خانة الخطابات ذات الأبعاد التداولية بامتياز، ذلك أنه يهدف إلى إقناع العالم العربي الإسلامي بأهمية الاحتكاك و التعاون مع أمريكا و محاولة استقطاب ود و تعاطف العرب في ظل الصورة الباهتة التي تركتها الإدارة السابقة و العداء المتزايد ضد مصالحها لاسيما في المنطقة العربية، يحدث هذا في ظل بروز قوى جديدة منافسة كالصين و إيران و تركيا مما دفع بالإدارة الأمريكية الجديدة بتدارك الوضع و سد الطريق عن كل ما من شأنه أن يعرض مصالحها للخطر¹.

4-4-1-3- Mode* الصيغة:

يبدو أننا نشغل هاهنا على خطاب مباشر، ملقى باللغة الإنجليزية عبر القناة المصرية الحكومية الأولى، و منشور عبر صفحات الإنترنت . إذن، هو موجه للتأثير و الإعلام و لفتح أبواب من التساؤلات و وجهات النظر المتباينة و التكهّنات

* - الترجمة العربية لمصطلحي " الفحوى و الصيغة " "مجال" مقتبسة من مخطوط رسالة ماجستير في الترجمة، الإتساق في الترجمة م س ص41/40.

المستقبلية.و من ثم فالحامل اللساني لهذا الخطاب هو اللغة المنطوقة أي الشكل المسموع/المرئي الذي يتراءى لنا من خلال الصوت و الصورة معا.

-4-4-المدونة الثانية خطاب أوباما في الأمم المتحدة:

4-4-1- سجل المدونة *Registre:

يندرج مفهوم السجل ههنا ضمن الحيز الوظيفي الذي يشمل طرفي العملية التواصلية وسياق الاستعمال اللغوي المحكوم بالشروط المقامية للغة المستعملة. ويتعين علينا في هذا الصدد أن نشير إلى أن الإطار التواصلية في هذا المقام يتحدد في طرفين اثنين هما: نص كلمة الخطيب أوباما في الجمعية العامة للأمم المتحدة بوصفه باثا، ونص الترجمة الفورية لترجمان مكتب النشر الفوري للبيت الأبيض بوصفه متلقيا/باثا من الدرجة الثانية. هذا بالإضافة إلى جملة الشروط والمحددات المقامية المحيطة لهذه العملية التواصلية ذات النمط الخاص. وعلى غرار ذلك سنأتي على التفصيل في مكونات سجل هذه العملية التواصلية على النحو الآتي:

4-4-1-1- المجال *¹ Champ du discours:

هو الجانب الإيديولوجي الذي يحيل على كل الانتماءات السوسيوثقافية: الاجتماعية، الثقافية والسياسية التي تجعل الأطراف المتفاعلة في الخطاب تتخبط في حلقة مشتركة يجمعها سجل لغوي محدد وفق مدونة مصطلحاتية معينة بغية تمثيل مجمل التصورات والرؤى الفردية.

لقد جرى خطاب المدونة في محفل رسمي و دولي حيث تلتقي فيه كل أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة والدول الأعضاء فيها أين يحضر معظم الزعماء أو المندوبين عنهم، وذلك لتدارس كل المتغيرات الدولية، مع محاولة إيجاد

* - الترجمة العربية لمصطلحي "السجل" "مجال" مقتبسة من مخطوط رسالة ماجستير في الترجمة، م س ص 40.

حلول عملية لها تضمن استقرار الرأي العام العالمي. ولما كان الأمر يتعلق بموقف رمز القوة العالمية ممثلاً في زعيم الولايات المتحدة الأمريكية الذي يمثل حسب المنتبعين المستقبل والتغيير بعد عشرية سوداء لا زالت تلقي بتبعاتها، لسلفه جورج بوش الابن والإدارة الجمهورية على السواء بسبب غزوها دولتين سياديتين هما أفغانستان والعراق تذرعا بمكافحة الإرهاب ونزع أسلحة الدمار الشامل. كان ذلك مما جعل السلم والأمن العالميين مهددين إثر قلق وتخوف المجتمع الدولي وفي مقدمته دول العالم الثالث في ظروف ملؤها الهوة السحيقة بين عالمي الشمال والجنوب.

ولما كان المقام الذي ألقى فيه الخطاب رسمياً في منظمة دولية مخولة لإقرار السلم وغيره، أقيمت كلمة الرئيس الأمريكي مباشرة باللغة الإنجليزية عبر جمع القنوات الفضائية وترجمت فوراً إلى جميع اللغات، من بينها اللغة العربية. وعندئذ اكتسب الخطاب أهمية بالغة في تحريك ردود أفعال المتلقي من الرأي العام. ومن ثمة جاء قصد الخطيب، وموقعه السياسي، والمنبر الرسمي المتحدث منه، كلها مقامات تشكل سجل المدونة.

4-4-1-2- الفحوى La teneur:

يمثل الفحوى الجانب البين ذاتي الذي يتعلق أساساً بطبيعة التفاعل اللغوي ودرجاته بين أطراف العملية التواصلية بحسب المنزلة السوسيوثقافية: (السن، الجنس، الطبقة الاجتماعية).

يبدو فحوى خطاب أوباما كلمة تداولية مفعمة بقصدية إيديولوجية تمثل موقف وزن القوة في التعامل مع المتغيرات العالمية، حيث تتحد وضعية التلقي في ردود أفعال متأخرة Réactions à retardement يمثلها موقف الرأي العام العالمي. ومن ثمة

فإن طبيعة التفاعل بين طرفي العملية التواصلية في الخطاب غير متوازية، أو بالأحرى، فإن درجة البين ذاتية تبدو ضئيلة نظرا للإستراتيجية السلطوية التي يكتسيها الخطاب الدبلوماسي في مثل هذه المقامات.

4-4-1-3- الصيغة Mode:

ونعني به الإطار اللساني أو الوجه الذي يتخذه الخطاب في شكله النهائي مكتوبا كان أو مسموعا، أو مسموعا ومرئيا في الآن نفسه.

لا شك أننا نتعامل مع خطاب ملقى و مبعوث مباشرة باللغة الإنجليزية عبر القنوات الفضائية العالمية وصفحات الشبكة العنكبوتية. وهو موجه للإعلام والإقناع، وإن كان من الممكن تسجيله والتعامل مع تحليل مضامينه مكتوبا. وعليه فالحامل اللساني لهذا الخطاب هو الشكل المسموع/المرئي، أي بالصوت والصورة.

وأخيرا يمكن القول إن وقفنا مع هذه المدونة كانت بمثابة توصيف وعرض للمكونات المعرفية والإستراتيجية لخطاب الرئيس أوباما في محفلين رسميين مختلفين في سجلهما التداولي أو بالأحرى أخذا بعين الاعتبار السياق المقامي لعملية البث. ويبدو أننا ركزنا جهدنا على عرض كل مضامين الخطابين على حد سواء بشيء من التوسيع والتعليل، مع مراعاة نموذج هاليداي في اللسانيات التداولية لا سيما في سياق حديثه عن مكونات سجل الخطاب. ونحن إذ سعينا إلى ذلك، كان ابتغاؤنا منذ أول وهلة تسليط الضوء على كلمة المتحدث بوصفها طرفا فاعلا في العملية التواصلية، وبالمقابل أرجأنا عملية تحليل الترجمة الفورية لمقاطع من خطابي أوباما إلى الفصل الثاني من هذا البحث.

الفصل الثاني

الترجمة الفورية للخطاب الدبلوماسي

قراءة في الخطاب الهدف

« Il est évident tout d'abord que pour que l'interprétation remplisse sa fonction il faut qu'elle soit pratiquée par un interprète véritable, ayant le niveau de connaissances des langues que nous avons défini, et ayant reçu une formation développant ses facultés d'analyse et de compréhension , sa puissance de concentration et son sens de la communication. »

Danica Seleskovitch, l'interprète dans les conférences
internationales »p 195

"من البديهي، بادئ ذي بدء، إذا ما أرادت الترجمة الفورية تأدية وظيفتها على الوجه الأكمل، بأن تكون تطبيقية، مستعملة من طرف ترجمان حقيقي ، يتمتع بمعرفة رصينة للغات، كم يستوجب عليه أن يكون قد تلقى تكويناً من شأنه تطوير قدرات التحليل و الفهم، و قوته على التركيز و حسه التواصلية."

دانيكا سيليسكوفيتش، المترجم الفوري في المؤتمرات الدولية.

63

ذوي الكفاءات العالية و التكوين المهني في ميدان الترجمة الفورية.¹ إن المترجم الفوري يعالج المعلومة كما هو الحال في باقي المهن اللغوية، و مع ذلك، و على العكس من هذه، فإن المتحدث في الترجمة الفورية هو الذي يحدد النسق أي بمعنى المدة التي يتم خلالها معالجة المعلومة و إعادة صياغتها و تركيبها في اللغة الهدف.

• حجم المعلومة: Volume de l'information

إن مدى الخطاب في الترجمة الفورية يسمح من تحديد حدوده، إلى حد 100-120 كلمة في الدقيقة، فالترجمة مضمونة مبدئياً. قد يبدو هذا الرقم متواضعا، لذا يجب أن لا ننسى أن أي خطاب ملفوظ و لو بشكل بطيء، يمثل حوالي 6000 كلمة في الساعة. تدوم الاجتماعات اليومية بمتوسط 6 إلى 7 ساعات، هذا يمثل من 36 إلى 42 ألف كلمة في اليوم. كل كابينة عاملة تعالج حوالي الثلاثين من هذه الكمية (تقسيم مساو لثلاث لغات) أي بمعنى 28 ألف كلمة.²

إذا تكلف كل مترجم فوري بنصف العمل المطلوب، و هذا في الغالب مقسم بين الترجمة المحترفين، هذا يعني أن كل مترجم فوري يعالج فعليا من 14 إلى 28 ألف كلمة، بالإضافة إلى نفس الكمية في الحالة المعاكسة. إذن من جهة أخرى، فإن المترجم الفوري يتبع مسار الجلسة خلال فترات الاستراحة، في هذه الفرضية، فإن حجم المعلومة المعالجة يوميا يمثل حوالي معدل 56 إلى 90 صفحة مترقنة.

• كثافة المعلومة: Densité de l'information

لا تمثل هذه الأرقام في الحقيقة سوى ما تتطلبه المهنة في الوجه الغالب، أما في الشق التطبيقي، فإن الترجمة الفورية تتطلب أكثر من ذلك. و في الواقع، فإن المتحدثين يتكلمون عموما بشكل سريع من جهة، و من جهة أخرى، فإنهم يضغطون المعلومة إلى درجة كونهم يفكرون قبل المؤتمر و أثناءه، لذا فإنهم يكتفون غالبا

¹ - Cf. Réseau technique www.AIIC.net.

² - Cf. Ibid.

بعملية القراءة بشكل آلي، و كذا في يوم من 8 إلى 10 عروض من 20 صفحة أو أكثر لا يكادون يشذون عن القاعدة. إلا أن طول النص أي بمعنى حجم المعلومة مضاف إلى سرعة العرض يشكل كمية المعلومة، ضف إلى ذلك كما هو الحال في الترجمة التحريرية، فإن المعلومة تشتمل على بعد إضافي، الذي هو البنية النحوية (التركييبية).

لذا يتعين المترجم اللجوء إلى استراتيجيات قصد تفادي السقوط في متاهات الإخفاق من قبيل الحذف و تقصص شخصية الخطيب و هدفه ههنا، ليس سوى تأدية المعنى لا غير و لو على حساب الشكل، لذا فهو مطالب بمسايرة لهجة الخطيب أيما كانت ، و ثمة يستوجب عليه التحكم في أعصابه دون الاكتراث بطول الجمل وكثافتها بل بنقلها بالسرعة والأداء المناسبين لمثل هكذا مقام.

• بنية المعلومة: Structure de l'information

خلال المؤتمرات، فإن المتحدثين يتكلمون مباشرة أو من خلال نصوص، وقليل من الأسئلة طرحت فيما يخص تطبيقات سيرورة المحاضرات، مما قد يثير بعض الغموض و سوء التفاهم فيما يتعلق بعرضها الملائم. يبدو هذا الغموض من منطلق أن أي نص سهل للمعالجة و التأويل من خطاب ما. هذا غير مهم، و لكن يجب استقصاء الأمر بفقرة لتبيان ذلك، أما الغموض الثاني، فيمكننا وضع أي نص في النظام ونحصل في نهاية المطاف على إنتاج يضاهي الأصل.¹ و مع ذلك، و منذ أن وجدت هذه المهنة، فإن مترجمي المؤتمرات لم يعدوا بشيء سوى إعادة الإعلانات التلقائية بشكل تزامني. و هو ما يزيد هذه المهنة حسنا و ميزة.²

لكي نترجم فوريا، علينا أن نلم بكل المعارف التي تحيلنا إلى المعنى و التي يجب أن تكون سابقة على الخطاب لكون الترجمان يبحث في ثنايا هذا الأمر عن مكافئات لدلالات معينة قصد تحقيق الهدف المنشود من العملية التواصلية ألا و هي

¹ - ماريان لوديرار، م. س، ص ص 30/27.

² - نفسه.

الإفهام و في زمن ملائم حيث إنه لا ينبغي أن يحدث اضطراباً لدى المتلقي بله تشتتاً في الفهم و غموضاً في الاستيعاب ، كلها عوامل من شأنها أن تؤدي إفساد رونق الخطاب و سلاسته. إن هدف الترجمة الشفهية مضاعف: السعي إلى فهم المعنى الملفوظ كما فكر فيه و قصد به، ذلك ان الدلالات تختلف باختلاف اللغات، ناهيك عن أن السياق الشفهي الذي يشكل بيئة الملفوظ ووضعية التلفظ.، صف إلى ذلك أن إعادة التعبير عن هذا المعنى في الخطاب الهدف يفهم معناه من خلال كلمات اللغة و يجرأ و يخزن بواسطة الفهم.

على الرغم من أن مترجمي المؤتمرات يجتهدون في ترجمة نصوص فوراً بشكل جيد، فإنهم غالباً ما يتسببون في فتح بعض المتاهات مع مسؤوليهم، ولا يألون جهداً بل ولا يكاد المستمعون يدركون ذلك أو يعرفون الدليل الذي توفره السيطرة على النحو بشكل ليس بالمتعمق،¹ فهو يمثل لهم شكلاً من أشكال التواصل المكيف مع موضوع الخطاب. إن ترجمة الخطاب المكتوب مدركة انطلاقاً من الأنا صوب الهو، و لكنها تفضي إلى استخدامات التواصل و حقائق المهنة.

إن الخطابات و البحوث التي تدخل في إطار الاجتماعات الدولية، غالباً ما تكون متميزة بتعقيدها التركيبي، بالإضافة إلى أنها محشوة بمصطلحات خاصة لحقول معرفية محددة. إذا ما أخذنا بعين الاعتبار في ذات الوقت سرعة الاستقراء، الكثافة، البنية و تعقيد المعلومة، فإننا نفهم بكل يسر أنه على مترجم المؤتمرات أن ينقل تطبيقياً و دون توقف بنيات جد معقدة للغة المكتوبة² و أن يتجهز بأداء يعضد فيه المقارنة مع قدرة المعالجة لكمبيوترات قوية نسبياً.

¹ - Cf. Réseau technique www.AIIC.net Op cit.

² Cf - Danica Séleskovitch, L'interprète dans les conférences internationales, op cit pp65/66.

إنه لمن المؤكد أن أداء من هذا النوع يتطلب مستوى جد عال من التركيز، هذا إذا ما سلمنا أن هذا التركيز، لا يكون إلا في ظروف جد محددة، و منه، فإنه غني عن البيان، أنه أضحي من الضروري دراسة شروط العمل، و مراقبتها وأخيرا تشفيرها في معايير و مع قواعد جد واضحة. سنحاول في بقية هذا المبحث، أن نشرح بشكل مقتضب رحابة التجارب و المعارف التي تعد أسس معايير.

1-1-2-2- المستوى التقني: Le niveau technique

• كبائن الترجمة الفورية: Cabines pour interprétation simultanée

إن الكبائن التي يشتغل فيها مترجمو المؤتمرات عليها بأن تسمح و تسهل لهم مأمورية مهنتهم و ذلك بفضل الفصل و العزل السمعي، و الرؤية الجيدة، التكيف الهوائي (الأقلمة) و الإدراك العملي.¹ على أن تكون هذه العناصر بمثابة المرتكزات الأساسية التي تشكل ظروف عمل الترجمان.

• الفصل و العزل السمعي: Séparation et isolation acoustique

إن الكبائن إنما وضعت لتحمي المترجمين الفوريين ضد الاضطرابات التي قد تنشأ أو تتبعث من الكبائن المجاورة، من القاعة أو من جهات أخرى من المبنى. ثم يجب فصل المتحدثين و المترجمين الفوريين عن بعضهم البعض سمعياً.² كل مترجم فوري يشتغل صوب لغة هدف تكون مبنوثة عبر قناة خاصة حيث إن هناك لكل لغة قناة خاصة بها، لكن هذا لا يستثني في بعض الحالات أن تترجم لغتان من نفس المقصورة. إذ إنه بفضل هذا الفصل و عزل المقصورات عن بعضها، أن يتمكن

¹ - «Cela implique donc que l'interprète doit bénéficier de bonnes conditions de travail : bonne acoustique, installation de cabines et micros faite par un spécialiste, et bonne visibilité (un interprète qui ne voit pas l'orateur en train de parler est handicapé.)». Cf. Joëlle Redouane, *Encyclopédie de la traduction* OPU Alger 1996 p 105.

² - « Speaking at the same time as the source text producer, interpreters have to run several processing activities concurrently.....then the time for say, available lexical searching will be reduced. Cf. Basil Hatim and Lan Mason, *The Translator as Communicator*, New York, Routledge, 1997, pp 61/62.

المشاركون من سماع اللغة المختارة بشكل واضح و بدون أي تداخل.¹ ذلك أن أي تشويش أو همس دونما قصد من شأنه أن يحدث إضطرابا أو حتى إزعاجا لدى المستمعين مما يؤدي إلى غموض في الفهم.

• وضوح الرؤية: Visibilité

لكي يترجم فوريا، يجب توفر بعض الظروف المهيئة خصيصا عن طريق الرؤية و إلا فلا يمكن أن يفهم المتحدث بأي حال من الأحوال و إن بلغته، يتعلق الأمر مثلا بتقاسيم وجه المتحدث و المستمعين على حد سواء، الظروف العامة داخل القاعة التي تعكس ردود و تصرفات المتحدث، طلب الكلمة برفع اليد، السندات البصرية (خطية، معروضات...الخ)، و يجب على المترجم من جهة أخرى أن يتواجد وسط أشخاص موجه صوبهم الخطاب. و عليه، فإنه يستوجب أن تتوفر المقصورات على رؤية بدون معوقات نحو القاعة، إنه من الصعب إحداث تمثيل بشيء من المؤتمر إذا لم نملك اتصال مرئي مباشر مع المشاركين و القاعة.² في القاعة الكبيرة، فإن المسافة تدرك بكل سهولة، لهذا السبب، فإن الرؤية المباشرة تعتبر من ضمن القانون المهني للمترجمين الفوريين و من ضمن التدابير العامة للعقود وكذا في ميثاق المترجمين الفوريين الدائمين و في المعايير بطبيعة الحال.

• شاشات العرض: Ecrans de visualisation

تقتضي إستراتيجية ترجمة المؤتمرات وضع المترجمين الفوريين أمام الشاشات بعيدا عن القاعة، ، مما يعني أنهم يجهلون أنها قد تكون جد مفيدة بالتكامل مع الرؤية المباشرة، و لكن لا يمكنها أن تعوضها، هناك سلسلة من العوامل التي تعترض على الاستعمال المباشر للشاشات، كالنفور أو الارتهان، الانفصال عن

¹ - Cf. Réseau technique www.aiic.net op.cit.

² - Cf. Réseau technique www.aiic.net op.cit.

المؤتمر، القلق، و الإجهاد البصري. هذا صحيح من جهة أخرى إذا سلمنا أن¹ إسقاطا قد يتوسع من لدن المتحدث أو أرقاما قد تعطي معلومات دقيقة من الرؤية المباشرة (كما هو الحال مثلا للمتحدثين الذين يمكن رؤيتهم من الخلف). إن تكامل الرؤية المباشرة مع شاشة العرض بصور متعددة تبين مثلا نظرة عامة، بالإضافة إلى نظرة مقربة التي بإمكانها أن تعطي معلومات جد هامة و مفيدة².

إن الشاشات التلفزيونية للمؤتمرات و البث عبر الأقمار الاصطناعية - التي بدأت تغزو العالم- من شأنها أن تدفعنا إلى التفكير إلى نتائج العمل عبر الشاشة، ولدى الجمعية الدولية لمترجمي المؤتمرات، فإن اللجنة التقنية هي التي تضطلع بهذا الجانب. إن الجمعية معدة من جهة أخرى بقواعد تحكم هذه الحالات (دليل المؤتمرات المرئية).

• الأقلمة (تكيف الهواء): Climatisation

يتوجب لأسباب صوتية، غلق المقصورات، و من جهة أخرى، فإن مترجمي المؤتمرات ينتمون إلى العائلة البيولوجية، و لهذا السبب، فإنه من الضروري تكيف هواء مكان عملهم.³ إن تجديد الهواء يجب أن يعوض استهلاك الأكسجين الفائض بسبب التركيز الملازم للعمل، و إلا فإن أعراض العياء و التعب المبكر قد تظهر بسرعة. كما أن تجديد الهواء يجب أن يتم بكل هدوء كيلا تلتقط الميكروفونات أي تشويشات من جراء النفخ كما يجب أن يتم ذلك بدون أي تيار هوائي، من أن يصدر أي مواد تبعث أي هيجان عن طريق المجاري التنفسية أو أي مبردات. و أخيرا، يجب تجنب بأي شكل الفواصل الصوتية مع أماكن أخرى.⁴ كل هذا لايسهل على

¹ - Cf. Ibid..

² - Cf. Réseau technique www.aiic.net op.cit.

³ - ibid.

⁴ - “L’ oreille n’ est. pas un micro qui enregistre connu la sensation incomplète”. Cf. Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, Interpréter pour traduire, Op cit pp 137/138.

وجه الخصوص صنع مقصورة، و لكنه ممكن إلى حد ما كما بينت بعض الأمثلة الناجحة.¹

1-1-2-3- مقاييس المقصورات (الكبائن):

كما هو الشأن لدى طاقم مقصورة الطائرة، و الذين يعملون في فضاء ضيق نشاطا يتطلب التركيز و يستوجب إحساسا عاليا من المسؤولية، فإن المترجمين الفوريين (المؤتمرات) يعملون جنبا إلى جنب، و هذا ليس بمحض إرادتهم، كون أي تقارب قد يحول الاهتمام. ناهيك على أن فضاء جد ضيق تصعب السيطرة عليه من الناحية الصوتية منه من تكييف الهواء.² إن أبعاد المقصورات شكلت دوما و لا تزال أهم المشاكل الرئيسية التي لا يكاد يتقاطع فيها المترجمون الفوريون مع صانعي هذه المقصورات، و خلال سنوات عدة، فإن الجمعية الدولية لمترجمي المؤتمرات بذلت قصارى جهدها كي تمحي أي تشابه لمقصورات الترجمة الفورية مع كبائن الهاتف. أما حاليا، فإن كثيرا من الناس يجهلون أو لا يفهمون أن الكبائن هي أماكن عمل دائمة أين يشتغل فيها مترجمو المؤتمرات و يقضون نصف السنة وربما نصف حياتهم، بعض مسؤولي قاعات المؤتمرات يقرّون أنّ مقصوراتهم صغيرة فعلا، و لكنها لا تستخدم إلا عشوائيا، و ذلك صحيح دون أدنى شكل، و لكن المقصورات لا يمكنها أن تصبح جد كبيرة أو غير مقبولة على الإطلاق.

هناك مقارنة أخرى تبين بوضوح إلى أي مدى أن المسألة مطروحة بشكل انفرادي غالبا. ففي المباني الإدارية، سواء كانت عمومية أو خاصة، فإنه من المعتاد أن تمنح قواعد إعطاء أماكن مكاتب حسب سلم المسؤولية، من الموظف البسيط إلى المدير، و لناخذ إداريا ذو مستوى جامعي يملك تكويننا يشاكل المترجم الفوري، و يتلقى أجرا

¹ -idem.

² - عبد الغني عبد الرحمن محمد، دراسة في فن التعريب والترجمة م.س ص ص 126 / 128.

مساويا و يعالج ربع كمية المعلومات التي يعالجها المترجم الفوري ،و لكن له الحق في حد أدني يتراوح بين 12 إلى 15 م² . ومن جهة أخرى، فإن الجمعية الدولية لمترجمي المؤتمرات تطالب بمساحة 3.2 م² لكل مترجم فوري. هل هذا كاف؟ بالطبع لا يمكن أن يكون كذلك.

1-1-2-4- سن الضوابط (المعيرة Normalisation):

تأسيسا على ما سلف، يتعين علينا أن نفهم أن منظمة مهنية بهذا الحجم ليست بمنأى عن توصيات بسيطة. وهي تواجه عدم فهم كهذا. لذا فإنها لجأت إلى دراسات معمقة للمتطلبات الفيزيولوجية و إلى تحقيقات لدى أعضائها. كما أنها رصدت أيضا التجهيزات الثابتة المتوفرة. وعلى هذا الأساس، فقد أحصت قائمة من المطالب و التي ترجمت في وقت سابق إلى صيغة فرنسية، و التي قد اعتمدت في نقاشات في أكثر من عشرين دولة، و قد انتهت أخيرا إلى اعتماد معيار ISO2603، توقع هذا المعيار سنة 1974 مواصفات للكائن الثابتة. متناغمة للمرة الأولى على المستوى الدولي، و خاصة الأبعاد الدنيا من 250.230.240 (l.h.p)، كل هذه الترتيبات قد أعيدت في عدة معايير لاسيما الخاصة البلجيكية 33/001-S.¹ ومنذ ذلك الحين، فإن هذه الطاولات قد أبانت عن قيمتها في إدراك مراكز المؤتمرات، قاعات المؤتمرات، و أماكن الاجتماعات الأخرى، المعياريون المهندسون والمصممون قد استبشروا للدلائل الواضحة المحتواة في المعايير، خاصة ما تعلق بتنظيم المقصورات و تجهيزها، الأبعاد الدنيا، العزل الصوتي، التزجيج، الإتمام الداخلي، الإضاءة، الألوان، المقرات الملحقة و كذا بالنسبة لنقاط الدخول.

1-1-2-5- المعيار ISO2603:

¹ - Cf. Réseau technique www.AIIC.net.Op cit.

إذا ما درسنا المعيار، فإننا نلاحظ أن مقصورات الترجمة الفورية هي أماكن ذات توجه جد متخصص، تتطلب عملاً تقنياً جباراً، واستثمارات هامة، ولهذا السبب، هناك يستدعي التفكير البناء حول التجهيز الأدنى الضروري، حتى القاعات المستخدمة عادة. يمكننا القول. إن العزل الصوتي هو دليل قاطع لصاحب المقصورات الثابتة، حتى إن المقصورات المغلقة لا ترهن بأي حال من الأحوال قاعة الاجتماعات على المستوى الجمالي أو الوظيفي. إن اللجنة التقنية للجمعية الدولية لمتترجمي المؤتمرات تضبط دليلاً لقاعة المؤتمرات في العالم، أين تظهر درجة المطابقة مع معيار ISO.2603، في هذا الدليل، تظهر أيضاً قاعات فيها مقصورات لا تليق باستقبال مترجمين فوريين.¹

1-1-2-6- معايير أخرى Autres critères

يوجد هناك أيضاً معياراً يوضح المقصورات المنقلة ISO4043²، و معياراً كهروتقني يشتمل على كل الخصائص التي مع أنظمة المؤتمرات ولاسيما مع تجهيزات الترجمة الفورية.

1-1-3- مهارات المترجم الفوري:

يتوجب على من سيصبح مترجماً ناجحاً أن يتوفر لديه ميزة التذوق اللغوي والاستعداد الذهني، حتى يتمكن بعد التدريب أن يصل إلى مستوى متميز في هذا المضمار. ولا بد من التنويه إلى أن الترجمة عموماً ما هي إلا مهارة (skill) وحس لغوي (taste) وفن (art) ومعرفة علمية (science) فهي إذن مزيج من المواهب الفطرية و المهارات المكتسبة التي لا تتأتى عن طريق الإعداد الأكاديمي في الجامعات والتدريب الميداني في المؤسسات و الشركات المختلفة.³ وعلى الجامعات أن تدرب طلبتها على تحليل اللغتين (المصدر و الهدف) و الإطلاع على

¹ - Cf. Ibid..

² -ibid.

³ - معتصم عبد الحفيظ الأشهب، الترجمة الشفوية والعمل الدبلوماسي، www.Arabic wata .com

ثقافتيهما وأن تركز على استراتيجيات الترجمة و نظرياتها وأن تدرب طلبتها لرفع أدائهم و تحسين مستواهما العلمي. يكشف البحث في الكتابات كثيرا من التداخل في مهارات المترجم المثالي بغض النظر عن موضوع الترجمة كأن يكون في الطب أو القانون أو المؤتمرات. فالمهارات الأساسية للترجمة الجيدة التي توصل إليها مختلف العاملين في هذا المجال قد تشمل ما يلي:

1-3-1-1- المهارات اللغوية:

وحتى الأفراد العاديين الذين لا ينتمون إلى هذه المهنة يعترفون بأن المترجم يحتاج إلى معرفة جيدة باللغات التي يعمل ضمنها لينتج ترجمة جيدة ودقيقة وصحيحة. يؤكد كل المختصين في أنواع الترجمة الفورية من المؤتمرات إلى المحاكم وإلى المجتمع مدى عمق القدرة اللغوية التي يحتاج إليها المترجم الفوري.¹

المهارات التحليلية: يؤكد المختصون أيضا أن التحليل هو الإستراتيجية الأولى التي يستخدمها المترجم في الترجمة القانونية (المحاكم). إنها أساسية حقا بالنسبة للترجمة المترامنة وتعتبر جزءا جوهريا من العملية أكثر من كونها تكتيكا إضافيا. ويؤكدون أيضا على أهمية تحليل الكلام قبل ترجمته وكذلك من المعايير الأساسية في الترجمة الطبية هو التحليل كي يزيد من كفاءة الترجمة وقدرتها.²

¹ -« Pour réussir la simultanée, la maîtrise des langues, de la langue maternelle comme des langues étrangères doit être encore plus poussée que pour réussir en consécutive. » Cf. Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, *Pédagogie raisonnée de l'interprétation* Op.cit p132.

² -« L'analyse de l'interprétation de conférence.....des équivalences applicables à la traduction humaines », Cf. Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, *Interpréter pour traduire*, Op cit p 104.

• الاستماع والاسترجاع:

إن الترجمة الفاعلة تتطلب مهارات استماع فاعلة أيضا. فالكثير من الباحثين يعرفون نوع الاستماع الذي يتمتع به المترجم هو "الاستماع النشط" *Active listening* وهو مختلف بالضرورة عن أنواع الاستماع الأخرى وعلى المترجم أن يكتسبه ويتعلمه.¹ وكذلك يشار إلى الاسترجاع أو التفكير على أنه أساسي وضروري للمترجم بغض النظر عن نوع الترجمة التي يؤديها. ويذهب البعض إلى أن الذاكرة والاستيعاب غير قابلين للافتراق فكلاهما يعتمد على الآخر. فالتمتع بذاكرة جيدة هام جدا لمن يترجم في مسائل القضاء وعليه أن يتذكر ويضمن في اللغة الثانية (المنقول إليها) كل ما يتعلق بالعناصر اللغوية. وما يجعل مهمة المترجم في المحاكم أكثر صعوبة من مترجم المؤتمرات، مثلا، هو أنه لا يستطيع تجاهل المعلومات غير ذات المدلول أو المعنى كالصمت أو استخدام لغة تحتل معنيين أو مبهمة، ويجب عليه تضمينها في اللغة المنقول إليها لكي يحقق التساوي القانوني بلغة المصدر (الأم).

1-1-3-2- المهارات الشخصية:

يجب التأكيد الشديد على هذه المهارات فيما بين مترجمي القضايا الطبية والاجتماعية، لأنهم يكونون على اتصال مباشر مع أصحاب العلاقة أكثر منه في ترجمة المؤتمرات. ومع ذلك هذه المهارات مطلوبة من جميع المترجمين على اختلاف أنواع اختصاصاتهم، ومطلوب منهم أن يتعلموا ويطوروا مثل هذه المهارات الشخصية *Interpersonal Skills*.² وعلى الرغم من الانطباع على أن مترجم المؤتمرات يقضي يومه في زاوية بعيدة يخاطب ويحدث البيروقراطيين بصوت

De ¹ - "Time available for evaluative or reflective listening is thus curtailed"-Cf. Basil Hatim and Lan Mason, *Op cit* p 61.

² - "Les impératifs de la profession d' interprète et les conditions pratiques de son exercice vont permettre de broser son portrait-robot en dégagant l' inné de l' acquit, ce qui relève de la prédisposition naturelle c' est-à -dire de la personnalité, de ce qui s 'acquiert par la formation et l' expérience." Cf. Hellal Yamina, *Op cit* p 39.

غير معبر، إلا أن العديد من المؤتمرات يتخللها اتصالات مباشرة فيما بين المترجمين والمشاركين في المؤتمر. والأكثر من ذلك، أن الذين يحضرون المؤتمرات ليس من الضروري أنهم موظفون عامون عالميون أو رجال أعمال. فقد يكونون من جميع الطبقات والوظائف، فقد يكونون من عمال المصانع أو ربات البيوت أو مزارعين أو لاجئين.

• التحلي بالأخلاق:

أجل، إن سلوك المترجم الفوري له عظيم الأثر على عمله في المسائل القانونية، من حيث إن للسلوك أهمية بالغة لكل المترجمين الفوريين. فبعض المؤلفين والكتاب يصفون الأوضاع الدقيقة التي يمكن أن تظهر في المؤتمرات الدولية، مما يتطلب من المترجم الفوري أن يفهم دوره، ويمارس الأحكام الجيدة والصحيحة.¹ فمترجم الطب مثلاً يجب أن ينتبه إلى أهمية القضايا الخصوصية للمرضى.

• مهارات التحدث:

تعتبر هذه المهارة من أهم المهارات التي تهتم المترجمين الفوريين أثناء تدريبهم، حيث تكمن أهميتها لارتباطها بالظهور أمام حشود كبيرة في المناسبات العامة مثل المؤتمرات والجمعيات العامة أو المؤتمرات الصحفية. حتى ولو كان المكان هادئاً لا ضجيج فيه لا يزال المترجم في حاجة إلى مثل هذه المهارات لإيصال أفكاره بوضوح. تتمثل مهارات التحدث في الصوت الواضح الجيد، واختيار المصطلحات والمفردات والجمال المناسبة. وباختصار، فكل ما يصدر عن المترجم الفوري يعتبر مهماً لإنجاح وتفعيل عملية الترجمة الفورية.

* **الثقافة العامة (المعرفة):** إنه لمن الأهمية بمكان للمترجم الفوري، أن يكون على دراية تامة وإلمام كبير بالفروقات الثقافية والحضارية والعادات والتقاليد عندما

¹ - «Par ailleurs, dans le souci d'assainir la profession les interprètes se sont regroupés afin d'édicter des règles déontologiques, que l'on trouvera dans le code de L.A.I.I.C. cette association insiste sur la nécessité de pratiquer une discrétion absolue, en respectant le secret professionnel et s'abstenant de divulguer de ce que l'on a entendu. » Cf. Joëlle Redouane, Encyclopédie de la traduction Op cit. p 114.

يترجم مواضيع طبية واجتماعية. وكذلك مترجم القانون والمحاكم عليه أن يأخذ البعد الثقافي في الاعتبار، مع أنه لا يستطيع تثقيف عملائه بالفروقات الثقافية. وكذلك مترجم المؤتمرات لا يعتبر نفسه لغويا فقط وإنما وسيطا ثقافيا أيضا. وباختصار، على المترجم الفوري ردم الهوة بين الثقافة وبين المفاهيم التي تعيق المشاركين في اجتماعاتهم.¹ و من هاهنا تتضح مهمة المترجم الفوري في الدور السوسيوثقافي الذي يضطلع به أفقه الموسوعي في استقطاب المتلقي من شريحة الرأي العام في المحافل الرسمية.

* **معرفة جيدة في الموضوع:** إن كل الخبراء والعالمين بأمر الترجمة الفورية وما يتعلق بها يعترفون بالحاجة إلى اكتساب المصطلحات الفنية ومعرفة محتوى الموضوع المراد الترجمة فيه. إلا أننا نرى أحيانا أن المترجمين المهنيين يشكون من عدم فهم عملائهم لهذا الشرط ويعملون بالمقولة: "لا تحتاج إلى فهم الموضوع وما عليك إلا أن تترجم وحسب." وباختصار، بدرجة أو بأخرى، على جميع المترجمين الفوريين على اختلاف اختصاصاتهم واهتماماتهم أن يتمتعوا بكل المهارات والصفات آفة الذكر بغض النظر عن موضوع الترجمة أو عن المكان الذي يؤدون فيه أعمالهم.²

1-2- الزمن في الترجمة الفورية: La temporalité

قد لا نجانب الصواب إذا قلنا إن الزمن يلعب دورا رئيسا بله حاسما في الترجمة الفورية،³ ذلك أن قلة الوقت يعوق المترجم الفوري للموازنة بين ما سمعه وما قاله، لذا فهو أمام نارين، صراعه المستمر مع اللغة الأخرى، ناهيك عن سيطرة

¹ - - عبد الغني عبد الرحمن، دراسة في فن التعريب و الترجمة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر 1986، ص 123.

² - «...il faut que l'interprète ait sur ce sujet.....se passer de connaissances », Cf - Danica Séleskovitch, *L'interprète dans les conférences internationales*, op citp 109.

³ - « le principal attrait de l'interprétation simultanée, qui en a fait la panacée quand la règle de vie (Time is money) a gagné de proche en proche, est de réaliser un gain de temps considérable en assurant une traduction parallèle à l'originale, qui s'effectue dans le même temps, au lieu d'en faire comme ailleurs un prolongement du discours initiale. » Cf. Hellal Yamina, *Op cit*. p 18.

اللغة الأجنبية التي لا تكاد تدع له مجالاً لتمييز التداخلات اللغوية، إن لم نصف إلى ذلك قصر الذاكرة الفورية والتي تجعله مرغماً على البدء، رغم أن الفكرة لم تكتمل بعد، مما يفرض وجود ما يمكن أن نسميه حدس المترجم الفوري لفصل ما يقوله. و ذلك ما يشد انتباه المختصين في هذا المجال، إذ إن سرعة و فورية استماع المترجم الفوري، ناهيك عن سرعة البديهة و الترقنة le transcodage أي الانتقال المباشر للوحدات اللسانية للغة الأصل صوب لغة الهدف بمكافئات و متلازمات دقيقة، يعد قطب الرحى إذا ما استثنينا أسماء العلم ، الأرقام و بعض العبارات التقنية حيث يدور مدار الأمر حول عملية الفهم كونه منصب عليه بالكلية، و كون فهم الخطاب الأصل، متبوع بعملية إنتاج الخطاب الهدف لن يتأتى إلا إذا كان المترجم الفوري ذا ذاكرة ثابتة.

كما يتعين على المترجم الفوري ما يلي:

- إتمام عملية فهم الخطاب الأصل (مجهود الاستماع و التحليل).
- عملية إنتاج الخطاب الهدف (مجهود الإنتاج و التركيب).
- تخزين معطيات بعد الفهم و قبل استخدامها في الخطاب الهدف (مجهود الذاكرة قصيرة المدى).
- تجميع الجهود يتطلب مجهود أكبر و أوسع لذاكرة المترجم الفوري الذي قد يصل إلى حد الإعياء أو الإجهاد و التشبع.
- من بين الأمور التي تدور حولها الترجمة الفورية هي نوايا و مقاصد المتحدث و هي ما قد يتعثر فيه المترجم الفوري إن لم يتخذ بعض الإستراتيجيات و الخطط قصد تقريب قصديته و تخفيض الشحنة الإدراكية.¹

¹ - عبد الغني عبد الرحمن محمد، دراسة في فن التعريب والترجمة م.س ص ص 131/125.

في هذا الصدد، فإن القيمة الزمنية تحتل مركز الصدارة في الترجمة الفورية كون هذه الشحنة المعرفية مرتبطة أشد الارتباط بمدى امتداد الخطاب الأصل، فكلما كان هذا الأخير سريعاً، كلما كان عمل الذاكرة مكثفاً إن على مستوى الفهم أو الإنتاج أي إعادة صياغة الخطاب في اللغة الهدف. حيث على الذاكرة ترتيب و معالجة المعطيات على شكل وحدات زمنية بشكل أكثر.¹ ومنه فالخلل الذي قد يطرأ على الذاكرة لدى المترجم الفوري لا نعوزه إلى عدم الإدراك اللساني أو قلة حيلته اللغوية أو تعقد تفكيره و ضبابيته في اللغة الأصل بقدر ماهو سوء تسييره و معالجته لنوايا المتحدث، في ما قد يترجم بخل أو ما يشوب عملية نقل الخطاب، و هو ما نعني به ضعف مجهود الذاكرة، و تلاشي إن لم نقل تضعضع عملية التخزين الإدراكي لدى المترجمان.

وفي السياق ذاته، فإن الفارق في زمن إلقاء مقطع من خطاب جد مكثف في لغة الأصل، و الزمن كما هو لدى عملية صياغته في المجال الزمني خلال عملية إعادة قولبته، قد يمثل هنا نوع من الإشباع أو إن شئنا قلنا إجهاد تام لسعة الذاكرة العملية ، التي قد تحدث بين مدى و آخر، و في زمن صياغة الخطاب الهدف، مما قد يحدث سوء تركيب لمقاطع قد تبدو سهلة للغاية. لذا، فمن استراتيجيات المترجم الفوري اللجوء إلى التحايل على الزمنية، أي أنه يحدث شرخاً أثناء ترجمته من خطاب اللغة الأصل إلى اللغة الهدف، و هي كلها أبحاث أجريت خلال ستينيات القرن الماضي، و ذلك من أجل ضبط الفارق بين الخطابين (الأصل و الهدف) قصد تسيير لمقاصد المتحدث و نواياه، لتجنب الإجهاد من خلال تخزين المعلومات وتقادي استخدامها خلال عملية إعادة إنتاج الخطاب في اللغة الهدف.² لذا، فالفهم

¹ - "race a la mémoire conceptuelle ou cognitive, l'interprète peut se détacher d 'un transcoding et passer à une traduction intelligente et intelligible". Cf. Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, Op cit pp 145.

² - Cette dynamique aide puissamment l'interprète de simultanéité ; il comprend mieux ce qui se dit avec les minutes et les heures qui passent et peut le rendre à son tour de plus en plus clairement ; c'est-à-dire en exprimant de plus en plus facilement un sens qu'il a assimilé au point de se l'approprier.....intégralement » Cf. Idem.

العميق و الكافي لخطاب اللغة الأصل، الاستباق و إعادة صياغة جمل الخطاب الأصل على شكل وحدات، كلها أمور لها علاقة بالزمنية، بل تعتبر كذلك من حيل و خيارات المترجم الفوري، و نفس الشيء قد يقال على المقاطع التي لها مكافئ قريب في اللغة الهدف، ترتبط إلى حد كبير بالاعتبارات الزمنية، فعلى خلاف الترجمة الفورية، فإن الترجمة التعاقبية تدور خلال مرحلتين:

الأولى: يستمع المترجم الفوري التتبعي إلى مقاطع من خطاب خلال عدة دقائق، و أثناء ذلك يدون بعض النقاط.¹

أما في الثانية: فإنه يركز على هذه النقاط لأجل إعادة صياغة هذا المقطع من الخطاب.

تكمن صعوبة الترجمة التعاقبية في المرحلة الأولى أي أثناء تدوين بعض النقاط، أين يخضع المترجم الفوري كلياً لنبرة و حدة المتحدث بل و حتى إلى تباطئ تكلمه، أي لعلاقة التدوين بالكلام. هذا التأخر في الكلام من الممكن أن تكون له تبعات على مدى سعة الذاكرة العملية، و من ثم تصبح الترجمة التعاقبية عرضة لخطابات جد سريعة و مكثفة، منها للترجمة الفورية². وعليه، فإن من استراتيجيات المترجم الفوري التدريب على وجه الخصوص على كيفية تعلم الرموز والاختصارات، لأن من مزاياها التمرن على الإيجاز في كتابتها.

وهكذا، فإن كل هذه المظاهر المتباينة و المتغيرة على المدى الطويل، من شأنها أن تؤثر على إنتاج الخطاب، كالحقل المعجمي الشفهي في لغات العمل، التي يستوجب على المترجم الفوري العمل على تلافيها، كونها قد تتسبب في نتائج غير

¹ - « Elle consiste, pour l'interprète, à attendre un intervenant et ait, terminé avec sa prise de paroles, qu'elle qu'en soit la longueur, pour intervenir à son tour en reprenant le discours de l'orateur. Cf. Yamina Hellal .Op cit p12.

² - ينظر عبد الغني عبد الرحمن محمد، دراسة في فن التعريب والترجمة، م.س ص ص 142/140.

متوقعة إطلاقاً على مقصدية الفهم و الإنتاج على حد سواء، و بالتالي، على فعالية الترجمة الفورية و نجاعتها.

2- فعل الترجمة الفورية ومشروع إعادة بناء الخطاب:

إن إعادة بناء الخطاب فهما وتأييلاً، تتطلب أساساً معارف لسانية و خارج لسانية على الترجمان التسلح بها إن هو أراد التوفيق في نقل فحوى الرسالة إلى المتلقي، كما ينبغي له أن يمتلك القدرة على التحليل و التركيب في ذات الوقت.¹ ولعل اختلاف الخطابات وتعدد ظروف ترجمتها، ناهيك عن تباين مستويات الخطباء ونبراتهم كلها عقبات لها نصيب من الإكراهات التي تزيد من متاعب الترجمان، بل وتؤثر على عملية صياغته للخطاب في اللغة الهدف. ومن ثمة باتت عملية إعادة إنتاج الخطاب ذات سياق خاص في ترجمة المؤتمرات أين تلعب اللغة بكل دلالاتها وتراكيبها دوراً رئيساً، علاوة على دور السياق المقامي في تنشيط المواضع التواصلية في مسار عملية نقل الخطاب.²

و على هذا الأساس، فإنه " خلال المناقشات التي تجرى في المنظمات الدولية أين يتم التطرق إلى مواضيع سياسية حساسة، و اقتراحات لعقود قانونية مغرقة في التعقيد، أضف إلى ذلك، قدرة عالية على الإنصات (الاستماع)، و فهما للرهانات، وحساً رهيفاً يتسم بالدبلوماسية - و التي هي من أهم الرهانات التي يتسم بها الخطاب السياسي بين جميع الدول في المحافل الدولية لفض النزاعات و التجاذبات- التي كثيراً ما أجبت الصراعات بين الدول، ومن ثم بات من الضروري التسلح

¹ - ينظر كريستوفر ثيري، الترجمة الدبلوماسية، ترجمة حميد العواضي، موقع: www.arabic.wata.com

² - « L'interprétation apporte.....code de communication », Cf - Danica Séleskovitch, *L'interprète dans les conférences internationales*, op cit, p 83.

بترسانة من الكفاءات و الأنظمة اللسانية، وفي هذه الحال، و ضمن هذا المحفل يتم التواصل، و رتق الفتق الذي يصدأ تلك العلاقات، و هذا أمر لا يتيسر إلا للنزر اليسير من المحنكين و المتمرسين¹.

يتخذ التواصل منحى جد استراتيجي بل يعتبر أداة مفصلية ذا فضاء متعدد الأبعاد في المحافل الدولية. و من ثم فهو الأداة والمسرح الذي يحدث في جنباته تفاعل ضروري لعدة لغات، و لمصالح متباينة وإيديولوجيات متعارضة من شأنها أن تؤدي إلى تحيين جد خاص للخطاب، وتدفع باللغوي الذي يشتغل في هذا المضمار، إلى التحلي بكفاءات و استعدادات متميزة. وعندئذ ينبغي عليه أن يلجأ و يستخدم فوراً و أنياً عدة كفاءات لسانية، من مثل: كفاءة التحليل و إعادة التركيب، والاستعدادات التقنية مثل (القدرة على اكتساب معارف جديدة و توظيفها بسرعة في مجالها)². ولهذا فإن نظرية المعنى تعترف بترجمة الخطابات ولا تعترف بترجمة اللغات، أي أنّ الترجمان لا ينقل ما تقوله اللغة عن نص من النصوص، وإنما ينقل ما يقوله مؤلف الخطاب بواسطة هذه اللغة. ومعنى هذا أنّ المترجم عند ممارسته للترجمة يكون مرتبطاً بوضعية تلقظ مزدوجة، وعليه أن يحدث في المتلقي بنصه المترجم نفس الأثر الذي يحدثه النص الأصلي على متلقيه. وعليه فلا بدّ للترجمان

¹ - « Dans la communauté des nations la communication est à la fois un instrument stratégique et un espace multidimensionnel. Elle est l'outil et le théâtre d'une nécessaire interaction de plusieurs langues, d'intérêts divergents et d'idologies opposées qui conduisent à une actualisation particulière du discours et sollicite, chez le langagier œuvrant dans ce contexte, de multiples compétences bien spécifiques » Egan Valentine, *La communication dans les organisations internationales, perception et reconstruction du discours Meta*, XLVI, 4 , 2001p 699.

² - « La reconstruction du discours (traduction- rédaction) exige principalement des connaissances linguistiques et extralinguistiques ainsi que la capacité d'analyse et de synthèse » Cf. Egan Valentine, *Op cit*, p699.

من تأويل الخطاب. وهذه العملية هي ما يسمى بالترجمة التأويلية أو ترجمة المعنى ومؤسسوها هم التراجمة¹.

فالترجمان يجد نفسه عند القيام بالترجمة الفورية أمام حشد من الكلمات التي يحتوي عليها الخطاب، ولا تستطيع ذاكرته تخزينها كلها، ونقلها كلها في مسار الخطاب بما يقابلها إلى لغة الوصل. وفي نفس الوقت، على المترجم أن يستوعب من أول وهلة المعلومة التي يحملها هذا الخطاب، لإعادة التعبير عنها مباشرة باللغة الثانية في صيغة يدركها متلقي هذه اللغة.

ويرى أهل الاختصاص أنّ الذاكرة لا تستطيع أن تستوعب دفعة واحدة أكثر من سبع أو ثماني كلمات ثمّ التلقظ بها، ولهذا يحتفظ المترجمان من خطاب المتكلم بأفكاره ولا يحتفظ بكلماته، اللهم إلا إذا كان اختيار كلمة من الكلمات يشكل لبنة أساسية في الخطاب.² ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ فهم المعنى الذي يقصده المؤلف يستوجب أن تؤخذ بعين الاعتبار الدلالات اللسانية ذات الأبعاد غير اللسانية، مثل المقام والسياق الكلامي والمرجعي، ويكون هذا المعنى المستوعب منفصلاً عن أشكاله اللسانية في اللغة الأصل للتمكن من إعادة التعبير عنه بواسطة الأشكال اللسانية للغة الهدف.

إن عملية إعادة صياغة الخطاب من اللغة الأصل صوب اللغة الهدف تهدف في مجملها إلى نقل كل محددات الخطاب في سياقه بشكل يماهي الأصل بل ويتجاوز معه حتى لا يتسنى للمتلقي التفريق بينهما. ولما كان الخطاب شفهيًا أي عبارة عن منطوق عابر ينتهي للتو بمجرد تلفظه فإن عملية إعادة إنتاجه في اللغة

¹ - ينظر ماريان لوديرار، ص 11.

² - ينظر: كريستيان كنبوش، الذاكرة واللغة، تر. عبد الرزاق عبيد، الجزائر، دار الحكمة، 2002، ص ص 30-35.

الهدف ترتكز أساسا على السياق المتلفظ فيه من جهة، وعلى المعنى الناشئ جراء نقله من بيئة الخطيب إلى مسامع المتلقين من جهة ثانية؛ هذا كله مدار عملية نقل الخطاب في ترجمة المؤتمرات. فتركيب الجمل واتساقها لا يدخل البتة في صميم عمل المترجمان، إذ أن كلا من الزمن و كثافة كلام الخطيب ونبرته عوامل تستعصي على الطاقة الاستيعابية لإدراكه. ولا يمكن بحال من الأحوال أن نتغافل عن باقي المعايير السوسيو لسانية، والنفسية، والإيديولوجية، والتداولية وما لها من انعكاسات على العمل المباشر لنشاط المترجمان. ما من شك في أن خطاب الترجمة الفورية يتسم بميزات تجمع بين الاعتبارية والفوضى المستمرة والتردد، حيث يجد المترجمان نفسه محكوما بمجموعة من الإكراهات المتداخلة والمعقدة في الآن نفسه. لذلك يستوجب عليه التعاطي معها بل ومجاراتها بكل استعداداته الذهنية والنفسية؛ إن هو أراد إيفاء الخطاب حقه، وإبلاغه قدر المستطاع إلى المتلقي، وإن أي زلل في الفهم، أو إخلال في الإفهام، من شأنه أن يورده مهاوي ومطبات لا تحمد عقباها.

-3- مراحل إعادة بناء الخطاب الهدف لكلمة أوباما:

صنفت الباحثة في علم الترجمة Danica Seleskovitch في كتابها "تعليم الترجمة الشفهية" مراحل الترجمة كما يلي¹:

3-1- المفهمة La Conceptualisation:

إن البحث عن التوافق التام شكلاً ومضموناً بين اللغتين يسيء للمعنى، يجب محاولة فهم المقطع بمجمله للوصول إلى الترجمة الصحيحة؛ وفي هذه المرحلة يتم اعتماد الفهم كجزء هام في خطاب الترجمة. وهي المرحلة الأولى التي تسبق أي نشاط في مهمة المترجمان، حيث تبدأ بمجرد بداية الخطيب عملية التلفظ، وعندها

¹ - « Ce sont la compréhension, la notation et la restitution du message. Cf. Hellal Yamina, Initiation à l'interprétation, Op cit p28.

يطلق المترجم الفوري العنان لنشاطه الذهني في استقصاء وتمثيل المغزى العام لمدلولات ومقاصديات الخطيب في مقامه التواصل. وهو مطالب في الوقت ذاته ببذل مجهود مضاعف قصد تغطية الغرض العام من الخطاب والمحافظة على روح المعنى. ولن يتأتى ذلك إلا بتوفر كفاءات لا غنى عنها تتراوح بين الإنصات المركز للخطاب المصدر مع محاولة إمعان النظر فيه، وتقادي كل مظاهر الانحراف الدلالي من جهة كفاءة التحليل، بغية إعادة فحص كل مقاطع الخطاب، ومحاولة تمثيلها بدقة واستجابة مكافئة في الخطاب الهدف. ومن هذا المنطلق يتعين على المترجم الفوري أن يقوم جملة الأخطاء والزلات الناتجة عن سوء الفهم غير المقصود عموماً، أو من جراء الأشكال اللغوية غير المألوفة نحويًا، مفرداتياً، أو حتى معجمياً. وكلها تتطلب منه مجهوداً إضافياً كي ينأى بنفسه عن الإخفاق وزيفان المعنى بأمانة.

3-2- التجريد اللفظي: ¹ La déverbalisation

البحث عن المضمون، أو البحث عما يقابل المعنى بلغة الهدف وليس البحث عن مجرد معاني لكلمات، باستخلاص الفكرة وليس بترجمة كلمات؛ وفي هذه المرحلة تخصيص آلية التجريد اللفظي على أسس المفهمة. يبدو أن تخزين عناصر اللغة والمعلومات في الذاكرة، لا سيما قصيرة المدى، قد يكون مفروضاً باختلاف البنيات ما بين لغة الخطاب المصدر ولغة الخطاب الهدف، ومن ثمة استوجب على المترجم أن يوظف استراتيجيات يقتضيها المقام أهمها إعادة إنتاج المعنى في الثقافة الهدف وفق خصوصيات الذهنية الاجتماعية لبيئة المتلقي، ويظهر ذلك جلياً من توظيف جمل وعبارات اصطلاحية وأخرى جاهزة تختلف طولاً وقصراً، من شأنها أن تحقق الشحنة الدلالية بقدر كافٍ. ذلك أن سرعة تحدث الخطيب وإيجازه في الحديث مدعاة لإرباك المترجم الفوري، مما يفضي إلى تنشيط عمليات الذاكرة لدى المترجم من استحضار للمخزون المفرداتي واللغوي والسعي إلى تكيفه مع نظيره

¹ -« Au total ; huit opérations peuvent être détectées.....évoquant de signifiants spécifiques », Cf. Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, *Pédagogie raisonnée de l'interprétation* Op.cit p131.

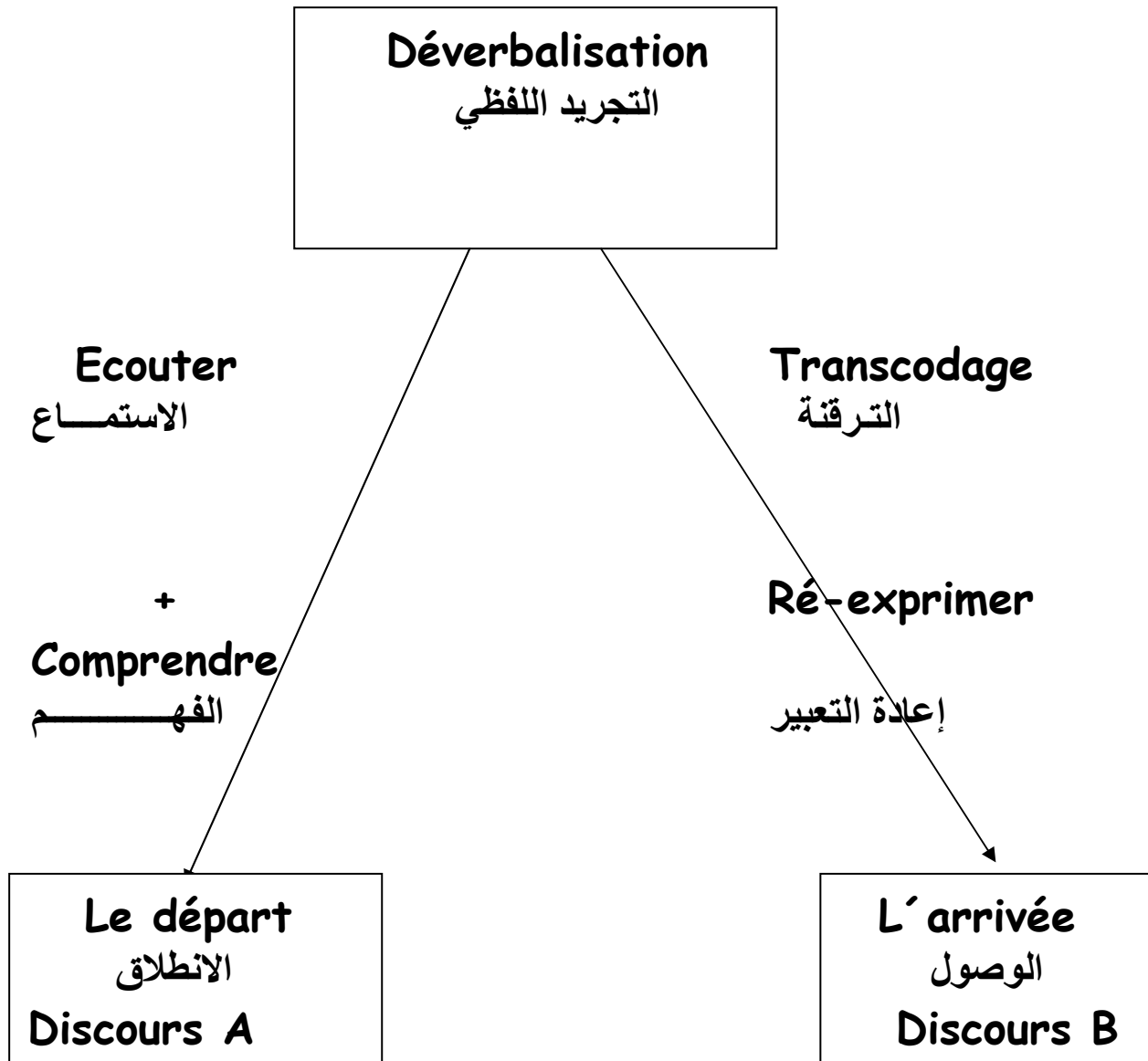
في الخطاب المصدر في ظروف مترامنة، كل ذلك بسبب كونه -متأخرا بقدر ما- عن عملية التلفظ لدى الخطيب، مما قد يشوه المعنى، أو يشتت انتباه وتتبع المتلقي.

3-3- إعادة التعبير: La Réexpression

أي الوصول بالترجمان إلى مرحلة يستطيع بها التعبير بلغة الهدف وليس التحدث بصيغ وتراكيب لغة المصدر، من مثل: أن يتحدث الفرنسية باللغة العربية (اللغة الأم). وفي هذه المرحلة من استنطاق الترجمة سيكون البحث عن التعبير الذي يمكن أن ينصف المعنى الأصلي، وسيتحقق في صياغته الفصل من لغة الانطلاق والاحترام التام للاستعمالات والعادات الخاصة بكلام اللغة الأخرى؛ وفي هذه المرحلة يتم تركيز الترجمان على إعادة الصياغة بشكل أصيل في اللغة الهدف، تبعا لأنماط الخطابات. إن هذه العملية تتضاعف لما يستصعب المترجم الفوري عملية استحضار مخزونه اللغوي والمفرداتي على شاكلة خطية التلفظ لدى الخطيب، والتي تشكل في الآن نفسه مجموع المحفزات لبداية إنتاج الخطاب الهدف. يبدو أن الخيارات التراكيبية تشكل إحدى الصعوبات التي تعيق إعادة إنتاج الخطاب، حيث لا يمكن للترجمان في الترجمة الفورية أن ينتظر حتى يفرغ من تركيب جملة في شكل متسق كما هو الشأن في الترجمة التحريرية، كما لا يسعه الوقت الكافي كي يصقل عباراته أو يعيد صياغتها كما يود، وعندئذ يضطر مكرها في غالب الأحيان لعدم إتمام الجملة و إعادة صياغتها من جديد، حتى قبل أن ينهي الخطيب تلفظها ؛ فإن وجدها المترجم الفوري طويلة أو عصية على الفهم يلجأ إلى تعديل نهايتها كي لا يحدث شرخ في الخطاب و يتشوه المعنى كليا، الأمر الذي يجعل الترجمان متأخرا شيء ما عن الخطيب، إن لم نقل بعيدا عنه، و هنا يلتبس الأمر على المستمع حيث يحدث له اضطراب في الاستجابة بين ما يتلفظ به الخطيب من جهة، و ما يلوكة المترجم الفوري من جهة أخرى. من هذا المنطلق، باتت الكفاءة اللسانية للترجمان، وكذا الليونة المعجمية، والنحوية و التركيبية اللاتي يتمتع بها في الخطاب الهدف، أمرا لا مناص منه. وثمة هناك صعوبة أخرى لا تقل أهمية عن باقي الصعوبات التقنية، من مثل تلك التي تتعلق بتكثيف المجهود عند إعادة إنتاج

الخطاب، هي الإسراع في إعادة الصياغة بغية اللحاق بخطيب سريع التحدث أو كثيف و غزير المعلومات، ذلك حتى يتسنى له أي للمترجم الفوري استدراك التأخر، كون لغة خطاب الهدف تنسم غالبا بالإطناب قياسا إلى لغة خطاب المصدر.

"مخطط رقم 1"¹



¹- Cf. Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, *Interpréter pour traduire*, Op cit, pp 140/144.

-4- إشكالات الترجمة الفورية ومعايير نجاحها:

من اللافت للنظر أن المترجم الفوري في تجربته الاحترافية قد يتعرض لمصاعب و عراقيل كثيرة ،لاسيما عند البدء في ممارسة مهنته التي تتعلق بنقل خطابات رسمية في المحافل الدولية.فهو يجد نفسه منذ أول وهلة وحيدا أمام الميكروفون من جهة، والجمهور من جهة ثانية، و بالتالي يجد نفسه محاصرا بأمانة النقل شكلا و مضمونا، وهي مسؤولية على قدر كبير من الصعوبة¹، تمتد من مقصدية المتحدث الرسمي إلى مقصدية المتلقي مرورا بقناة المتلقي مرورا بقناة المترجم الفوري بوصفه مثبتا (Asserateur) لمقصدية الخطاب على حد تعبير كيلبولي.

و لاشك أن من جملة الصعوبات التي تعترض سبيل المترجم الفوري:²

-التفوه بالتعبير عن فكرة تزامنا مع الاستماع إلى عبارة أخرى ينبغي فهمها.

-السرعة في نقل أفكار وجمل المتحدث بشكل يعكس استعدادات المترجم

و كفاءته اللسانية.

-عامل الزمن:الذي قد يعتبر ابرز معيقات قدرة المترجم الإنتاجية من جهة

تضييق الخناق على النشاط الذهني للمترجم الفوري في تعامله مع فحوى الخطاب.

-مدى تحكم المترجم الفوري في ثروته الواسعة، وإمكانية تكييفها مع

موسوعية المعطيات التي ينبغي نقلها.

¹ - عبد الغني عبد الرحمن،دراسة في فن التعريب و الترجمة،م،س، ص137.

² - ينظر محمد القاسمي،مشاكل المترجم العربي في المنظمات الدولية،الرباط،المغرب،ص12 بدون تاريخ.

يبدو أن رهان نجاح عملية النقل في ترجمة المؤتمرات يتوقف أساساً على تجاوز تلك العقبات وفق استراتيجية محكمة تعكس مهارات المترجم الفوري وكفاءته في الميدان¹، ومما لا شك فيه أن هذه الاستراتيجية تظل محكومة بمعايير حسن الأداء و جودة النقل شكلاً و مضموناً، الأمر الذي يحملنا في هذا المقام على الوقوف لفحص و معاينة ما نعتناه سلفاً بمعايير مقبولة الترجمة. و لن يتأتى لنا ذلك إلا بمعاينة ميدانية لنماذج مقاطع مجتزئة من خطابات منقولة في محافل رسمية متنوعة، من شأنها أن تقدم لنا صورة وجيزة عن وضعية ترجمة المؤتمرات بمعايير نقل متفاوتة في درجات المقبولية. و نحن إذ عمدنا إلى ذلك إثر هذه الوقفة التطبيقية لا نزعم أننا انتقينا نموذجاً أو مدونة تطبيقية واضحة المعالم و محددة في الزمان والمكان، بل ارتأينا أن نتفحص المفاهيم القاعدية لترجمة المؤتمرات في التجربة الميدانية نكتفي فيها برؤية اختزالية لحصيلة الانتقادات و التعليقات التي قدمت حول أساليب الترجمة المحترفين في هذا المجال، ذلك بالاعتماد على مقولات منهجية ثلاث هي: التركيب و المعنى و السياق. وذلك باختيار خطابات من الأحداث المعاصرة بلغة شفوية طبعاً كخطابات لرجال السياسة أو الاقتصاد أو تصريحات صادرة عن جهات رسمية كالوزارات والمنظمات الدولية أو ما شابه ذلك في هذا المجال لاسيما في عصرنا الحالي الذي تتزايد فيه القنوات الفضائية الإخبارية والشبكة العنكبوتية وما إلى ذلك من عالم الإعلام.

تهدف الترجمة الفورية الناجحة إلى إنتاج المعنى وتحويله من الخطاب الأصل نحو الخطاب الهدف عبر كافة مستوياته اللسانية، والدلالية، والتداولية. وبالتالي فإن المعايير الأولية التي تحدد للمترجم الفوري نشاطه وتميزه خلال ترجمة المؤتمرات العلمية، والمحادثات الدبلوماسية، والزيارات الطبية وما إلى ذلك، عن نظيره المترجم التحريري متعددة، لعل أهمها على سبيل المثال لا الحصر:

¹ -« Mais peut-on imaginer qu'un interprète.....permettre sa compréhension », cf Danica Séleskovitch, *L'interprète dans les conférences internationales*, op citp 33.

- توقعات المتلقين فيما يتعلق بالأمانة وحدة المعلومة ومدى ملائمتها.
- احترافية المترجمان و قدرته الذاكرة و الإدراكية.
- القدرة على التحكم في الجهاز المفاهيمي والمنظومة المصطلحاتية
- موسوعية الثقافة، وسرعة التماهي الوجداني مع الخطيب
- تلائم كلفة العبارات المترجمة مع كثافة الزمن المتاح لها في عملية النقل.

ويبدو أن نجاح عملية الترجمة الفورية مرهون بمدى تحقق شرطين أساسيين لا سيما في (مرحلة الاستماع) الحاسمة وفق النمط المتتالي، على النحو الآتي. أولاً: مجموع متطلبات قدرة معالجة الجهود الفردية يجب ألا تتجاوز القدرة المتوفرة الكلية؛ ثانياً: في كل نقطة من الوقت، يجب أن تغطي القدرة المتوفرة لكل جهد المتطلبات المقرونة بالجهد الذي تقوم به. إن لم يتحقق أي من الشروط، تتدهور نوعية الترجمة وينتج عن ذلك الأخطاء، من حذف، إعادة صياغة خرقاء للخطاب، وهكذا.

انطلاقاً من معايير الجهد المبذول من قبل المترجمان، فإن المثيرين لصعوبات الترجمة الفورية صنفان: الصنف الأول يتضمن تلك الصعوبات التي تزيد من متطلبات معالجة الكفاءة الترجمة، إما لأنها تتطلب معالجة أكثر لكل وحدة زمنية؛ نذكر على سبيل المثال، الخطابات الكثيفة أو السريعة والحسابات (أو لأن إشارتها صاخبة أو مشوهة) من مثل الخطابات المشددة للغاية، أو الخطابات الشاذة بالقواعد أو بالمنطق غير العادي، وبأجهزة البيئة الطبيعية الصاخبة، وبأجهزة سمعية ناقصة؛ بينما يتضمن الصنف الثاني أجزاء من الخطاب، تعمل على تصعيد الصعوبات قصد جهد الاستماع بسبب إيجاز التراجمة وقلة إسهابهم، نذكر على سبيل المثال: الأعداد، من مثل الكلمات القصيرة والأسماء القصيرة، تلك التي توضح معايير الجهد، وكذا أخطاء الترجمة الشفوية لخطاب سهل المقاطع، مع إيعازها إلى الإشباع أو معالجة

عجز القدرة المتضمنة لأجزاء سابقة أكثر صعوبة من الخطاب، بإمكانها أن تؤدي إلى نقل القدرة الخطابية للمتلفظ، وإلى تفاعل متسلسل يحدث فيه إخفاق على مسافة تواصلية معتبرة من مثيري المشاكل الحقيقيين.¹

وإذا أردنا أن نذكر بعض الصعوبات التي تعترض سبيل الترجمان يكفي أن نشير إلى الوجود السمعي المستمر للغة الأخرى، وتلاشي الكلمات بشكل طبيعي بعد سماعها بقليل؛ وعدم وضوح الفكرة لكونها مغلفة بالكلمات وعلى المترجم أن يستخرجها، وكذا قلة الوقت للموازنة بين ما سمعه وأوشك أن يتلاشى وما سيقوله انطلاقاً منه، هذا فضلاً عن الصراع المستمر مع اللغة الأخرى والجهد العسير لفصل ما يقوله عما سمعه؛ ثم صعوبة الوصول إلى مدلول الكلمة يجعل عملية الترجمة غير مباشرة، أو بالأحرى قصر الوقت بين مراحل الإدراك السمعي واستخلاص المعنى والترقنة والتعبير باللغة الهدف.

بالإضافة إلى عدم إمكانية التدوين إلا في أشياء محدودة جداً الناتجة عن تصادم العمليات المذكورة الناتج عن سرعة تنفيذها يتطلب منه مجهوداً أكبر في التركيز. سيطرة اللغة الأجنبية تكاد لا تدع له مجالاً لتمييز التداخلات اللغوية، وكذا مشكلة قصر الذاكرة الفورية تجعل المترجم مرغماً على البدء رغم أن الفكرة لم تكتمل بعد، مما يفرض وجود ما يمكن أن نسميه حدس المترجم نظراً لكونه كونه وعاءً واحداً وبداخله صراعين متناقضين: السرعة والصبر؛ وأخيراً نسجل مشكلة الفراغ المفرداتي الناتجة عن اختلاف الشعوب والثقافات.²

¹ - Cf. Target 7(1) 1995.

² - "و لن تتحقق له هذه الترجمة.....تدريبا خاصا و متواصلا"، ينظر فرقاني جازية، م.س ص ص 106/108.

هناك مشاكل أخرى متعلقة بالجانب الإداري الفني لعمل المترجم الفوري؛ فما يحصل عادة هو أن يدعى المترجم الفوري للترجمة الفورية في مؤتمر بفترة زمنية قصيرة جداً بحيث لا يتمكن من الحصول على الخطابات ولا حتى على ملخصات الأبحاث لذلك المؤتمر. أما أثناء المؤتمر فهناك مشكلة كبرى ناجمة عن طبيعة وأسلوب عرض البحث، فعلاوة على أن المتحدثين في المؤتمر غالباً ما يقرأون أوراقهم البحثية بسرعة هائلة وعلى المترجم الفوري أن يتعامل مع ذلك إلا أن الأعد من ذلك هو طريقة تقديم البحث أو المحاضرة؛ فمن الملاحظ أن القلة من المتحدثين في المؤتمرات والندوات لا يجيدون عرض أفكارهم بشكل واضح ومتسلسل تسلسلاً منطقياً بالرغم من مكانتهم العلمية ومناصبهم الأكاديمية. فأحياناً لا يكون المتحدث منظماً في عرض الأفكار وغامضاً فيما يقول، والمشكلة الأخرى تختص بموضوع الـ *Accent* فمعظم المتحدثين بالإنجليزية مثلاً باستثناء أصحاب اللغة يتكلمونها بلكنة لغتهم الأم¹، فالعربي مثلاً يتكلم الإنجليزية بلكنة عربية والياباني يتكلم الإنجليزية بلكنة يابانية والماليزي يتكلم الإنجليزية بلكنة ماليزية وهكذا؛ وأحياناً يصعب على المترجم الفوري فهم ما يقول المتحدث نتيجة لتأثير اللكنة من لغته الأم على لفظه للغة الإنجليزية؛ وقد استمعت إلى العديد من التراجمة الفوريين وهم يكررون تذرهم من الدور السلبي للكنة الأجنبية للمتحدث بلغة غير لغته الأم. بالإضافة إلى قضية عدم وجود التنسيق ما بين المؤسسات الأكاديمية لإعداد التراجمة ومؤسسات القطاع الخاص والعام.

إن تفهم المترجم الفوري للسياق قد يساعده - بكيفية أو بأخرى - على تجنب عدة مزلق، والشد من أزره، بل وكثيراً ما يحدث أن يتملص من إكراهات التلقي واضطرابات الفهم والتأويل التي من شأنها أن تحدث بينه وبين الخطيب شرخاً في

¹ - « En réunion internationale aujourd'hui, l'instrument de communication le plus souvent utilisé est l'anglais. L'europpéen qui désire continuer à utiliser sa propre langue tout en se faisant comprendre des autres doit passer par la traduction simultanée. Il le fait parfois à contrecœur, car celle-ci n'a pas toujours la réputation d'être truchement valable. ». Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, *Interpréter pour traduire*, Op cit, p152.

التواصل. ومن ثمة بات إلمام المترجم الفوري بالسياق والتحكم فيه مظهراً من مظاهر عبقرية الترجمة التي من شأنها أن تكون سنداً له بله مانعاً يقيه شر التوتر وعثرة التأخر في نقل رسالة الخطيب.

تتطوي الترجمة الفورية على عدة انزلاقات خلال مدة التدريب، و منه فإن نوعين من الأخطاء قد يظهران من مثل: أخطاء منهجية، و أخطاء متعلقة بنقص في المعارف، لذلك، فإن المترجم الفوري مطالب بمداومة رفع مستوى معارفه و ذلك بأن يعكف على ولوج حقل معرفي ما و يجتهد كل الاجتهاد كي يتألق فيه¹. إن الأخطاء المنهجية جد مهمة إذا ما قورنت بالأخطاء المرتبطة بضعف المعارف ونقصها، إذ هنا يكمن الخلل في الترجمة الحرفية و الترقنة* المنتظمة من لغة إلى أخرى، فبعض الكلمات بإمكانها أن تتشابه لذا من الضروري بذل قصارى الجهد قصد تجنب مثل هذه الأمور و البحث عن الكلمات الدقيقة التي يفرضها المعنى، ومنه فإن الترجمات الحرفية لا تفي بالغرض و يصعب استخدامها في هكذا سياقات.

إن الخطأ غير المسموح به هاهنا يتمثل في اللجوء إلى الترقنة بطريقة عفوية، مما يضيق الخناق على المترجم الفوري و يمنعه من التركيز على المعنى، ويفضي به إلى جوّ يسوده عدم الانسجام. وعليه فإن التمارين الموجهة إلى الترجمة الفوريين تنصب حول مواضيع راهنة تقتضيها الساعة و هي جد واضحة قصد تجنب أي إشارات خارجة عن السياق، و في نفس الصدد السعي إلى إقامة المؤتمرات غير رسمية، أي ذات أو توجه عفوي أو حر، كما أن للإرتجالات عظيم الفائدة في مثل هذه المناسبات؛ لكن أشكالها ما تفتأ تتكرر، كما أنه من المفيد اللجوء

¹ « L'interprétation est hélas.....pour appréhender le sens du texte », l'interprète dans les conférences internationales, op cit p9.

* - ترجمة للمصطلح الأجنبي Transcodage الذي يحيل على مفهوم نقل الشفرة اللسانية من نظام لساني إلى آخر طبقاً لنظام تكافؤ الوحدات اللغوية بين النظامين اللسانيين.

إلى أبحاث معدة من طرف الطلبة أو حتى نقاشات متلفزة. كما أنه من الجيد وضع الترجمة الفورية دائما على اتصال أو تماس مع اللهجات المختلفة كونها حالات تتكرر أثناء ممارسة هذه المهنة¹، و من ثمّ فإنّ تكوين المترجم الفوري غير كاف إلا إذا عكف على الاحتكاك بالمؤتمرات الدولية عالية التقنية إن هو أراد فعلا تملك ناصية الترجمة الفورية.

¹ - « Avant de faire interpréter un discours, l'enseignant dégagera avec les étudiants tous les indices que la situation apporte déjà sur ce que dira l'orateur. Le type de réunion congrès mondial-commission d'étude de tel organisme –conseil d'administration de telle société »..... Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, *Op cit*, p115.

الفصل الثالث

معايير المقبولية في ترجمة المؤتمرات مقاربة منهجية

" الترجمة التي تتم شفويًا تلبية لاحتياجات التفاهم بين المتكلمين بلغات مختلفة هي اختصاص لا يتقنه إلا المتفوقون."

شهادة الخوري

" يجد المترجم نفسه بحضرة رجل حي يفكر ويتحدث ،

وهذا ما يطلب منه أن ينقله "

إيدموند كاري

1- تحليل نماذج من ترجمة كلمة أوباما في القاهرة وفي الأمم المتحدة:

سنسعى في هذه المحطة من البحث إلى توصيف تداعيات الفهم والتأويل مع إمكانية التعليق على أسلوب الترجمة الفورية التي استهدفت خطابي أوباما في المحفلين الرسميين المشار إليهما أعلاه مستنديين في ذلك إلى المراحل الثلاثة (المفهومة، التجريد اللفظي، إعادة التعبير) التي يمر بها المسار الإجرائي لنظرية الترجمة التأويلية عند مدرسة باريس حسب تصور دانيكا سيليسكوفيتش¹.

1-1- توصيف مقاطع مترجمة من خطاب أوباما في القاهرة وفي الجمعية العامة:

جاء في الترجمة الرسمية لخطاب أوباما في القاهرة، والتي نشرت في صحيفة القدس (5.6.2009) تحت عنوان "تحديات مشتركة" ما يلي:

الفقرة 1:

" يمثل إدراك أوجه الإنسانية المشتركة فيما بيننا بطبيعة الحال مجرد البداية لمهمتنا إن الكلمات وحدها لا تستطيع سد احتياجات شعوبنا، ولن نسد هذه الاحتياجات إلا إذا عملنا بشجاعة على مدى السنين القادمة وإذا أدركنا حقيقة أن التحديات التي نواجهها هي تحديات مشتركة وإذا أخفقنا في التصدي لها سوف يلحق ذلك الأذى بنا جميعاً"².

الخطاب الأصل باللغة الإنجليزية:

« Of course, recognizing our common humanity is only the beginning of our tasks. Words alone cannot meet the needs o our people. These needs will be met

1- Cf. Danica SELESKOVITCH, Marianne LEDERER, *Interpréter pour traduire*, op cit pp140/147.

² - ينظر في ملحق البحث: نص الترجمة العربية الكاملة لخطاب أوباما في جامعة القاهرة، القناة المصرية الأولى، 2009/06/04.

only if we act boldly in the years ahead ;and if we understand that the challenges we face are shared, and our failure to meet them will hurt us all."¹

تعليق على الترجمة:

لقد اعتمد الترجمان في نقله لهذه الفقرة على أسلوب التقديم والتأخير لا سيما في ترجمة العبارة Of course بـ: **بطبيعة الحال**، وذلك تمثلاً لخصوصيات التركيب العربي. كما اعتمد الحرفية في نقل بعض الكلمات والعبارات من مثل: Words بـ: **الكلمات**، و we act بـ: **عملنا**، ومرد ذلك يعود إلى ضغوطات عامل الزمن من حيث أن المترجم يسعى سعياً حثيثاً للحفاظ على وتيرة آنية الخطاب. بينما سعى المترجم الفوري في نقل العبارة ما قبل الأخيرة: and if we understand that the challenges we face are shared بـ: **وإذا أدركنا حقيقة أن التحديات التي نواجهها هي تحديات مشتركة، حيث لجأ إلى تجميع الوحدة الترجمية الدالية shared ومقابلتها بعبارة تحديات مشتركة من خلال تكرار كلمة تحديات مع إضافة صفة مشتركة؛ وقد كانت هذه فرصة متاحة للمترجم الفوري بأن يسجل مهارته اللسانية أمام ضغوطات الزمن وإكراهاته.**

وأضاف الخطاب، الفقرة 2:

" لقد تعلمنا من تجاربنا الأخيرة ما يحدث من إلحاق الضرر بالرفاهية في كل مكان إذا ضعف النظام المالي في بلد واحد، وإذا أصيب شخص واحد بالأنفلونزا فيعرض ذلك الجميع للخطر، وإذا سعى بلد واحد وراء امتلاك السلاح النووي فيزداد خطر وقوع هجوم نووي بالنسبة لكل الدول. وعندما يمارس المتطرفون العنف في منطقة جبلية واحدة يعرض ذلك الناس من وراء البحار للخطر، وعندما يتم ذبح الأبرياء في دارفور والبوسنة يسبب ذلك وصمة في ضميرنا المشترك؛ هذا هو معنى التشارك في هذا العالم بالقرن الحادي والعشرين، وهذه هي المسؤولية التي يتحملها كل منا تجاه الآخر كأبناء البشرية"².

¹ -- ينظر في ملحق البحث: نص الخطاب الأصل لكلمة أوباما في جامعة القاهرة، القناة المصرية الأولى، 2009/06/04.

² - ينظر نص الترجمة العربية الكاملة لخطاب أوباما في جامعة القاهرة م.س.

الخطاب الأصل باللغة الإنجليزية:

« For we have learned from recent experience that when a financial system weakens in one country, prosperity is hurt everywhere. When a new flu effects one human being, all are at risk. When one nation pursues a nuclear weapon, the risk of nuclear attack rises for all nations. When violent extremists operate in one stretch of mountains, people are endangered across an ocean. And when innocents in Bosnia and Darfur are slaughtered, that is a stain on our collective conscience. That is what it means to share this world in the 21st century. That is the responsibility we have to one another as human beings. »¹

تعليق على الترجمة:

فما هي التحدّيات المشتركة بيننا نحن العرب والمسلمون وبين الولايات المتحدة الأمريكية؟ خطر السلاح النووي الإيراني... الشيعي! واعتبار بعض الأنظمة العربية النظام الإيراني أخطر من إسرائيل! متتاسين عمدًا الترسانة النووية الإسرائيلية. وذبح الأبرياء في دارفور التي تحاول الولايات المتحدة اتهام الصين بالوقوف خلف حرب الإبادة بدعمها النظام السوداني اقتصاديًا، مستغلة التناقضات بين النظامين المصري والسوداني، رغم أن ما تقوم به الصين في السودان عمليات استثمار واسعة النطاق لم تشهد القارة الأفريقية لها مثيل، في كل المجالات المدنية وليس اقتصارا على البترول، رغم أهميته الإستراتيجية بالنسبة لبلد صناعي مثل الصين، من أجل تنمية السودان كحجر الزاوية في حل أزمة دارفور، إذ أن الجفاف والمجاعة منذ سبعينيات القرن الماضي والتراجعات الاقتصادية كان لها عظيم الأثر في تفجير الأزمة، وترفض الصين فرض الحل العسكري الذي تحاول الولايات المتحدة من خلال الهيئات الدولية المذنبة لها. وكذلك الأمر بالنسبة للتذكير بأزمة البوسنة وحرب الإبادة ضد المسلمين فيها، وهي جريمة لا تغتفر، مذكّرين بارتباط الصرب بروسيا، متتاسين أيضا أن العراق وفلسطين وأفغانستان

¹ --- ينظر في ملحق البحث: نص الخطاب الأصل لكلمة أوباما في جامعة القاهرة م.س.

ولبنان، المتورطة مباشرة الولايات المتحدة في جرائم حرب ضدهم، هي أيضا بلدات ذات أغلبية إسلامية.

لقد اعتمد الترجمان في نقله لهذه الفقرة كذلك على أسلوب التقديم والتأخير لا سيما في ترجمة العبارة prosperity الرفاهية التي تقدمت عن عبارة ضعف النظام المالي، وهذه ضرورة أسلوبية استدركها المترجم الفوري العربي حرصا على سلامة أسلوب الخطاب العربي وحسن انسجامه. ومن الملاحظ أن الترجمان في نقله لهذه الفقرة قد اعتمد جملة من التطويغات والتغييرات في وجهة النظر دون مبرر ويظهر ذلك جليا من خلال ترجمته للعبارات الآتية: a new flu بـ: بالأنفلونزا، بدلا من الأنفلونزا الجديدة، أو مرض فتاك، و one nation بـ: بلد واحد، بدلا من أمة واحدة، و all nations بـ: لكل الدول، بدلا من لكل الأم، و an ocean بـ: من وراء البحار، بدلا من عرض المحيطات. وواضح أن هذا الاضطراب في رصد مقابلات تلك العبارات يعزى إلى الإكراهات الإيديولوجية والسياسية تؤطر مرجعية الخطاب وأفق التلقي على حد سواء. إن ما يبدو جميلا وممتعا في هذه الترجمة هو نقل المترجم الفوري للعبارة الإنجليزية That is the responsibility we have to one another as human beings. وهذه هي المسؤولية التي يتحملها كل منا تجاه الآخر كأبناء البشرية، حيث اجتهد هذا الأخير رصد مقابل عربي دقيق وملئم لمقاصد المتحدث لعبارة as human beings وهو كأبناء البشرية.

"مواجهة التطرف"

يقول أوباما في خطابه (نفس المصدر السابق) الفقرة 3:

" لا بد أن تكونوا على علم أننا لا نريد من جيشنا أن يبقى في أفغانستان ولا نسعى لإقامة قواعد عسكرية هناك. خسائرنا بين الشبان والشابات هناك تسبب لأمريكا بالغ الأذى كما يسبب استمرار هذا النزاع تكاليف باهظة ومصاعب سياسية جمّة ونريد بكل سرور أن نرحب بكافة جنودنا وهم عائدون إلى الوطن إذا استطعنا أن نكون واثقين من

عدم وجود متطرفي العنف في كل من أفغانستان وباكستان والذين يحرصون على قتل أكبر عدد ممكن من الأمريكيين" ¹ .

الفقرة الأصلية باللغة الإنجليزية:

« Make no mistake ; we do not want to keep our troops in Afghanistan. We seek no military bases there. It is agonizing for America to lose our young men and women. It is costly and politically difficult to continue this conflict. We would gladly bring every single one of our troops home if we could be confident that there were not violent extremists in Afghanistan and Pakistan determined to kill as many Americans as they possibly can. »²

تعليق على الترجمة:

من اللافت للنظر، أن المترجم الفوري قد عمد في مقدمة ترجمته هذه إلى التعامل مع العبارة الجاهزة في اللغة الإنجليزية Make no mistake بذكاء يعكس مهارته اللسانية، من حيث سعى إلى تغيير وجهة النظر في بنية العبارة وفقا لخصوصيات الأسلوب العربي، فلم يجد بدا من نقلها إلى العبارة : لا بد أن تكونوا على علم، حفاظا على وتيرة الدلالة السياقية في الخطاب. أما في مستوى العبارة It is agonizing for America to lose our young men and women فقد لجأ المترجم الفوري إلى تجميع الوحدة الترجمية الدلالية to lose من خلال مقابلتها العربية خسائرنا مع تقديمها في صدارة العبارة العربية المترجمة، وكذا تجميع الوحدة الترجمية الدلالية agonizing من خلال مقابلتها العربية تسبب لأمريكا بالغ الأذى مع تأخير رتبته في الكلام بالنظر إلى كلمة خسائرنا تمثلا لخصوصيات الأسلوب العربي. وفي المقطع الموالي عمد المترجم إلى استراتيجية التقديم والتأخير حفاظا على منطق الكلام العربي، ذلك من خلال نقله للعبارة الإنجليزية: It is costly and politically difficult to continue this conflict إلى كما يسبب استمرار هذا النزاع تكاليف باهظة ومصاعب سياسية جمّة، من خلال تقديم عبارة استمرار هذا النزاع

¹ - ينظر نص الترجمة العربية الكاملة لخطاب أوباما في جامعة القاهرة م.س.

² - ينظر نص الترجمة العربية الكاملة لخطاب أوباما في جامعة القاهرة م.س.

تأكيداً على العلاقة المنطقية بين السبب والمسبب في دلالة الخطاب العربي، هذا فضلاً عن إطناب المترجم الفوري من خلال إضافته لعبارة تكاليف باهظة، وكلمة جمة على السواء حرصاً على الدلالة السياقية للخطاب.

ينتهي أوباما في خطابه في جامعة القاهرة الفقرة المتعلقة بـ "مواجهة التطرف" بضريبة كلامية حول العرق قائلًا (نفس المصدر) الفقرة 4:

"اسمحوا لي أيضاً أن أتطرق إلى موضوع العراق، لقد اختلف الوضع هناك عن الوضع في أفغانستان حيث وقع القرار بحرب العراق بصفة اختيارية مما أثار خلافات شديدة سواء في بلدي أو في الخارج، ورغم اعتقادي بأن الشعب العراقي في نهاية المطاف هو الطرف الكاسب في معادلة التخلص من الطاغية صدام حسين".¹

الفقرة الأصلية باللغة الإنجليزية:

« Let me also address the issue of Iraq. Unlike Afghanistan , Iraq was a war of choice that provoked strong differences in my country and around the world. Although i believe that the Iraqi people are ultimately better off without the tyranny of Saddam Hussein. »²

تعليق على الترجمة:

لقد لجأ المترجم الفوري في بداية الأمر إلى تطويع غير مبرر في مستوى العبارة الإنجليزية Unlike على أن تقابلها العبارة العربية لقد اختلف الوضع هناك عن الوضع في، بدلاً من العبارة على غرار الوضع في، بينما عمد المترجم الفوري إلى نهج أسلوب إطناب مبرر في نقل المقطع الموالي من الفقرة Iraq was a war of choice that provoked strong differences in my country and around the world بإضافة كلمة القرار و تجميع الوحدة الدلالية of choice إلى بصفة اختيارية، وكذا

¹ - ينظر نص الترجمة العربية الكاملة لخطاب أوباما في جامعة القاهرة م.س.
² - ينظر في ملحق البحث: نص الخطاب الأصل لكلمة أوباما في جامعة القاهرة م.س.

إضافة عبارة **مما أثار**، تمثالا لمقاصد الخطاب من جهة، وحفاظا على التسلسل المنطقي للخطاب العربي من جهة ثانية. ومن الملاحظ أيضا أن المترجم الفوري وهنا قد تحاشى بذكاء وفطنة بعض الإكراهات الإيديولوجية والسياسية حين عمد إلى ترجمة العبارة الإنجليزية **Iraq was a war** .. **بحرب العراق** على سبيل الإضافة دونما تعريج على الرؤية الإيديولوجية الغربية التي لا تعترف بشرعية كفاح الشعب العراقي ضد التدخل العسكري الغربي، تحت شعار **"الحرب في العراق"**، ولا على الرؤية الإيديولوجية العربية التي تؤكد هذه الشرعية تحت شعار **"الحرب على العراق"**. ثم لجأ المترجم الفوري في نقل المقطع الأخير من الفقرة إلى تطويعين مبررين مع تغيير طفيف في وجهة النظر على النحو الآتي: **Although i believe that the Iraqi people are ultimately better off without the tyranny of Saddam Hussein** ورغم اعتقادي بان الشعب العراقي في نهاية المطاف هو الطرف الكاسب في معادلة التخلص من الطاغية **صدام حسين**، حيث ترجم العبارة **better** -: **الطرف الكاسب**، والعبارة **off without** -: **في معادلة التخلص**، حيث جاءت كلمة **معادلة** في مكان يليق بوضعية الوسيط المشترك بين المنظورين الغربي والعربي.

ثم يتراجع في خطابه تحت بند **"الانسحاب من العراق فيقول (نفس المصدر السابق)**

الفقرة 5:

" لذا أصدرت الأوامر بسحب الوحدات القتالية مع حلول شهر أغسطس القادم، ولذا سوف نحترم الاتفاق المبرم مع الحكومة العراقية المنتخبة بأسلوب ديمقراطي والذي يقتضي سحب القوات القتالية من المدن العراقية بحلول شهر يوليو وكذلك سحب جميع قواتنا بحلول عام 2012 سوف تساعد العراق على تدريب قواته الأمنية وتنمية اقتصاده ولكننا سنقدم الدعم للعراق الآمن والموحد بصفتنا شريك له وليس بصفة الراعي "¹.

الفقرة الأصلية باللغة الإنجليزية:

¹ - ينظر نص الترجمة العربية الكاملة لخطاب أوباما في جامعة القاهرة م.س.

« That is why I ordered the removal of our combat brigades by next August. That is why we will honor our agreement with Iraq's democratically-elected government to remove combat troops from Iraqi cities by July, and to remove all our troops from Iraq by 2012. We will help Iraq train its Security Forces and develop its economy. But we will support a secure and united Iraq as partner, and never as a patron. »¹

تعليق على الترجمة:

يجنح المترجم الفوري في نقل هذه الفقرة إلى أسلوب الحرفية في الترجمة نظرا لتوفر هذه الفقرة على العديد من المصطلحات السياسية والاقتصادية والعسكرية بوصفها ملمحا مميزا من ملامح الخطاب الدبلوماسي. ومع ذلك سعى المترجم الفوري في المحطة الأخيرة من هذه الفقرة إلى اقتراح مقابلات عربية غير دقيقة إن لم نقل لا تتم عن جمالية اللغة العربية وعبريتها. وفي هذا السياق جاءت ترجمته للعبارة الإنجليزية: as partner, and never as a patron. على النحو الآتي: بصفتنا شريك له وليس بصفة الراعي، بعطف المضاف إليه الراعي على المصدر النكرة شريك، كان هذا مما أحدث خلا في الوقع، في الوقت الذي كان بإمكانه أن يترجمها على النحو الآتي: بوصفنا شريكا لا راعيا مباشرة.

يقول (نفس المصدر السابق) الفقرة 6:

" ليس هناك أي شك من أن وضع الفلسطينيين لا يطاق ولن تدير أمريكا ظهرها عن التطلعات المشروعة للفلسطينيين ألا وهي تطلعات الكرامة ووجود الفرص ودولة خاصة

¹ - ينظر في ملحق البحث: نص الخطاب الأصل لكلمة أوباما في جامعة القاهرة م.س.

بهم"، ويضيف لاحقاً: "...إن السبيل الوحيد للتوصل إلى تحقيق طموحات الطرفين يكون من خلال دولتين يستطيع فيهما الإسرائيليون والفلسطينيون أن يعيشوا في سلام وأمن".

الفقرة الأصلية باللغة الإنجليزية:

« So let there no doubt ; the situation for the Palestinian people is intolerable. America will not turn our backs on the legitimate Palestinian aspiration or dignity, opportunity, and a state of their own. »

« The only resolution is for the aspirations of both sides to be met through two states, where Israelis and Palestinian each live in peace and security. »¹

تعليق على الترجمة:

إن ما يميز المقطع الأول من هذه الترجمة هو أن المترجم الفوري قد أضاف من باب الضرورة السياقية عبارة " ألا وهي تطلعات" لتوضيح المعنى وإزالة اللبس الممكن حصوله من جراء الاختصار على صيغة التركيب الأجنبي. ومن ثمة أدت هذه العبارة المقحمة من قبل المترجم الفوري دور الربط التركيبي بين وحدات الكلام مع الشرح والتفصيل في المعنى. وكذا الأمر نفسه بالنسبة للمقطع الثاني من هذه الفقرة المترجمة حيث أقحم المترجم الفوري عبارة " للتوصل إلى تحقيق "، من أجل الحفاظ على سلامة بنية الخطاب العربي، وإن كانت العبارة الأجنبية في اللغة الإنجليزية is for تبرر عملية إقحام هذه العبارة في الترجمة العربية.

ويقول أوباما متوجهاً إلى إيران (المصدر السابق نفسه) **الفقرة 7:**

¹ - ينظر في ملحق البحث: نص الخطاب الأصل لكلمة أوباما في جامعة القاهرة م.س.

" إن الأمر الواضح لجميع المعنيين بموضوع الأسلحة النووية أننا قد وصلنا إلى نقطة تتطلب الحسم؛ وهي ببساطة لا ترتبط بمصالح أمريكا ولكنها ترتبط بمنع سباق للتسلح النووي قد يدفع بالمنطقة إلى طريق محفوف بالمخاطر ويدمر النظام العالمي لمنع انتشار الأسلحة النووية"¹.

الفقرة الأصلية باللغة الإنجليزية:

«But it is clear to all concerned that when it comes to nuclear weapons, we have reached a decisive point. This is not simply about America interests. It is about preventing a nuclear arms race in the Middle East that could lead this region and the world down a hugely dangerous path.....no single nation should pick and choose which nations hold nuclear weapons. ».

تعليق على الترجمة:

يستهل المترجم الفوري هذه الفقرة بحرف التوكيد "إن"، في الوقت الذي يستهل المتحدث خطاب بأداة الاستدراك **But** التي يقابلها في النظام اللساني العربي الأداة " لكن "، وكان المتحدث يستدرك أمراً على قدر كبير من الأهمية. ثم ما فتئ المترجم يستدرك وظيفة نظام التنقيط في الخطاب، حيث عمد إلى ترجمة وظيفة النقطة بـ: بأداة الربط التي تقيد الاستدراك مع إضافة الضمير العائد " لكنها ". إلا أنه أسقط من بناء الخطاب العربي الأداة " مما " التي تؤدي وظيفة وصل المقطع الأول بالمقطع الثاني من الكلام. كما أنه اختزل العبارة الأجنبية the Middle East في عبارة بالمنطقة بدلاً من الشرق الأوسط، مما أحدث لبساً طفيفاً في المعنى. ويبدو أن المترجم حينما استقر على عبارة المنطقة يكون قد انتقل مباشرة إلى نقل عبارة this region ، بينما عدل نهائياً عن نقل عبارة the world down حيث دأبه الوقت في إدراك أنية الخطاب.

¹ - ينظر م.ن.

ثم يقول اوباما في سياق قراره بشأن سحب الجنود الأمريكيين في كل من العراق وأفغانستان الفقرة 8:

" لذلك لا تدع الشك يساوركم: لقد بدأت موجة الحرب تتحسر. فعندما تسلمت منصبي، كان هناك حوالي 18 ألف أمريكي يخدمون في العراق وأفغانستان. وبحلول نهاية هذا العام، سيتم خفض هذا العدد إلى النصف، وسيستمر في الانخفاض. وهذا الأمر بالغ الأهمية بالنسبة لسيادة العراق وأفغانستان. وهو أيضا بالغ الأهمية بالنسبة لقوة الولايات المتحدة، ونحن ببني وطننا في الداخل"¹.

الفقرة الأصلية باللغة الإنجليزية:

« So let there be no doubt ; The tide of war is receding. When i took office, roughly 180,000 were serving in Iraq and Afghanistan. By the end of this year, that number will be cut in half and it will continue to decline. This is critical for the sovereignty of Iraq and Afghanistan. It's also critical to strength of the United States as we build our nation at home. »²

تعليق على الترجمة:

يبدو أن المترجم الفوري في هذه الفقرة قد توخى الحرفية في كثير من محطات هذه الترجمة، نظرا لتوفر هذه الفقرة على قدر معتبر من المصطلحات العسكرية والاستراتيجية، وكذا الإحصائيات المتعلقة بالإمكانات البشرية والمادية. إلا أن ما يمكن تسجيله في مستوى إفراط الترجمان في الحرفية هو الاغتراب الحاصل في المقطع الأخير من هذه الترجمة العربية؛ يظهر ذلك جليا من خلال تكرار عبارة " بالغ الأهمية" دون حبكها بشكل جيد ينسجم مع خصوصيات الأسلوب العربي. فبدلا من قول: "وهذا الأمر بالغ الأهمية بالنسبة لسيادة العراق وأفغانستان"، يمكن القول: " وهذا الأمر ينطوي على

¹ - ينظر في ملحق البحث: نص الترجمة العربية الكاملة لخطاب أوباما في الجمعية العامة للأمم المتحدة، مكتب النشر الفوري، البيت الأبيض، 2011/09/21 الساعة 10 12 بتوقيت شرق و.م.أ

² - ينظر في ملحق البحث: نص الخطاب الأصل لكلمة أوباما في جامعة القاهرة م.س.

أهمية بالغة بالنسبة لسيادة العراق وأفغانستان؛ وعوض من إثبات عبارة " وهو أيضا "، يمكن إثبات عبارة " كما ينطوي على أهمية بالغة بالنسبة لقوة الولايات المتحدة ".

ويضيف قائلا في سياق إنهاء الحرب الأمريكية على الإرهاب الفقرة 9:

" علاوة على ذلك، إننا متأهبون لإنهاء هذه الحروب من موقف قوة. فقبل عشر سنوات، كان هناك جرح مفتوح وأعمدة حديد ملتوية، وقلوب منكسرة في وسط هذه المدينة"¹.

الفقرة الأصلية باللغة الإنجليزية:

« Moreover, we are poised to end these wars from a position of strength. Ten years ago, there was an open wound and twisted steel, a broken heart in the center of this city. ».

تعليق على الترجمة:

كان بإمكان المترجم الفوري في هذه الفقرة أن ينهج أسلوب التقديم والتأخير كأن يقدم عبارة " في وسط هذه المدينة " ويجعلها في صدارة كلامه بعد كلمة " هناك " مباشرة، تمثالا لخصوصيات الأسلوب العربي؛ ولكنه عدل عن ذلك بسبب إكراهات الزمن ليس إلا.

ثم يضيف قائلا في سياق تعزيز الوقاية ضد الأمراض والأوبئة الفتاكة التي تهدد

البشرية الفقرة 10:

" ويجب أن نتكاتف معا لمنع واكتشاف ومكافحة كل نوع من أنواع الأخطار البيولوجية، سواء كان وباء مثل فيروس اتش ون إن ون (H1N1)، أو تهديدا إرهابيا، أو مرضا يمكن علاجه "².

الفقرة الأصلية باللغة الإنجليزية:

¹ - ينظر في ملحق البحث: نص الترجمة العربية الكاملة لخطاب أوباما في الجمعية العامة للأمم المتحدة، م.س

² - ينظر م.ن.

« And we must come together to prevent, and detect ; and fight every kind of biological danger- whether it's a pandemic like H1N1, or a terrorist threat ; or a treatable disease. ».¹

تعليق على الترجمة:

أهم ملاحظة يمكن تسجيلها في ترجمة هذه الفقرة هو أن المترجم الفوري نهج أسلوب الحرفية بمبرر يقتضيه مقام الخطاب العلمي ممثلاً في الحديث الأخطار البيولوجية والأمراض المزمنة. وفي هذا السياق استطاع المترجم الفوري أن يوضح للمتلقى نوع الفيروس من خلال تذييل الكلمة المختصرة في حروف أجنبية H1N1 بكلمة " فيروس "، إلا أن التلاوة الصوتية العربية للحروف الأجنبية في هذه الكلمة المختصرة جاء عيباً في مستوى أصالة الخطاب العربي. هذا ويبدو في كثير من الأحيان اضطراب في تأصيل بعض التراكيب العربية من مثل قوله: " سواء كان وباء مثل فيروس اتش ون إن ون (H1N1)، أو تهديداً إرهابياً" بدلاً من " سواء أكان وباء مثل فيروس اتش ون إن ون (H1N1)، أم تهديداً إرهابياً".

2- تحليل مقاطع ترجمة خطاب المدونة:

2-1- المعنى بين الفهم وإعادة الصياغة:

لا أحد يستطيع أبداً سواء كان مترجماً فورياً أم قارئاً، أو أياً كان، اقتحام مجال خطابي وعقلي مجرداً من كل معرفة مسبقة، مهما كانت تجربة العالم التي نمتلكها ونتصرف فيها، ومهما كانت الحميمية التي تجمعنا بالمخاطب الذي نواجهه لأول مرة، والخطاب الذي لا نعرف أصله، ومهما استطعنا إنجاز البحوث الموضوعاتية العميقة، أو على أقل تقدير تلق سريع لخطاب ما، فإننا في جوهر الأمر، نكون بصدد امتلاك سامع عارض، أو بصفة عكسية امتلاك جزء مأخوذٍ من ضمن عدد من المعارف الخارجة تماماً عن اللغة التي تنتقل الأخبار، ومن ثمة، فإن نجاح مرحلة إعادة الصياغة اللغوية يظل مرهوناً بمدى قدرة

¹ - ينظر في ملحق البحث: نص الخطاب الأصل لكلمة أوباما في جامعة القاهرة م.س

المترجم الفوري على إدراك مقاصد الخطاب ومرامييه، ما يؤهله لتحديد صلب المعنى عبر كافة مستوياته اللسانية وخارج اللسانية.

إن الترجمة الشفوية تتسجم بالطبع وبكل سهولة مع الامتحان المفصل، والمتعلق بالاستنظام، خلافاً للترجمة المكتوبة؛ ذلك لأن الكلمة الشفوية ذات طبيعة هاربة، والأصوات تتلاشى بسرعة متناهية، ويبقى المعنى في كل هذا هو الوحيد الذي يفرض حضوره. ويجدر بنا في هذا الإطار، التأكد من تعبير هذا المعنى في لغة أخرى والدال على انصهار عنصرين اثنين: معانٍ محققة، وتيمات مرجعية¹.

وعندئذ ينبني إذا فهم خطاب ما من جهة، من الانصهار الذي يتصاعد ويتحرر من اللغة المحققة انطلاقاً من الخطاب، ومن جهة أخرى، مما تحمله المعارف المفيدة من قبل المتلقي. كيف إذن درسنا العملية النفسية المكونة للمعنى، في حين لم تظهر إلا قاعدة الانطلاق: أي الخطاب الأصلي، ومحطة الوصول: أعني الفعل الترجمي التأويلي؟. إن المحاولات الثقافية للمترجم، وأبحاثه، وإحساساته، لا تظهر في خطابه، وهي على أقل تقدير لا تتكشف في مسوداته إلا جزئياً². لذلك إن كل محاولة ترجمة لا تركز على إدراك المعنى تصبح ترجمة غير مفهومة. أحياناً يمكننا معرفة كلمة في لغة ما ونستوعب المفهوم الذي تتضمنه هذه الكلمة وكذلك نتوصل إلى معرفة ما يقابلها في اللغة الأم، ولكن لا نتمكن من حصر معناها في الوقت القليل المتاح للترجمة. هنا نقول إن عملية الترجمة الفورية هي عمل مستمر للذهن؛ إذ إن التركيز على المعنى أثناء سماع الخطاب الشفهي يساعد على أن يأتي إلى الذهن معنى الكلمة في لحظة ما، وفي الوقت المناسب.

¹ - ماريان ليدرير: التأويل والترجمة، ترجمة: د. عبد السلام الفيزاري موقع: <http://www.arabswata.info/mag2/archive/1/Researches/10.html>

² - Marionne Lederer, professeur à L'université Paris III. In "Retour à la traduction" Numéro spécial: le Français dans le Monde, Aout/septembre – 1987.

إن ما يمكن أن نلاحظه في بعض الفقرات المترجمة من خطاب الرئيس أوباما لا سيما ما يتعلق بالعبارات المحذوفة والعبارات المقحمة في الترجمة مقارنة مع الخطاب الأصلي هو أن الأمر يعزى بالدرجة الأولى إلى إكراهات الزمن و الإكراهات الإيديولوجية والسياسية بالدرجة الأولى؛ وهو أمر يتجاوز اجتهادات المترجم ومهاراته، بالإضافة إلى أن بعض الأجزاء التي خضعت لتحويلات غير مبررة أفضت إلى انحراف ملحوظ عن الأصل، و إذا أمعنا النظر في تركيبة خطاب المترجم في كل من هذه الفقرات، نجد أن الانحراف الملحوظ في مرحلة إعادة الصياغة (La réexpression) و إنما كان نتيجة اضطراب واضح لدى المترجم الفوري في الإجراء الذهني المتعلق بالفهم (La compréhension) و التجريد اللفظي (La déverbalisation) ، و من ثمة، كانت النتيجة عبارة عن تحويل ذهني يكفي المترجم الفوري بموجبه بتطويعات آلية حيناً، أو بتغيير في وجهة النظر أحياناً.

2-2- السياق و مقاصد المتحدث :

يفترض من باب الأمانة العلمية في الترجمة أن يحافظ المترجم الفوري على نقل الخبر إلى المتلقي كما هو معتمد في مستوى قصدية صاحبه الذي نطق به، و ما دام الخطاب الأصلي يكشف لنا أن بؤرة المعنى تتمثل في التحديات المشتركة بيننا نحن العرب والمسلمون وبين الولايات المتحدة الأمريكية؟ خطر السلاح النووي الإيراني... الشيوعي، والصراع في الشرق الأوسط، وكذا قضية الإرهاب الدولي وغيرها، فإن اختزال المترجم الفوري بالحذف (L'ellipse) في ترجمة بعض العبارات كما هي الحال في الفقرة السابعة بالنسبة للعبارة الأجنبية the Middle East التي تم اختزالها بالحذف في عبارة بالمنطقة بدلاً من الشرق الأوسط، كما أسقط من بناء الخطاب العربي الأداة " مما " التي تؤدي وظيفة وصل المقطع الأول بالمقطع الثاني من الكلام. وعلية يبدو هذا الحذف إجراء غير مبرر من الناحية التركيبية إن لم نقل، إنه إخلال بالمعنى من جهة المساس ببؤرة الخبر في هذا الاختزال يبدو - في نظرنا - كما لو انه تجاهل للسياق

التركيبي في النظام اللساني العربي، إلا أننا التمسنا في خطاب المترجم الفوري نوعاً من التصرف المبرر الذي أضفى على خطاب الترجمة العربية مسحة أصيلة كما هي الحال بالنسبة للفقرة الرابعة في سيلتق حديثة عن موقف الشعب العراقي من مقتل صدام حسين : ورغم اعتقادي بأن الشعب العراقي في نهاية المطاف هو الطرف الكاسب في معادلة التخلص من الطاغية صدام حسين.

2-3- المعنى وتجربة الفهم:

يبدو أن الترجمان أو المترجم الفوري في خطابه المنتج في الفقرتين الرابعة والسادسة قد تحاشى بذكاء وفطنة بعض الإكراهات الإيديولوجية والسياسية حين عمد إلى ترجمة العبارة الإنجليزية Iraq was a war.. بحرب العراق على سبيل الإضافة دونما تعريض على الموقف الإيديولوجي الغربي الذي لا يعترف بشرعية كفاح الشعب العراقي ضد التدخل العسكري الغربي، وهو إذ ذاك يؤمن بـ "الحرب في العراق"، ولا على الموقف الإيديولوجي العربي الذي يؤكد هذه الشرعية تحت شعار " الحرب على العراق"، (الفقرة 4). كما أضاف المترجم الفوري من باب الضرورة السياقية عبارة " ألا وهي تطلعات" لتوضيح المعنى وإزالة اللبس الممكن حصوله من جراء الاختصار على صيغة التركيب الأجنبي. ومن ثمة أدت هذه العبارة المقحمة من قبل المترجم الفوري دور الربط التركيبي بين وحدات الكلم مع الشرح والتفصيل في المعنى (الفقرة 6).

ذلك أن الفهم الدقيق لفحوى الخطاب المصدر لدى المتحدث، بإمكانه أن يمكن المترجم الفوري من تمثّل دلالاته على نحو يتلاءم مع خصوصيات خطاب اللغة الهدف. وعندئذ يستطيع المترجم الفوري أن يعيد التعبير انطلاقاً من تمثّل المعنى والسياق متجاوزاً مأزق التأويل الذي من شأنه أن ينحرف بالقصد، حيث يسود السامع اللبس والغموض.

وبناء على ما سبق، يمكن أن نقول إن مهمة الترجمان ممارسة خطابية عسيرة، إذ أنه يتموضع بين مطرقة الفهم وسندان الإفهام؛ ذلك أنه مطالب أثناء نقله للخطاب بأن

يتمثله بوصفه عملة صعبة، متسلحا بذاكرة صلبة باعتبارها المادة الخام لاستراتيجية الفهم والتأويل، ناهيك عن امتلاكه لحس المعرفة وسرعة البديهة، كلها لا تقل أهمية عما سبق، كي يتسنى له أن يبقى -إلى حد ما- جنبا إلى جنب مع قصد الخطيب ومقام خطابه، إذ عليه أن يفهم حقه فهما وإفهاما، بنقله الأمين لمقاصد الخطاب إلى جمهور السامعين في زمن لا يكاد يحس فيه المتلقي بأي فاصل أو تشويش في الشحنة الدلالية، وهي في الحقيقة، مهمة عسيرة لا يكاد يقوى عليها إلا الجهابذة من التراجمة ذوي المهارات والملكات العالية من أهل الاختصاص. لأن الخطابات في المحافل الدولية تختلف اختلافا كبيرا باختلاف اللغات وبيئات المتخاطبين و أعرافهم السوسيوثقافية، وهو ما لا يقوى على اقتحام صعابه ودروبه إلا من تحلى بتلك المهارات والملكات في الميدان العملي.

2-4- الأسلوب ومعايير المقبولة:

تطرقنا في موضع سابق إلى أهمية الأسلوب في الترجمة، والصراع الذي ينشأ بين المعنى والأسلوب. ورغم أولوية المعنى بكل المقاييس على الأسلوب، إلا أن الأسلوب الجيد يعتبر شيئا أساسيا يجب على المترجم تحقيقه في الترجمة التي يقوم بها. ونستعرض فيما يلي بعض الإرشادات العامة التي يمكن إتباعها عند الترجمة، والتي تؤدي للارتقاء بالأسلوب:

أولا: تميل اللغة العربية لتفرقة الأفكار المتشابهة والوحدات اللغوية المتقابلة مع إمكانية ربطها بضمير عائد، بينما تميل اللغة الإنجليزية لتجميع الأفكار المتشابهة. ومع ذلك جاءت نبرة الترجمة في هذه العبارة مختلفة عن نبرة العبارة في الخطاب الأصل على النحو الآتي:

..an increasingly capable Afghan government and security forces will step forward...

..وبعد تحسن قدراتها، سوف تتسلم الحكومة وقوات الأمن الأفغانية..

حيث قام المترجمان بتركيز النبذة على قوات الأمن مما جعله يؤخر الصفة " الأفغانية"، في حين إن نبذة الخطيب مركوزة على الحكومة، والصواب:

..وبعد تحسن قدراتها، سوف تتسلم الحكومة الأفغانية وقوات أمنها..

وهذا يعني جعل الصفة تستغرق الموصوفين الحكومة وقوات الأمن معا، مع إضافة مضاف إلى ضمير يعود على الموصوف الأول الحكومة.

ثانيا: تسعى أساليب اللغة العربية في الغالب الأعم إلى تعزيز دلالة العبارات عن طريق الزيادة أو الحذف، إطنابا أو إيجازا في مقابل الصيغة الثابتة للعبارات اللغوية في الخطاب المصدر¹؛ وهذا ما يعرف في نظرية الترجمة القواعدية بالوحدات المميعة Unites diluées ، وعلى هذا الأساس يجد المترجم الفوري نفسه أمام احتمال الزيادة أو الحذف في بعض التراكيب اللغوية ضمن الخطاب الهدف بحسب خصوصيات الأسلوب العربي على النحو الذي تبدو معه ترجمة العبارة الآتية:

..and to be hosted by two remarkable institutions

" حيث تستضيفني فيها مؤسستان مرموقتان للغاية"

فالملاحظ ههنا هو أن المترجم الفوري اضطر إلى إضافة كلمة " للغاية" بمثابة تمييع للوحدة الترجمية remarkable تعزيزا لدلالاتها السياقية في الخطاب. وفي السياق نفسه تتدرج ترجمة العبارة الموالية على النحو الآتي:

Together, you represent the harmony between tradition and progress

"ومعا تمثلان حسن الاتساق والانسجام ما بين التقاليد والتقدم"،

حيث إن المترجم الفوري سعى إلى نقل العبارة الإنجليزية the harmony بثلاث كلمات هي: حسن و الاتساق والانسجام مجتمعة وهي وحدة دلالية مميعة تؤدي نفس الشحنة الدلالية للوحدة الترجمية في الخطاب المصدر؛ إلا أن الملاحظ هو أن المترجم كان أمام خيار آخر من شأنه أن يجنبه الإطناب المخل الذي قد ينجم عنه لبس دلالة بعض الكلمات، كما من شأنه أن يجنبه من منزلق الفجوة الزمنية في النقل عن الخطيب. وهذا الخيار يقوم أساسا للاقتصار على كلمة واحدة من بين الثلاث وهي " الانسجام".

¹ -ينظر: محمد الديدوي، علم الترجمة بين النظرية و التطبيق، دار المعارف للطباعة و النشر، 1992، ص ص116/117.

أما في هذه العبارة المتخمة بالوحدات اللغوية المعبرة عن سعة الفكرة، لوحظ اضطراب في نقل مضمونها بشكل دقيق، فجاءت الترجمة على النحو الآتي:

And when the first Muslim-American was recently elected to Congress, he took the oath to defend our constitution using the same Holy Koran....

"وعندما تم أخيرا انتخاب أول مسلم أمريكي الى الكونغرس فقام ذلك النائب بأداء اليمين الدستورية مستخدما في ذلك نفس النسخة من القرآن الكريم...."¹

لقد لجأ المترجم الفوري إلى نقل العبارة *recently* إلى كلمة " أخيرا " بينما عدل نهائيا عن ترجمة العبارة *to defend* ، معتمدا أسلوب التحوير الذي مس كثافة المعلومة في العبارة المصدر. إلا أن الملاحظ على هذه الترجمة هو أن هذا التحوير لم يكن مبررا بل أحدث لبسا لدى المتلقي العربي لا سيما في انتقاء كلمة " أخيرا " بدل " مؤخرا "، وإسقاط عبارة " الدفاع " من بنية المعلومة؛ ونحسب عامل الزمن هو السبب المباشر الذي حمل المترجم الفوري على هذا التحوير الارتجالي بدافع تدارك آنية الخطاب. والصواب في ترجمة هذه العبارة هو:

"وعندما تم مؤخرا انتخاب أول مسلم أمريكي في الكونغرس، أدى اليمين للدفاع عن دستورنا مستندا إلى القرآن الكريم ذاته...."

2-4-1- التعابير الاصطلاحية:

التعبير الاصطلاحي هو " وحدة لغوية تتكون من كلمتين أو أكثر، تدل على معنى جديد خاص يختلف عن معنى كل كلمة بمفردها ". و أول شيء يجب عمله عند ترجمة أحد التعبيرات الاصطلاحية، هو البحث عن التعبير الاصطلاحي المقابل في اللغة

¹ - ينظر نص الترجمة العربية الكاملة لخطاب أوباما في جامعة القاهرة م.س.

الأخرى. فإذا فشلنا في إيجاد المقابل، فإننا نحاول ترجمة التعبير الاصطلاحي المذكور ترجمة عادية، مع إيضاح كل المعاني المتضمنة فيه لتظهر في الترجمة.

وتمتاز كل لغة بوجود بعض التعبيرات التي أصطلح على معناها بمعنى معين، بحيث تذكر لهذا المعنى، وفي مناسبة مشابهة لتلك التي قيل فيها. ويتضمن ذلك التشبيهات similes والاستعارات المجازية metaphors والأمثال الشعبية proverbs and sayings واللغة الاصطلاحية بين جماعة ما jargon والتعبيرات العامية slang and colloquialisms. وتكثر في اللغة الإنجليزية وجود هذه التعبيرات.

وعلى الرغم من إمكانية عمل بعض التغييرات في التعبيرات الاصطلاحية، إلا أنه ليس من الممكن تغيير الكلمات أو ترتيبها أو الصيغ النحوية التي تحدث مع التعبيرات العادية غير الاصطلاحية. حيث يعتبر التعبير الاصطلاحي وحدة بنيوية مترابطة، لا يصح تغيير كلماته بكلمات أخرى، أو تقديمها أو تأخيرها عن مواضعها، إلا في حدود ضيقة أحياناً¹. ولتوضيح ذلك نستعرض المثال التالي:

Is closer at hand

قاب قوسين أو أدنى

وهذه عبارة اصطلاحية بمعنى قرب تحقق الشيء ودنوه. وهنا لا نستطيع تغيير كلمات هذا التعبير لنقول مثلاً "قرب القوسان"، أو "أوشك قرب القوسين"، كما لا يجوز تقديم كلمة من كلماته أو تأخيرها عن موضعها، فلا يمكن أن نقول مثلاً: "القوسان قاب أو أدنى". وقد جاء السياق الذي يغذي دلالة هذه العبارة الاصطلاحية في كلمة أوباما في الجمعية العامة بمثابة تعزيز لفكرة اقتراب موعد التحقق الفعلي لشعارات الحريات الشخصية والحقوق العامة بالنسبة لجميع الشعوب بعد عقود من تسلط الدكتاتورية و خنق الحريات. وفي معرض حديث أوباما - في المقام نفسه - عن فكرة تحقيق السلام بين الشعوب، نسجل نقل الترجمان للعبارة الآتية:

¹ - ينظر: محمد الديداوي، م، ص 305.

That's the lesson of Northern Ireland, where ancient antagonists bridged their differences.

"وهذه هي العبرة المستقاة من إيرلندا الشمالية حيث ردم خصوم قدماء فجوة خلافاتهم".
لقد عمد المترجمان ههنا في نقل الفعل الماضي bridged الدال على التجاوز إلى العبارة المجازية " ردم الفجوة " على سبيل الاستعارة، وذلك قصد تمكين المتلقي العربي من تمثّل الشحنة الدلالية للمعلومة المعطاة في الخطاب الأصل؛ هذا فضلا عن أن قدرة المترجمان في مرحلة التجريد اللفظي قد مكنته من استشعار الوظيفة المجازية للفعل bridged الدال على التجاوز المجازي لهذه المرحلة، وبالتالي كان اختياره في مرحلة إعادة الصياغة على التعبير المجازي " ردم الفجوة" ملمحا من ملامح عبقرية اللغة.

من الشائع أن مثل هذه التعبيرات الاصطلاحية لا تقبل الترجمة، بل ويكون من الخطأ الفادح ترجمة هذه التعبيرات حسب المعنى الحرفي لكل كلمة فيه، إذ يجب ترجمة التعبير ككل حسب معناه. وتتشأ الصعوبة أثناء ترجمة هذا النوع من التعبيرات عادة بسبب نقص الإطلاع على ثقافات الشعوب المختلفة التي تتحدث بلغات أخرى، بل ونقص الإلمام بخصائص هذه اللغات الأخرى نفسها. ولذا يجب على المترجم أن يلم إلماما واعيا بالثقافة وخصائص اللغة في كل من اللغة المصدر واللغة المنقول إليها.¹

وتتدرج الأمثال الشعبية - كما سبق - تحت التعبيرات الاصطلاحية. ويلاحظ أن العديد من الأمثال تمثل جملة كاملة. على أنه يجب تذكر أن الأمثال الشعبية لا تقال عادة كاملة. والأمثال في أية لغة هي خلاصة تجارب الشعوب، وقد صُبت في قالب لفظي موجز. كما تعتبر الأمثال مرآة لثقافة الأمة واتجاهاتها الفكرية ونظرتها إلى الحياة. لذلك نجد لها مشحونة بالأفكار والنظرة الصائبة بل والحكمة، فما يكاد يسمعها أهل اللغة أو يقرؤونها حتى تتداعى المعاني في عقولهم، فتغني كل من المتحدث والكاتب عن كثير من الكلمات.

¹ - سالم العيس، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، مكتبة الأسد، دمشق/سوريا، 1999، ص ص 184/186.

2-4-2- الاختصارات Abréviations

الاختصارات في اللغة الإنجليزية هي "صورة مختصرة لكلمة word أو لاسم مركب compound noun أو لعبارة phrase، تنشأ عن طريق ترك بعض حروف الكلمة أو استخدام الأحرف الأولى من كل كلمة". وعلى سبيل المثال، فإن "g" هي اختصار لكلمة "gram" في أحد التعبيرات عن الوزن، كأن يقال مثلاً: "g 25". كذلك فإن "BBC" هي اختصار للعبارة "British Broadcasting Corporation". وعادة ما يشيع في اللغة الإنجليزية استخدام بعض الاختصارات بصورة أكثر من الصورة الكاملة لهذا المختصر. لكن يجب هنا التنبيه على ضرورة إتباع الطريقة المألوفة لكتابة المختصر عند استخدامه، وخاصة مع بعض الكلمات المعينة التي يمكن أن يكون لها أكثر من صيغة واحدة في الكتابة. وعلى سبيل المثال، فيمكننا كتابة "cont." أو "contd." كمختصر للكلمة "continued".

يجب الانتباه لعدم استخدام اختصار يمكن أن يستخدم لكلمتين مما يؤدي إلى الخلط بين الكلمات. مثال: Sol يمكن أن تستخدم كاختصار لكلمة Soleil وSolution. تتميز الكلمة في اللغة العربية بعدم قابليتها للانقسام أو التجزئة، ولذلك فلا يوجد بها الاختصارات abréviations أو الكلمات الأوائلية acronymes مثلما هو الحال في اللغة الإنجليزية، وإن وجدت فهي قليلة للغاية.

وقبل أن نستفيض في هذا الشرح، يجدر بنا أولاً أن نوضح بعض النماذج من الاختصارات التي مست بعض العبارات في خطابي الرئيس أوباما على النحو الآتي :

- NATO : وردت هذه العبارة في كلمة الرئيس أوباما في الجمعية العامة مختصرة في الأحرف الأولى باللغة الإنجليزية، بينما سعى المترجم الفوري إلى تهجيتها كاملة على النحو الآتي: "حلف الشمال الأطلسي".

- وفي المقام نفسه، في معرض حديث أوباما عن تعزيز مكافحة الأمراض والأخطار البيولوجية التي ما فتئت تهدد الأمن الصحي عالميا، نسجل ورود العبارة: H1N1 مختصرة اختصارا غامضا لا سيما لدى المتلقي العربي مما استدعى المترجم الفوري إلى تهجيتها شرحا وتوضيحا على النحو الآتي: "فيروس إتش ون إن ون (H1N1)".

إن ما يمكن أن نخلص إليه في الأخير هو أن الترجمة الفورية لخطابي الرئيس أوباما في المقامين المشار إليهما آنفا لم تتطو في عمومها على مزالق خطيرة، لأن الأمر يتعلق بمؤسسة رسمية أشرفت على الترجمة الفورية للخطاب من الجهتين (مكتب النشر الفوري للبيت الأبيض، والقناة المصرية الأولى)؛ ومع ذلك سجلنا بعض الهفوات والزلات التي وقع فيها بعض التراجمة من مثل الاستخفاف بخصوصيات الأسلوب العربي، لا سيما ما يتعلق بأصالة النص العربي، حيث بدت بعض المقاطع المترجمة غريبة لدى المتلقي العربي؛ بالإضافة إلى غموض بعض الصيغ وتداخل أفكارها بسبب مضايقات الزمن، وتأثير بعض الإكراهات الإيديولوجية والسياسية التي تعبر عن طبيعة العلاقات الاستراتيجية بين أمريكا والشرق الأوسط.

خاتمة

لقد فتحت ممارسة الترجمة الفورية منذ نشأتها الباب على مصراعيه أمام أعداد هائلة من المؤتمرات الدولية و الإقليمية، مما جعلها تربة خصبة و ميدانا ملائما لإبراز و تنافس المترجمين الفوريين على اختلاف تكوينهم و مواهبهم. وعليه، يمكننا أن نقول إن ممارسة هذه المهنة لخطر وعسير في ذات الوقت، كون أن مهمة المترجم الفوري محفوفة بالمخاطر قبل، أثناء وبعد تأديته لمهمة الترجمة الفورية في المؤتمرات و المحافل الدولية على اختلاف تخصصاتها. كيف لا والخطاب شفهي، مؤدى في زمن محدد في ظروف جد استثنائية؟

إن تعدد تخصصات الترجمة الفورية، وتفاوت تكوين ولكفاءات المترجمين الفوريين، كلها أمور لها تأثيرها أثناء تواجد المترجم الفوري في تلك المؤتمرات وقيامه بنقل الخطاب من فم المتحدث إلى أذن المستمع مع ما يصاحب ذلك من انحرافات في المعنى واضطرابه إن لم نقل تشويبه بالكلية. ومن ثم، أضحي تكوين المترجم الفوري وتسليحه بترسانة من الاستعدادات النفسية، اللغوية، الثقافية والفطرية من الأمور التي لا حيلة له في الاستخفاف بها كيما يضمن نقل الرسالة الخطابية بأمانة من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف، بكل كفاءة واقتدار، لاسيما وهو يؤدي هذا الدور أمام مرأى ومسمع من الجمهور الذي يتابع عن كتب تداعي الأفكار، وتدفق المعاني وسفرها بين ضفتين في زمن أقل ما يقال عنه ضيق وهذا مالا يتيسر إلا للنابغين و الجهابذة في الترجمة الفورية .

ولما كان حرص الهيئات التي تشرف على تكوين المترجمين الفوريين أمرا دعت به الضرورة الملحة لنقل الرسالة التواصلية، كان لنوع البرامج والمناهج المعطاة لهم أمرا له أهميته البالغة على درجة إتقانهم لمأموريتهم، وما مدى نجاعة التوصيل والأداء، كامتلاك ناصية البيان والفصاحة والارتجال ناهيك عن التمسك باللياقة الذهنية

وعدم الانسياق وراء الانفعال وحفظ سر المهنة بعد الانتهاء من العمل، كلها أمور كان من الأجدر بله من الضروري على المترجم الفوري التحلي بها كقيمة مضافة، وذخيرة إضافية له كي ينأى بنفسه عن متهاتات الخيانة وقتل المعنى وتشويه الخطاب، وتسريب أسرار المترجم عنهم وهذا من أخلاقيات مهنة المترجم الفوري.

إن من بين ما توصلنا إليه خلال هذه الجولة النظرية والتطبيقية سواء، لا سيما في رحاب توصيف مدونة البحث وتحليلها ما يلي:

- معظم التراجمة الفوريين يميلون في كثير من الأحيان إلى استثمار أقصى حد ممكن من الوقت بوصفه الرهان المركزي الذي يعول عليه على غرار المهارات والكفاءات المهنية التي يتمتع بها التراجمة الفوريين.
- معظم الاضطرابات التي سجلناها في ترجمة مقاطع خطابي الرئيس أوباما تعود إما إلى الإكراهات الإيديولوجية والسياسية التي ما فتئت تمارس سلطتها على المترجم بوصفه متلقيا، وإما إلى الاختلاف الحاصل في رؤية العالم بين الأفقيين العربي والغربي، خاصة عندما يتعلق الأمر بمؤسستين رسميتين مختلفتين أشرفتا على الترجمة الفورية لخطابي الرئيس أوباما: الأولى القناة المصرية الأولى بالنسبة لخطابه في جامعة القاهرة، والثانية مكتب النشر الفوري للبيت الأبيض بالعاصمة الأمريكية بالنسبة لخطابه في الجمعية العامة.
- لا يمكن الحديث عن الترجمة الفورية، وهي الوجه الشفهي من الترجمة ، دونما ربطها بأكبر موقع يتجلى فيه ألا وهو الخطاب، ذلك أن المترجمين الفوريين وهم المسند إليهم تبليغ الرسالة على جناح السرعة للمستمعين أو الحضور، هكذا كل ليس وراءه إلا المعنى وإلا ما أهمية النقل عن الآخرين دونما قصد من وراءه معنى، ذلك أن الكلام يراد منه تأدية فحوى أو مراد، عليه قد يستشف من وراء أي حديث شفهي مغزى أراد قائله أو متلفظه قول شيء للإبانة عن نية ،أو فكرة أو حتى إيديولوجية دون أن نغفل الإشارات

والإيماء والتعابير الجاهزة و الاصطلاحية وهنا يبرز عبقرية المترجم الفوري كي ويوصلها بكل أمانة واقتدار إلى الملتقى وفي زمن قياسي .

- إن السياق الذي تقال الرسالة مهم جدا لتحديد المعنى المراد، لكن اللغات تتباين في كثير من الأحيان، ومن تم، فإن المعنى قد يشوه أو يؤول في غير محل فهناك حيل يلجأ إليها المترجم الفوري كي ينقض نفسه من الحرج الذي قد يقع فيه فله بنك من المعلومات المخزنة في ذاكرته عليه أن يلجأ إليها إذا دعت الحاجة إلى ذلك ، ولعل مفاهيم الأسلوبية المقارنة، والنظرية التأويلية في الترجمة من بين ما يعول عليه التراجمة كي يجدوا مكافئا ما للفظ ما أو عبارة قد تحدث خلا في ترتيب الخطاب.

- وأخيرا لوحظ أن ترجمة المؤتمرات بشكل عام مهنة فتية لها مستقبل زاهر، لكن الجهود المبذولة لحد الساعة كلها فردية تفتقد إلى المجهود والعمل المؤسساتي الرسمي الذي يقنن ويحتضن الترجمة الفورية كونها خطابا، والخطاب أنجز ليقال في المحافل الرسمية: سياسية وقانونية وهلم جرا. وبالتالي فعلى الجهات الرسمية النهوض بهذا التخصص الشيق والحيوي في السياقات التواصلية الدولية، وكلنا أمل في أن يفتح هذا العمل نافذة لجهود مستقبلية تحتضن هذه المهنة بيداغوجيا ومهنية وتدفعها قدما نحو الأمام من خلال إعطاء المال والوقت اللازمين كي نرفع من وتيرة الأبحاث في هذا المجال، وأن نفتح الباب على مصراعيه كي نستقطب كفاءات من كافة المشارب في وطننا العربي قصد تأطيرها وتحضيرها للغد.

لا يمكننا في الختام، أن ندعي أننا قد أحطنا بكل جنبات الموضوع، بل هي اجتهادات أولية أردنا من خلالها أن نطرح راهن ترجمة المؤتمرات و الدور الرئيس و الخطير الذي ما برح يضطلع به المترجمون الفوريون كونهم رسل حوار وتواصل على مدى العصور لاسيما، في عصرنا الحاضر، عصر تدفق المعلومات و سرعة

تداولها، لذا أرجو أن يكون بحثي هذا بادرة لأبحاث أخرى في نفس المجال تكون
تكملة بل دعامة أخرى لهذا التخصص الرائد و الحيوي في عالمنا العربي.

ملحق خاص بالمدونة

النص الإنجليزي لخطاب أوباما في الجمعية العامة للأمم المتحدة:

Tue Nov 01 2011 16:22:43 GMT+0100

President Obama's Address to United Nations General Assembly

21 September 2011

THE WHITE HOUSE
Office of the Press Secretary
September 21, 2011

**REMARKS BY PRESIDENT OBAMA
IN ADDRESS TO THE UNITED NATIONS GENERAL ASSEMBLY**

United Nations
New York, New York
10:12 A.M. EDT

PRESIDENT OBAMA: Mr. President, Mr. Secretary General, fellow delegates, ladies and gentlemen: It is a great honor for me to be here today. I would like to talk to you about a subject that is at the heart of the United Nations -- the pursuit of peace in an imperfect world. War and conflict have been with us since the beginning of civilizations. But in the first part of the 20th century, the advance of modern weaponry led to death on a staggering scale. It was this killing that compelled the founders of this body to build an institution that was focused not just on ending one war, but on averting others; a union of sovereign states that would seek to prevent conflict, while also addressing its causes.

No American did more to pursue this objective than President Franklin Roosevelt. He knew that a victory in war was not enough. As he said at one of the very first meetings on the founding of the United Nations, "We have got to make, not merely peace, but a peace that will last."

The men and women who built this institution understood that peace is more than just the absence of war. A lasting peace -- for nations and for individuals -- depends on a sense of justice and opportunity, of dignity and freedom. It depends on struggle and sacrifice, on compromise, and on a sense of common humanity.

One delegate to the San Francisco Conference that led to the creation of the United Nations put it well: "Many people," she said, "have talked as if all that has to be done to get peace was to say loudly and frequently that we loved peace and we hated war. Now we have learned that no matter how much we love peace and hate war, we cannot avoid having war brought upon us if there are convulsions in other parts of the world."

The fact is peace is hard. But our people demand it. Over nearly seven decades, even as the United Nations helped avert a third world war, we still live in a world scarred by conflict and plagued by poverty. Even as we proclaim our love for peace and our hatred of war, there are still convulsions in our world that endanger us all.

I took office at a time of two wars for the United States. Moreover, the violent extremists who drew us into war in the first place -- Osama bin Laden, and his al Qaeda organization -- remained at large. Today, we've set a new direction.

At the end of this year, America's military operation in Iraq will be over. We will have a normal relationship with a sovereign nation that is a member of the community of nations. That equal partnership will be strengthened by our support for Iraq -- for its government and for its security forces, for its people and for their aspirations.

As we end the war in Iraq, the United States and our coalition partners have begun a transition in Afghanistan. Between now and 2014, an increasingly capable Afghan government and security forces will step forward to take responsibility for the future of their country. As they do, we are drawing down our own forces, while building an enduring partnership with the Afghan people.

So let there be no doubt: The tide of war is receding. When I took office, roughly 180,000 Americans were serving in Iraq and Afghanistan. By the end of this year, that number will be cut in half, and it will continue to decline. This is critical for the sovereignty of Iraq and Afghanistan. It's also critical to the strength of the United States as we build our nation at home.

Moreover, we are poised to end these wars from a position of strength. Ten years ago, there was an open wound and twisted steel, a broken heart in the center of this city. Today, as a new tower is rising at Ground Zero, it symbolizes New York's renewal, even as al Qaeda is under more pressure than ever before. Its leadership has been degraded. And Osama bin Laden, a man who murdered thousands of people from dozens of countries, will never endanger the peace of the world again.

So, yes, this has been a difficult decade. But today, we stand at a crossroads of history with the chance to move decisively in the direction of peace. To do so, we must return to the wisdom of those who created this institution. The United Nations' Founding Charter calls upon us, "to unite our strength to maintain international peace and security." And Article 1 of this General Assembly's Universal Declaration of Human Rights reminds us that, "All human beings are born free and equal in dignity and in rights." Those bedrock beliefs -- in the responsibility of states, and the rights of men and women -- must be our guide.

And in that effort, we have reason to hope. This year has been a time of extraordinary transformation. More nations have stepped forward to maintain international peace and security. And more individuals are claiming their universal right to live in freedom and dignity.

Think about it: One year ago, when we met here in New York, the prospect of a successful referendum in South Sudan was in doubt. But the international community overcame old divisions to support the agreement that had been negotiated to give South Sudan self-determination. And last summer, as a new flag went up in Juba, former soldiers laid down their arms, men and women wept with joy, and children finally knew the promise of looking to a future that they will shape.

One year ago, the people of Côte D'Ivoire approached a landmark election. And when the incumbent lost, and refused to respect the results, the world refused to look the other way. U.N. peacekeepers were harassed, but they did not leave their posts. The Security Council, led by the United States and Nigeria and France, came together to support the will of the people. And Côte D'Ivoire is now governed by the man who was elected to lead.

One year ago, the hopes of the people of Tunisia were suppressed. But they chose the dignity of peaceful protest over the rule of an iron fist. A vendor lit a spark that took his own life, but he ignited a movement. In a face of a crackdown, students spelled out the word, "freedom." The balance of fear shifted from the ruler to those that he ruled. And now the people of Tunisia are preparing for elections that will move them one step closer to the democracy that they deserve.

One year ago, Egypt had known one President for nearly 30 years. But for 18 days, the eyes of the world were glued to Tahrir Square, where Egyptians from all walks of life -- men and women, young and old, Muslim and Christian -- demanded their universal rights. We saw in those protesters the moral force of non-violence that has lit the world from Delhi to Warsaw, from Selma to South Africa -- and we knew that change had come to Egypt and to the Arab world.

One year ago, the people of Libya were ruled by the world's longest-serving dictator. But faced with bullets and bombs and a dictator who threatened to hunt them down like rats, they showed relentless bravery. We will never forget the words of the Libyan who stood up in those early days of the revolution and said, "Our words are free now." It's a feeling you can't explain. Day after day, in the face of bullets and bombs, the Libyan people refused to give back that freedom. And when they were threatened by the kind of mass atrocity that often went unchallenged in the last century, the United Nations lived up to its charter. The Security Council authorized all necessary measures to prevent a massacre. The Arab League called for this effort; Arab nations joined a NATO-led coalition that halted Qaddafi's forces in their tracks.

In the months that followed, the will of the coalition proved unbreakable, and the will of the Libyan people could not be denied. Forty-two years of tyranny was ended in six months. From Tripoli to Misurata to Benghazi -- today, Libya is free. Yesterday, the leaders of a new Libya took their rightful place beside us, and this week, the United States is reopening our embassy in Tripoli.

This is how the international community is supposed to work -- nations standing together for the sake of peace and security, and individuals claiming their rights. Now, all of us have a responsibility to support the new Libya -- the new Libyan government as they confront the challenge of turning this moment of promise into a just and lasting peace for all Libyans.

So this has been a remarkable year. The Qaddafi regime is over. Gbagbo, Ben Ali, Mubarak are no longer in power. Osama bin Laden is gone, and the idea that change could only come through violence has been buried with him. Something is happening in our world. The way things have been is not the way that they will be. The humiliating grip of corruption and tyranny is being pried open. Dictators are on notice. Technology is putting power into the hands of the people. The youth are delivering a powerful rebuke to dictatorship, and rejecting the lie that some races, some peoples, some religions, some ethnicities do not desire democracy. The promise written down on paper -- "all human beings are born free and equal in dignity and rights" -- is closer at hand.

But let us remember: Peace is hard. Progress can be reversed. Prosperity comes slowly. Societies can split apart. The measure of our success must be whether people can live in sustained freedom, dignity, and security. And the United Nations and its member states must do their part to support those basic aspirations. And we have more work to do.

In Iran, we've seen a government that refuses to recognize the rights of its own people. As we meet here today, men and women and children are being tortured, detained and murdered by the Syrian regime. Thousands have been killed, many during the holy time of Ramadan. Thousands more have poured across Syria's borders. The Syrian people have shown dignity and courage in their pursuit of justice -- protesting peacefully, standing silently in the streets, dying for the same values that this institution is supposed to stand for. And the question for us is clear: Will we stand with the Syrian people, or with their oppressors?

Already, the United States has imposed strong sanctions on Syria's leaders. We supported a transfer of power that is responsive to the Syrian people. And many of our allies have joined in this effort. But for the sake of Syria -- and the peace and security of the world -- we must speak with one voice. There's no excuse for inaction. Now is the time for the United Nations Security Council to sanction the Syrian regime, and to stand with the Syrian people.

Throughout the region, we will have to respond to the calls for change. In Yemen, men, women and children gather by the thousands in towns and city squares every day with the hope that their determination and spilled blood will prevail over a corrupt system. America supports those aspirations. We must work with Yemen's neighbors and our partners around the world to seek a path that allows for a peaceful transition of power from President Saleh, and a movement to free and fair elections as soon as possible.

In Bahrain, steps have been taken toward reform and accountability. We're pleased with that, but more is required. America is a close friend of Bahrain, and we will continue to call on the government and the main opposition bloc -- the Wifaq -- to pursue a meaningful dialogue that brings peaceful change that is responsive to the people. We believe the patriotism that binds Bahrainis together must be more powerful than the sectarian forces that would tear them apart. It will be hard, but it is possible.

We believe that each nation must chart its own course to fulfill the aspirations of its people, and America does not expect to agree with every party or person who expresses themselves politically. But we will always stand up for the universal rights that were embraced by this Assembly. Those rights depend on elections that are free and fair; on governance that is transparent and accountable; respect for the rights of women and minorities; justice that is equal and fair. That is what our people deserve. Those are the elements of peace that can last.

Moreover, the United States will continue to support those nations that transition to democracy -- with greater trade and investment -- so that freedom is followed by opportunity. We will pursue a deeper engagement with governments, but also with civil society -- students and entrepreneurs, political parties and the press. We have banned those who abuse human rights from traveling to our country. And we've sanctioned those who trample on human rights abroad. And we will always serve as a voice for those who've been silenced.

Now, I know, particularly this week, that for many in this hall, there's one issue that stands as a test for these principles and a test for American foreign policy, and that is the conflict between the Israelis and the Palestinians.

One year ago, I stood at this podium and I called for an independent Palestine. I believed then, and I believe now, that the Palestinian people deserve a state of their own. But what I also said is that a genuine peace can only be realized between the Israelis and the Palestinians themselves. One year later, despite extensive efforts by America and others, the parties have not bridged their differences. Faced with this stalemate, I put forward a new basis for negotiations in May of this year. That basis is clear. It's well known to all of us here. Israelis must know that any agreement provides assurances for their security. Palestinians deserve to know the territorial basis of their state.

Now, I know that many are frustrated by the lack of progress. I assure you, so am I. But the question isn't the goal that we seek -- the question is how do we reach that goal. And I am convinced that there is no short cut to the end of a conflict that has endured for decades. Peace is hard work. Peace will not come through statements and resolutions at the United Nations -- if it were that easy, it would have been accomplished by now. Ultimately, it is the Israelis and the Palestinians who must live side by side. Ultimately, it is the Israelis and the Palestinians -- not us -- who must reach agreement on the issues that divide them: on borders and on security, on refugees and Jerusalem.

Ultimately, peace depends upon compromise among people who must live together long after our speeches are over, long after our votes have been tallied. That's the lesson of Northern Ireland, where ancient antagonists bridged their differences. That's the lesson of Sudan, where a negotiated settlement led to an independent state. And that is and will be the path to a Palestinian state -- negotiations between the parties.

We seek a future where Palestinians live in a sovereign state of their own, with no limit to what they can achieve. There's no question that the Palestinians have seen that vision delayed for too long. It is precisely because we believe so strongly in the aspirations of the Palestinian people that America has invested so much time and so much effort in the building of a Palestinian state, and the negotiations that can deliver a Palestinian state.

But understand this as well: America's commitment to Israel's security is unshakeable. Our friendship with Israel is deep and enduring. And so we believe that any lasting peace must acknowledge the very real security concerns that Israel faces every single day.

Let us be honest with ourselves: Israel is surrounded by neighbors that have waged repeated wars against it. Israel's citizens have been killed by rockets fired at their houses and suicide bombs on their buses. Israel's children come of age knowing that throughout the region, other children are taught to hate them. Israel, a small country of less than eight million people, look out at a world where leaders of much larger nations threaten to wipe it off of the map. The Jewish people carry the burden of centuries of exile and persecution, and fresh memories of knowing that six million people were killed simply because of who they are. Those are facts. They cannot be denied.

The Jewish people have forged a successful state in their historic homeland. Israel deserves recognition. It deserves normal relations with its neighbors. And friends of the Palestinians do them no favors by ignoring this truth, just as friends of Israel must recognize the need to pursue a two-state solution with a secure Israel next to an independent Palestine.

That is the truth -- each side has legitimate aspirations -- and that's part of what makes peace so hard. And the deadlock will only be broken when each side learns to stand in the other's shoes; each side can see the world through the other's eyes. That's what we should be encouraging. That's what we should be promoting.

This body -- founded, as it was, out of the ashes of war and genocide, dedicated, as it is, to the dignity of every single person -- must recognize the reality that is lived by both the Palestinians and the Israelis. The measure of our actions must always be whether they advance the right of Israeli and Palestinian children to live lives of peace and security and dignity and opportunity. And we will only succeed in that effort if we can encourage the parties to sit down, to listen to each other, and to understand each other's hopes and each other's fears. That is the project to which America is committed. There are no shortcuts. And that is what the United Nations should be focused on in the weeks and months to come.

Now, even as we confront these challenges of conflict and revolution, we must also recognize -- we must also remind ourselves -- that peace is not just the absence of war. True peace depends on creating the opportunity that makes life worth living. And to do that, we must confront the common enemies of humanity: nuclear weapons and poverty, ignorance and disease. These forces corrode the possibility of lasting peace and together we're called upon to confront them.

To lift the specter of mass destruction, we must come together to pursue the peace and security of a world without nuclear weapons. Over the last two years, we've begun to walk down that path. Since our Nuclear Security Summit in Washington, nearly 50 nations have taken steps to secure nuclear materials from terrorists and smugglers. Next March, a summit in Seoul will advance our efforts to lock down all of them. The New START Treaty between the United States and Russia will cut our deployed arsenals to the lowest level in half a century, and our nations are pursuing talks on how to achieve even deeper reductions. America will continue to work for a ban on the testing of nuclear weapons and the production of fissile material needed to make them.

And so we have begun to move in the right direction. And the United States is committed to meeting our obligations. But even as we meet our obligations, we've strengthened the treaties and institutions that help stop the spread of these weapons. And to do so, we must continue to hold accountable those nations that flout them.

The Iranian government cannot demonstrate that its program is peaceful. It has not met its obligations and it rejects offers that would provide it with peaceful nuclear power. North Korea has yet to take concrete steps towards abandoning its weapons and continues belligerent action against the South. There's a future of greater opportunity for the people of these nations if their governments meet their international obligations. But if they continue down a path that is outside international law, they must be met with greater pressure and isolation. That is what our commitment to peace and security demands.

To bring prosperity to our people, we must promote the growth that creates opportunity. In this effort, let us not forget that we've made enormous progress over the last several decades. Closed societies gave way to open markets. Innovation and entrepreneurship has transformed the way we live and the things that we do. Emerging economies from Asia to the Americas have lifted hundreds of millions of people from poverty. It's an extraordinary achievement. And yet, three years ago, we were confronted with the worst financial crisis in eight decades. And that crisis proved a fact that has become clearer with each passing year -- our fates are interconnected. In a global economy, nations will rise, or fall, together.

And today, we confront the challenges that have followed on the heels of that crisis. Around the world recovery is still fragile. Markets remain volatile. Too many people are out of work. Too many others are struggling just to get by. We acted together to avert a depression in 2009. We must take urgent and coordinated action once more. Here in the United States, I've announced a plan to put Americans back to work and jumpstart our economy, at the same time as I'm committed to substantially reducing our deficits over time.

We stand with our European allies as they reshape their institutions and address their own fiscal challenges. For other countries, leaders face a different challenge as they shift their economy towards more self-reliance, boosting domestic demand while slowing inflation. So we will work with emerging economies that have rebounded strongly, so that rising standards of living create new markets that promote global growth. That's what our commitment to prosperity demands.

To combat the poverty that punishes our children, we must act on the belief that freedom from want is a basic human right. The United States has made it a focus of our engagement abroad to help people to feed themselves. And today, as drought and conflict have brought famine to the Horn of Africa, our conscience calls on us to act. Together, we must continue to provide assistance, and support organizations that can reach those in need. And together, we must insist on unrestricted humanitarian access so that we can save the lives of thousands of men and women and children. Our common humanity is at stake. Let us show that the life of a child in Somalia is as precious as any other. That is what our commitment to our fellow human beings demand.

To stop disease that spreads across borders, we must strengthen our system of public health. We will continue the fight against HIV/AIDS, tuberculosis and malaria. We will focus on the health of mothers and of children. And we must come together to prevent, and detect, and fight every kind of biological danger -- whether it's a pandemic like H1N1, or a terrorist threat, or a treatable disease.

This week, America signed an agreement with the World Health Organization to affirm our commitment to meet this challenge. And today, I urge all nations to join us in meeting the HWO's [sic] goal of making sure all nations have core capacities to address public health emergencies in place by 2012. That is what our commitment to the health of our people demands.

To preserve our planet, we must not put off action that climate change demands. We have to tap the power of science to save those resources that are scarce. And together, we must continue our work to build on the progress made in Copenhagen and Cancun, so that all the major economies here today follow through on the commitments that were made. Together, we must work to transform the energy that powers our economies, and support others as they move down that path. That is what our commitment to the next generation demands.

And to make sure our societies reach their potential, we must allow our citizens to reach theirs. No country can afford the corruption that plagues the world like a cancer. Together, we must harness the power of open societies and open economies. That's why we've partnered with countries from across the globe to launch a new partnership on open government that helps ensure accountability and helps to empower citizens. No country should deny people their rights to freedom of speech and

freedom of religion, but also no country should deny people their rights because of who they love, which is why we must stand up for the rights of gays and lesbians everywhere.

And no country can realize its potential if half its population cannot reach theirs. This week, the United States signed a new Declaration on Women's Participation. Next year, we should each announce the steps we are taking to break down the economic and political barriers that stand in the way of women and girls. This is what our commitment to human progress demands.

I know there's no straight line to that progress, no single path to success. We come from different cultures, and carry with us different histories. But let us never forget that even as we gather here as heads of different governments, we represent citizens who share the same basic aspirations -- to live with dignity and freedom; to get an education and pursue opportunity; to love our families, and love and worship our God; to live in the kind of peace that makes life worth living.

It is the nature of our imperfect world that we are forced to learn these lessons over and over again. Conflict and repression will endure so long as some people refuse to do unto others as we would have them do unto us. Yet that is precisely why we have built institutions like this -- to bind our fates together, to help us recognize ourselves in each other -- because those who came before us believed that peace is preferable to war, and freedom is preferable to suppression, and prosperity is preferable to poverty. That's the message that comes not from capitals, but from citizens, from our people.

And when the cornerstone of this very building was put in place, President Truman came here to New York and said, "The United Nations is essentially an expression of the moral nature of man's aspirations." The moral nature of man's aspirations. As we live in a world that is changing at a breathtaking pace, that's a lesson that we must never forget. Peace is hard, but we know that it is possible. So, together, let us be resolved to see that it is defined by our hopes and not by our fears. Together, let us make peace, but a peace, most importantly, that will last.

Thank you very much. (Applause.)

END 10:47 A.M. EDT

(Distributed by the Bureau of International Information Programs, U.S. Department of State. Web site: <http://iipdigital.usembassy.gov/iipdigital-en/index.html>)

Read more: <http://iipdigital.usembassy.gov/st/english/texttrans/2011/09/20110921103408su0.9194561.html#ixzz1cT5S2CUG>

نص الترجمة العربية لخطاب أوباما في الجمعية العامة للأمم المتحدة:

وزارة الخارجية الأمريكية | IIP Digital

نص كلمة الرئيس أوباما أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة

22 أيلول/سبتمبر 2011

البيت الأبيض

مكتب السكرتير الصحفي

21 أيلول/سبتمبر 2011

للتنشر الفوري

كلمة الرئيس باراك أوباما

أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة

الأمم المتحدة

نيويورك، نيويورك

20 أيلول/سبتمبر 2011

الساعة 10:12 بتوقيت شرق الولايات المتحدة

الرئيس أوباما: السيد الرئيس، السيد الأمين العام، الزملاء المندوبون، أيها السيدات والسادة: إنه لشرف عظيم لي أن أكون هنا اليوم. أود أن أتحدث إليكم حول موضوع راسخ في صميم الأمم المتحدة، ألا وهو موضوع السعي إلى تحقيق السلام في هذا العالم غير المثالي.

لقد رافقتنا الحروب والنزاعات منذ بدء الحضارات. إلا أن تطور الأسلحة الحديثة في العقود الأولى من القرن العشرين قد تسبب في قتل أعداد هائلة. وكان هذا القتل هو الذي أجبر مؤسسي هذه الهيئة على بناء مؤسسة تركز ليس فقط على إنهاء حرب واحدة، بل وعلى تجنب حروب أخرى؛ إنه اتحاد للدول ذات السيادة التي تسعى لمنع نشوب الصراعات، في حين تعالج أيضاً أسبابها.

لم يعمل أي أميركي في سبيل تحقيق هذا الهدف أكثر من الرئيس فرانكلين روزفلت. فقد كان يدرك أن النصر في الحرب لم يكن كافياً. وكما قال في أحد الاجتماعات الأولى بعد تأسيس الأمم المتحدة، "علينا أن نصنع سلاماً، وليس مجرد سلام، بل سلاماً سوف يدوم".

فقد أدرك الرجال والنساء الذين بنوا هذه المؤسسة بأن السلام هو أكثر من مجرد غياب الحرب. إن السلام الدائم - للدول والأفراد - يعتمد على حس العدالة والفرص، الكرامة والحرية. ويعتمد على الكفاح والتضحية، على التسوية، والشعور بالإنسانية المشتركة. وعبرت عن ذلك إحدى المندوبات إلى مؤتمر سان فرانسيسكو الذي أدى إلى إنشاء الأمم المتحدة بشكل جيد حيث قالت إن "الكثير من الناس تحدثوا وكأن كل ما علينا القيام به للحصول على السلام هو... القول بصوت عالٍ وبشكل متكرر إننا نحب السلم ونكره الحرب. والآن فقد تعلمنا أنه مهما أحببنا السلام وكرهنا الحرب، لا يمكننا تجنب الحرب التي تفرض علينا إذا كانت هناك تشنجات في أجزاء أخرى من العالم".

والحقيقة هي أن السلام ليس بالأمر السهل، ولكن شعوبنا تطالب به. على مدى حوالي سبعة عقود، وحتى عندما ساعدت الأمم المتحدة في تجنب حرب عالمية ثالثة، لا تزال نعيش في عالم مزقته الصراعات ويعاني من الفقر. حتى وعندما نعلن حبنا للسلام وكرهيتنا للحرب، هناك تشنجات في عالمنا وهي تشكل خطراً علينا جميعاً.

تسلمت منصبي في وقت كانت فيه الولايات المتحدة تخوض حربين. وبالإضافة إلى ذلك، كان المتطرفون العنيفون الذين جرونا إلى الحرب في المرة الأولى - أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة - لا زالوا طليقين. أما اليوم، فقد حددنا اتجاهها جديداً في نهاية هذا العام، سوف تنتهي العمليات العسكرية الأميركية في العراق. وستكون لدينا علاقة طبيعية مع دولة ذات سيادة هي عضو في الأسرة الدولية. وستعزز هذه الشراكة من خلال دعمنا للعراق - ولحكومته ولقواته الأمنية، ولشعبه ولتطلعاته.

وبينما نحن ننهي الحرب في العراق، بدأت الولايات المتحدة وشركاؤنا في التحالف مرحلة انتقالية في أفغانستان. وبين الآن وعام 2014، وبعد تحسن قدراتها، سوف تتسلم الحكومة وقوات الأمن الأفغانية مسؤولية مستقبل بلادها وفي هذه الأثناء سنقوم بسحب قواتنا، بينما نبني شراكة دائمة مع الشعب الأفغاني. لذلك لا تدعوا الشك يساوركم: لقد بدأت موجة الحرب تنحسر. فعندما تسلمت منصبي، كان هناك حوالي 18 ألف أميركي يخدمون في العراق وأفغانستان. وبحلول نهاية هذا العام، سيتم خفض هذا العدد إلى النصف، وسيستمر في الانخفاض. وهذا الأمر بالغ الأهمية بالنسبة لسيادة العراق وأفغانستان. وهو أيضاً بالغ الأهمية بالنسبة لقوة الولايات المتحدة ونحن نبني وطننا في الداخل.

علاوة على ذلك، إننا متأهبون لإنهاء هذه الحروب من موقف قوة. فقبل عشر سنوات، كان هناك جرح مفتوح وأعمدة حديد ملتوية وقلوب منكسرة في وسط هذه المدينة. أما اليوم، ومع ارتفاع البرج الجديد في موقع أرض الكارثة، الذي يرمز إلى تجدد نيويورك، ترزح القاعدة تحت وطأة الضغوط أكثر من أي وقت مضى. وقيادتها تعرضت لضربة قاصمة. ولن يتمكن أسامة بن لادن، الرجل الذي قتل الآلاف من الناس في عشرات البلدان، أن يشكل خطراً على السلام في العالم مرة أخرى. لذا، نعم، لقد كان هذا العقد صعباً. لكننا اليوم، نقف على مفترق طرق من التاريخ مع وجود فرصة للسير بطريقة حاسمة في اتجاه السلام. وللقيام بذلك، يجب أن نعود إلى حكمة أولئك الذين أوجدوا هذه المؤسسة. إذ إن ميثاق تأسيس الأمم المتحدة يدعونا إلى "توحيد قوتنا للمحافظة على السلام والأمن الدوليين." والمادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لهذه الجمعية العامة يذكرنا بأن "جميع الناس يولدون أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق." وتلك المعتقدات الصلبة - في مسؤولية الدول، وحقوق الرجل والمرأة - يجب أن تكون مرشدنا. وفي هذا الجهد، لدينا كل سبب يدعونا إلى الأمل. فقد كان هذا العام فترة للتحويلات الاستثنائية. وتقدمت المزيد من الدول للمشاركة في حفظ السلام والأمن الدوليين. ويطالب المزيد من الأفراد بحقوقهم الإنسانية العالمية للعيش بحرية وكرامة.

فإذا فكرنا في ذلك: منذ سنة خلت، عندما اجتمعنا في نيويورك كان احتمال نجاح الاستفتاء في جنوب السودان موضع شك. ولكن الأسرة الدولية تخطت الانقسامات القديمة لدعم الاتفاق الذي تم التفاوض بشأنه لإعطاء جنوب السودان حق تقرير المصير. وفي الصيف الماضي، وبينما ارتفع العلم الجديد في جوبا، ألقى الجنود السابقون أسلحتهم، وبكى الرجال والنساء فرحاً، وعرف الأطفال أخيراً وعد التطلع إلى المستقبل الذي سوف يحدون شكله. ومنذ سنة مضت، اقترب شعب ساحل العاج من إجراء انتخابات مهمة. وعندما خسر رئيس الجمهورية آنذاك، ورفض احترام النتائج، رفض العالم أن يغض الطرف وينظر إلى الجهة الأخرى. فقد تعرضت قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة للمضايقات، ولكنها لم تترك مراكزها. تضافر أعضاء مجلس الأمن واجتمعوا معاً، بقيادة الولايات المتحدة ونيجيريا وفرنسا، لدعم إرادة الشعب. والآن يحكم ساحل العاج الرئيس الذي انتخبه الشعب لقيادة البلاد.

ومنذ سنة مضت، قُمت آمال الشعب التونسي. ولكنهم اختاروا كرامة الاحتجاج السلمي ضد الحكم بقبضة من حديد. فقد أشعل بانغ عود كبريت قضى على حياته، ولكنه أشعل حركة. وفي مواجهة الإجراءات الصارمة وحملة القمع، هتف الطلاب بكلمة "حرية". ورجحت كفة ميزان الخوف من جهة الحاكم لصالح أولئك الذين كان يحكمهم. والآن يستعد الشعب التونسي لإجراء الانتخابات التي سوف تنقلهم خطوة أقرب نحو الديمقراطية التي يستحقونها.

ومنذ سنة مضت، كانت مصر لا تعرف سوى رئيساً واحداً منذ حوالي ثلاثين عاماً. ولكنه كانت أعين العالم ظلت على مدى 18 يوماً مركزة على ميدان التحرير، حيث تجمع المصريون من جميع مناحي الحياة - رجالاً ونساءً، شبيهاً وشباناً، مسلمين ومسيحيين - ليطالبوا بحقوقهم الإنسانية العالمية. ورأينا في أولئك المحتجين القوة المعنوية لنبد العنف الذي أشعل العالم من دلهي إلى وارسو، ومن سلمى إلى جنوب أفريقيا، وكنا نعرف أن التغيير قد جاء إلى مصر والعالم العربي.

ومنذ سنة مضت، كان أبناء الشعب الليبي يرزحون تحت نير أطول فترة حكم ديكتاتوري في العالم. ولكنهم رغم مواجهة الرصاص والقنابل والديكتاتور الذي هدد بملاحقتهم مثل الفران، أبدوا شجاعة صلبة لا هودة فيها. إننا لن ننسى أبداً كلمات الليبي الذي وقف في تلك الأيام الأولى من الثورة ليقول، "كلماتنا حرة الآن." إنه شعور لا يمكن تفسيره. ويوماً بعد يوم، وبمواجهة الرصاص والقنابل، أبى أبناء الشعب الليبي التخلي عن تلك الحرية. وعندما تعرضوا للتهديد بفظائع جماعية، التي كانت تمر في كثير من الأحيان دون أن يتحداها أحد في القرن الماضي، ارتقت الأمم المتحدة إلى مستوى ميثاقها. ففوض مجلس الأمن باتخاذ جميع التدابير اللازمة لمنع وقوع مذبحة. ودعت الجامعة العربية إلى القيام بهذا الجهد، وانضمت الدول العربية إلى التحالف بقيادة حلف شمال الأطلسي الذي تصدى للقذافي ومنع تقدمه.

وفي الأشهر التي تلت ذلك، أثبتت إرادة التحالف بأنها صلبة ولا يمكن كسرها، ولا يمكن إنكار إرادة الشعب الليبي. وانتهت اثنتان وأربعون سنة من الطغيان في ستة أشهر. من طرابلس إلى مصراته وبنغازي، وأصبحت ليبيا اليوم حرة. وفي يوم أمس، تبوأ قادة ليبيا الجدد مكانهم الصحيح بجانبنا، وفي هذا الأسبوع، تعيد الولايات المتحدة افتتاح سفارتنا في طرابلس.

هذه هي الطريقة التي يُفترض أن تعمل بها الأسرة الدولية - أن نقف معاً من أجل السلام والأمن، والأفراد الذين يطالبون بحقوقهم. والآن، نتحمل جميعاً المسؤولية لدعم الحكومة الليبية الجديدة وهي تواجه تحدي تحويل هذه اللحظة من الوعد إلى سلام عادل ودائم لجميع الليبيين. لذا فقد كانت هذه السنة مميزة. نظام القذافي انتهى. غابغو، والرئيس بن علي، ومبارك لم يعودوا في السلطة. أسامة بن لادن انتهى، والفكرة القائلة بأن التغيير لا يأتي إلا من خلال العنف قد دُفنت معه. هناك شيء ما يحدث في عالمنا. لن تعود الأمور إلى ما كانت عليه. والقبضة المذلة للفساد والطغيان قد فتحت عنوة. وقد أصبح الطغاة المستبدون تحت المراقبة. إن التكنولوجيا تضع السلطة في أيدي الشعب. ويسد الشباب ضربة قوية ضد الديكتاتورية، ويرفضون الكذبة القائلة بأن بعض الأعراق والأديان والأقوام لا يرغبون في الديمقراطية. وأصبح الوعد المكتوب على الورق بأن "جميع الناس يولدون أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق" - قاب قوسين أو أدنى.

ولكن دعونا نتذكر أن: السلام صعب المنال. السلام صعب المنال وليس بالأمر السهل. ويمكن عكس مسار تقدمه. والازدهار يأتي ببطء. ويمكن للمجتمعات أن تتفتت. يجب أن يكون المعيار لنجاحنا هو ما إذا كان الناس يستطيعون العيش بحرية، وكرامة، وأمن على الدوام. ويجب على الأمم المتحدة والدول الأعضاء فيها القيام بدورهم لدعم تلك التطلعات الأساسية. وهناك المزيد من العمل الذين يجب علينا القيام به.

في إيران، شهدنا حكومة ترفض الاعتراف بحقوق شعبها. وبينما نحن نجتمع هنا اليوم، يتعرض الرجال والنساء والأطفال للتعذيب والاعتقال والقتل على يد النظام السوري. فقد قُتل الآلاف من الناس، والكثير منهم خلال شهر رمضان. وتدفق آلاف آخرون عبر الحدود السورية. وقد أظهر الشعب السوري الكرامة والشجاعة في سعيه لتحقيق العدالة - يحتجون سلمياً، يقفون بصمت اعتصاماً في الشوارع ويموتون في سبيل نفس القيم التي يفترض أن تدافع عنها المؤسسة. والسؤال بالنسبة لنا واضح: هل نقف إلى جانب أبناء الشعب السوري، أم إلى جانب مضطهديهم؟ لقد فرضت الولايات المتحدة بالفعل عقوبات قوية على القادة السوريين. وأيدنا عملية انتقال السلطة التي تستجيب لمطالب الشعب السوري. وقد انضم إلينا في هذا الجهد العديد من حلفائنا. ولكن لصالح سوريا - والسلام والأمن في العالم - يجب أن نتكلم بصوت واحد. لا يوجد أي مبرر للتقاعس عن العمل. الآن هو الوقت المناسب لمجلس الأمن الدولي لفرض العقوبات على النظام السوري، والوقوف مع الشعب السوري.

وفي سائر أنحاء المنطقة، علينا أن نستجيب إلى دعوات التغيير. ففي اليمن، يتجمع الرجال والنساء والأطفال بالآلاف في المدن وساحات المدن في كل يوم على أمل أن يتغلبوا بقوة تصميمهم وعزمهم وبدمائهم على النظام الفاسد. وأميركا تدعم هذه التطلعات. لذلك يجب علينا أن نعمل مع جيران اليمن وشركائنا في جميع أنحاء العالم من أجل التوصل إلى المسار الذي يسمح بالانتقال السلمي للسلطة من الرئيس صالح، وإجراء انتخابات حرة ونزيهة في أقرب وقت ممكن.

وفي البحرين، تم اتخاذ خطوات في اتجاه الإصلاح والمساءلة. نحن مسرورون بذلك، ولكن المطلوب أكثر. أميركا هي صديق مقرب من البحرين، وسوف نستمر في دعوة الحكومة وتكتل المعارضة الرئيسية - جبهة الوفاق - إلى السعي من أجل إجراء حوار جاد يؤدي إلى تغيير سلمي يستجيب لتطلعات الشعب. ونحن نعتقد أن الوطنية التي تربط البحرينيين معا يجب أن تكون أقوى من القوى الطائفية التي من شأنها أن تمزقهم. إنه أمر صعب ولكنه ممكن.

نعتقد بأن كل دولة يجب أن تحدد مسارها الخاص بها لتحقيق تطلعات أبناء شعبها، وأميركا لا تتوقع أن تتفق مع كل طرف أو مع شخص يعبر عن نفسه سياسياً. ولكننا سندافع دائماً عن الحقوق العالمية التي احتضنتها هذه الجمعية. تعتمد هذه الحقوق على انتخابات حرة ونزيهة، وحكم يتسم بالشفافية والمساءلة، واحترام حقوق المرأة والأقليات، والعدالة المتساوية والمنصفة. هذا هو ما تستحقه شعوبنا. وهذه هي عناصر السلام الدائم.

وعلاوة على ذلك، فإن الولايات المتحدة سوف تواصل دعم تلك الدول التي تمر بمرحلة التغيير الديمقراطي، من خلال زيادة التجارة والاستثمار، بحيث تأتي الفرص بعد هذه الحرية. وسوف نسعى لمشاركة أعمق مع الحكومات، ولكن أيضاً مع المجتمع المدني - الطلاب ورواد الأعمال، والأحزاب السياسية والصحافة. وقد منعنا الذين ينتهكون حقوق الإنسان من السفر إلى بلدنا، وعاقبنا أولئك الذين يدسون على حقوق الإنسان في الخارج. وسوف نكون دائماً صوتاً للذين أجبروا على الصمت. والآن أنا أعلم، خاصة في هذا الأسبوع، أنه بالنسبة للكثيرين في هذه القاعة، هناك مسألة تقف بمثابة اختبار لهذه المبادئ، واختبار للسياسة الخارجية الأميركية، وهي النزاع بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

قبل عام واحد، وقفت على هذه المنصة ودعوت إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة. اعتقدت حينئذ، كما أعتقد الآن، أن الشعب الفلسطيني يستحق دولة خاصة به. ولكن ما قلته أيضاً هو أن السلام الحقيقي لا يتحقق سوى بين الإسرائيليين والفلسطينيين أنفسهم. وبعد عام، وعلى الرغم من الجهود المكثفة التي بذلتها أميركا وغيرها، لم يقم الطرفان بحل خلافتهما. وبمواجهة هذا المأزق، وضعت أساساً جديداً للمفاوضات في شهر أيار/مايو من هذه السنة. وكان ذلك الأساس واضحاً، ومعروفاً لنا جميعاً هنا. يجب أن يعلم الإسرائيليون أن أي اتفاق سينص على ضمانات لأمنهم. والفلسطينيون يستحقون أن يعرفوا حدود أرض دولتهم.

والآن، أنا أدرك أن العديد يشعرون بالإحباط لعدم إحراز تقدم. وأطمئنكم، أنا أيضاً. ولكن السؤال ليس هو الهدف الذي نسعى إليه - السؤال هو كيفية الوصول إلى هذا الهدف. وأنا مقتنع بأنه لا يوجد طريق مختصر لإنهاء الصراع المستمر منذ عقود. إن السلام لن يأتي من خلال البيانات والقرارات في الأمم المتحدة - فلو كان بهذه السهولة، لكان تحقق حتى الآن. وفي نهاية المطاف، فإن الإسرائيليين والفلسطينيين هم الذين يجب أن يعيشوا جنباً إلى جنب. وفي نهاية المطاف، فإن الإسرائيليين والفلسطينيين - وليس نحن - هم الذين يتعين عليهم التوصل إلى اتفاق بشأن المسائل التي تفرق بينهما: حول الحدود والأمن، وحول اللاجئين والقدس.

وفي نهاية المطاف، فإن السلام يعتمد على الحلول الوسط بين الشعوب التي يتعين أن تتعايش سوية في زمن يأتي بعد كثير من الانتهاء من اللقاء خطبنا وبعد كثير من الانتهاء من فرز أصواتنا. وهذه هي العبرة المستقاة من أيرلندا الشمالية حيث ردم خصوم قداماء فجوة خلافاتهم. وهذه هي العبرة المأخوذة من السودان حيث أفضت تسوية متفاوت عليها إلى قيام دولة مستقلة. وذلك هو، وسيكون، المسار الذي سيفضي إلى دولة فلسطينية: المفاوضات بين الطرفين.

إننا نسعى لغد يعيش فيه الفلسطينيون في دولة ذات سيادة خاصة بهم، ودون حد لما يمكنهم أن يجزوه. ولا شك في أن الفلسطينيين مدركون أن تلك الرؤيا قد تأخرت زمناً طويلاً جداً. وبالضبط، ولأننا نؤمن بتطلعات الشعب الفلسطيني فإن أميركا وظفت الكثير الكثير من الوقت والمجهود في بناء دولة فلسطينية وفي المفاوضات التي يمكن أن تحقق قيام دولة فلسطينية، لكن، كوننا مدركين أيضاً أن التزام أميركا بأمن إسرائيل لا يتزعزع وصادقتنا مع إسرائيل عميقة ودائمة. ولهذا نحن نرى أن أي سلام دائم يجب أن يعترف بهواجس الأمن الحقيقية فعلاً التي تراود إسرائيل في كل يوم. ولنكن صادقين مع أنفسنا من حيث إن إسرائيل محاطة بجيران شنوا حروباً متكررة ضدها. وقتل مواطنون إسرائيليون بفعل صواريخ أطلقت على منازلهم وقتل انتحارية في حافلاتهم. وقد نشأ أطفال إسرائيل وهم يعون أن في جميع أنحاء المنطقة هناك أطفال غيرهم يتعلمون كيف يكرهونهم. وإسرائيل، تلك الدولة الصغيرة التي يقل سكانها على 8 ملايين نسمة، تطل على عالم حيث قادة بلدان أكبر

منها بكثير يهددون بإزالتها من الخريطة. والشعب اليهودي يحمل عبء قرون من النفي والإضطهاد وفي خلد ذكريات حية بأن ستة ملايين شخص قتلوا بسبب هويتهم فقط. وتلك هي حقائق، بل حقائق لا يمكن إنكارها .

لقد أقام الشعب اليهودي دولة ناجحة في وطنه التاريخي. وإسرائيل جديرة بالاعتراف، وهي جديرة بعلاقات طبيعية مع جاراتها. وأصدقاء الفلسطينيين لا يخدمونهم بإنكارهم هذه الحقيقة، كما يتعين على أصدقاء إسرائيل أن يدركوا الحاجة إلى السعي لحل الدولتين حيث تعيش إسرائيل آمنة جنباً إلى جنب مع فلسطين مستقلة تلك هي الحقيقة، وهي أن لكل جانب تطلعات مشروعة، وهذا جزء مما يجعل السلام صعب المنال. فالطريق مسدود ولن يفتح إلا حينما يتعلم كل جانب أن يقف مكان الآخر. أي كل جانب يمكنه أن يرى العالم من خلال أعين الجانب الآخر. وهذا ما يجب أن نشجع عليه .

وهذه المنظمة (الأمم المتحدة) التي تأسست من رماد الحرب والإبادة، والمكرسة، كما هي الآن، لكرامة كل شخص بمفرده، يجب أن تسلم بالواقع الذي يعيشه كلا الفلسطينيين والإسرائيليين. والمكيال الذي نقيس به أفعالنا يجب أن يكون ما إذا كانت هذه الأعمال تعمل على تعزيز حق الأطفال الفلسطينيين والإسرائيليين في العيش حياة سلم وأمن وعزة وتوفر الفرص. ونحن لن ننجح في ذلك المجهود إلا إذا شجعنا الطرفين على الجلوس معا وأن يصغي الواحد للآخر، وأن يفهم الواحد آمال ومخاوف الآخر. وهذا هو المشروع الذي تلتزم به أميركا وهذا هو ما يجب على الأمم المتحدة أن تركز أنظارها عليه في الأسابيع والأشهر القادمة.

والآن وحتى في الوقت الذي نجابه تحديات الصراعات والثورات هذه، علينا أن ندرك ويجب أن نذكر أنفسنا أيضاً أن السلام ليس مجرد غياب الحرب. فالسلام الحقيقي يعتمد على إيجاد فرص تجعل الحياة جديرة بالعيش. وكى نفعل ذلك، علينا مجابهة الأعداء المشتركين للبشرية: الأسلحة النووية وال فقر؛ والجهل والمرض. فهذه القوى تتل من إمكانية السلام الدائم، ونحن مدعون معا للتصدي لها.

ولرفع شبح الدمار الشامل، علينا أن نتلاقى سعياً للسلام والأمن في عالم خال من الأسلحة النووية. فعلى مدى العامين الماضيين بدأنا المضي في ذلك المسار. ومنذ انعقاد قمنا للأمن النووي بواشنطن اتخذت حوالي 50 دولة خطوات لتأمين المواد النووية بعيداً عن منال الإرهابيين والمهربين. وفي آذار/مارس القادم ستعزز القمة التي ستعقد في سيؤول جهودنا للحفاظ عليها كلها. كما ستعمل معاهدة ستارت الجديدة بين الولايات المتحدة وروسيا على خفض ترساناتنا المنشورة بحيث تبلغ أدنى مستويات لها منذ نصف قرن. كما يتابع بلدانا محادثات حول كيف يمكن حتى تحقيق تخفيضات أخرى. وستتابع أميركا العمل من أجل تحريم جميع الأسلحة النووية وحظر إنتاج المواد الانشطارية الضرورية لتصنيعها .

وهكذا بدأنا التحرك في الاتجاه الصحيح والولايات المتحدة ملتزمة بالوفاء بتعهداتنا. لكن حتى حينما كنا نفي بتعهداتنا عززنا المعاهدات والمؤسسات التي تسهم في وقف انتشار هذه الأسلحة. ومن أجل القيام بذلك، علينا مواصلة محاسبة تلك الدول التي تنتهكها فحكومة إيران لا يمكنها أن تثبت أن برنامجها سلمي، فهي لم تف بالتزاماتها ورفضت عروضاً كان يمكن أن تزودها بطاقة نووية لأغراض سلمية. كما لم تتخذ كوريا الشمالية بعد خطوات أساسية نحو التخلي عن أسلحتها ولا زالت تواصل أعمالها العدوانية ضد الجنوب. وهناك مستقبل من الفرص الوافرة لشعبي هاتين الدولتين إذا لبثت حكومتاهما التزاماتهما، أما إذا واصلتا سيرهما في طريق خارج القانون الدولي فسيستعين الرد عليهما بضغط أشد وبالعزلة. وهذه هي التزاماتنا تجاه متطلبات السلام والأمن.

ومن أجل تحقيق الرخاء لشعوبنا علينا تعزيز النمو الذي يوجد فرصاً. وفي هذا المسعى يجب علينا ألا ننسى أننا حققنا تقدماً هائلاً على مدى العقود القليلة الماضية. فالمجتمعات المغلقة أفسحت المجال أمام أسواق مفتوحة. كما أن الإبداع وريادة الأعمال قد غيرا النمط الذي نعيشه والأمور التي يمكننا أن نفعلها. والاقتصادات الناشئة— من آسيا إلى الأميركتين— انتشلت مئات الملايين من الفقر. لكن، قبل 3 سنوات عصفت بنا أسوأ أزمة مالية خلال ثمانية عقود. وهذه الأزمة أثبتت حقيقة اتضحت أكثر مع مرور كل عام— وهي أن مصائرنا مترابطة وأن في الاقتصاد العالمي تنهض الأمم سوية أو تهوي معا.

واليوم، نحن نواجه التحديات التي جاءت في أعقاب تلك الأزمة. فالتعافي الاقتصادي مازال هشاً في أنحاء العالم. والأسواق مازالت متقلبة. وكثير من الناس عاطلون عن العمل. وغيرهم الكثير ممن يكافحون ليندبروا بالكاد أمور معيشتهم. لقد عملنا معا لتجنب وقوع كساد في العام 2009. ويجب علينا اتخاذ إجراءات عاجلة ومنسقة من جديد. وهنا في الولايات المتحدة، أعلنت عن خطة لتشغيل الأميركيين وتحريك اقتصادنا، في نفس الوقت الذي ألتزم فيه بتخفيض عجز ميزانيتنا بشكل ملحوظ بمرور الوقت .

إننا نقف مع حلفائنا الأوروبيين وهم يعيدون تشكيل مؤسساتهم ويواجهون التحديات المالية الخاصة بهم. أما بالنسبة للبلدان الأخرى، فالقادة فيها يواجهون تحدياً مختلفاً، إذ يوجهون اقتصاداتها نحو مزيد من الاعتماد على الذات، مما يؤدي إلى زيادة الطلب المحلي وفي الوقت نفسه إلى تخفيض وإبطاء معدل التضخم. ولذلك سوف نعمل مع الاقتصادات الناشئة التي انتعشت بقوة، بحيث تخلق مستويات المعيشة المرتفعة أسواقاً جديدة تعمل على تعزيز النمو العالمي. هذا هو ما يتطلبه التزامنا بالرخاء.

ومن أجل مكافحة الفقر الذي يقسو على أطفالنا، يجب علينا أن نعمل من منطلق الاعتقاد بأن التحرر من العوز هو حق أساسي من حقوق الإنسان. ولقد جعلت الولايات المتحدة من هذه المسألة نقطة محورية لآخراطنا في الخارج لمساعدة الناس على إطعام أنفسهم. واليوم، إذ أدى الجفاف والنزاع إلى حدوث المجاعة في منطقة القرن الأفريقي، فإن ضميرنا يدعونا للتحرك. وإننا، معا، يجب أن نستمر في تقديم المساعدة، ودعم المنظمات التي يمكن أن تصل إلى المحتاجين. ومعا، علينا أن نصّر على وصول المساعدات الإنسانية دون قيود حتى نتمكن من إنقاذ حياة الآلاف من النساء والرجال والأطفال. إن إنسانيتنا المشتركة مهددة بالخطر. دعونا نظهر أن حياة أي طفل في الصومال هي شيء ثمين مثل حياة أي طفل آخر. هذا هو ما يتطلبه التزامنا تجاه إخوتنا من البشر. ومن أجل وقف الأمراض التي تنتشر عبر الحدود، يجب علينا تعزيز نظم الصحة العامة لدينا. وسوف نواصل مكافحة فيروس ومرض نقص المناعة المكتسب/الإيدز والسل والملاريا. وسوف نركز على صحة الأمهات

والأطفال. ويجب أن نكتاتف معا لمنع واكتشاف ومكافحة كل نوع من أنواع الأخطار البيولوجية - سواء كان وباءً مثل فيروس اتش ون إن ون (H1N1) ، أو تهديدا إرهابيا، أو مرضا يمكن علاجه .

لقد وقعت الولايات المتحدة هذا الأسبوع اتفاقا مع منظمة الصحة العالمية لتأكيد التزامنا بالتصدي لهذا التحدي. واليوم، أحت جميع الدول على الانضمام إلينا في تحقيق هدف منظمة الصحة العالمية في التأكد من أن جميع الدول لديها القدرات الأساسية في موضعها الصحيح لمواجهة ومعالجة حالات الطوارئ الصحية العامة بحلول العام 2012. هذا هو ما يتطلبه التزامنا بصحة شعوبنا .

ومن أجل الحفاظ على كوكبنا، يجب علينا ألا نؤجل اتخاذ الإجراءات التي يتطلبها تغير المناخ. ويجب علينا الاستفادة من قوة العلم لحفظ تلك الموارد التي تعد شحيحة. ومعا، يجب أن نواصل عملنا للبناء على أساس التقدم المحرز في كوينهاغن وكاتكون، حتى يتسنى لجميع الاقتصادات الكبرى هنا اليوم الوفاء بالالتزامات التي تم التعهد بها. ومعا، يجب أن نعمل على تحويل الطاقة التي تغذي اقتصاداتنا، ونعمل على دعم غيرها فيما تتحرك في نفس المسار. هذا هو ما يتطلبه التزامنا تجاه الجيل القادم .

ومن أجل التأكد من تحقيق مجتمعاتنا كامل طاقتها، يتعين علينا السماح لمواطنينا بأن يستغلوا طاقاتهم هم أيضا. لا يمكن لأي بلد أن يتحمل الفساد الذي يبتلي العالم مثل سرطان. معا، يجب علينا تسخير واستغلال قوة المجتمعات المفتوحة والاقتصادات المفتوحة. هذا هو السبب في أننا تحالفنا مع دول من مختلف أنحاء العالم لإطلاق شراكة جديدة على أساس "الحكومة المفتوحة" تساعد على ضمان المساءلة والمحاسبة وتمكين مواطنيها. لا ينبغي على أي بلد أن ينكر على الناس حقوقهم في حرية التعبير وحرية الدين، كما لا ينبغي على أي بلد أن ينكر حقوق أفرادهم بسبب من يحبون، ولهذا السبب، علينا أن ندافع عن حقوق المثليين والمثليات في كل مكان .

ولا يمكن لأي بلد تحقيق كامل قدراته وإمكاناته إذا كان نصف سكانه لا يمكنهم استغلال طاقاتهم. لذا وقعت الولايات المتحدة هذا الأسبوع إعلانا جديدا حول مشاركة المرأة. وفي السنة المقبلة، ينبغي علينا جميعا أن نعلن عن الخطوات التي نتخذها لإزالة الحواجز الاقتصادية والسياسية التي تقف في طريق النساء والفتيات. هذا هو ما يتطلبه التزامنا بالتقدم الإنساني .

إنني أعلم أنه لا يوجد خط مستقيم يؤدي مباشرة إلى ذلك التقدم، ولا يوجد مسار واحد لتحقيق النجاح. نحن نأتي من ثقافات مختلفة، وكل منا يحمل معه تاريخا مختلفا. ولكن دعونا ألا ننسى أننا حتى ونحن نجتمع هنا بصفقتنا رؤساء حكومات مختلفة، نمثل مواطنين يشتركون في نفس التطلعات الأساسية - أن نعيش بكرامة وحرية، وأن نحصل على التعليم ونغتنم الفرص، وأن نحب عائلاتنا، وأن نحب إلهنا ونعبده، وأن نحيا في ذلك النوع من السلام الذي يجعل الحياة جديرة بالعيش .

إن من طبيعة عالمنا غير الكامل أننا مضطرون لتعلم هذا الدرس مرارا وتكرارا. سوف يستمر النزاع والقمع ما دام بعض الناس يرفضون معاملة الآخرين كما يحبون أن يُعاملوا. ومع ذلك، فإن هذا بالضبط هو السبب في أننا بنينا مؤسسات مثل هذه المنظمة - لكي تربط مصائرنا معا وتساعدنا في معرفة أنفسنا من خلال الآخرين - لأن الذين سبقونا آمنوا بأن السلام أفضل من الحرب، والحرية أفضل من القمع، والرخاء أفضل من الفقر. تلك هي الرسالة التي لا تأتي من عواصم الحكم، بل تأتي من المواطنين، تأتي من أبناء شعوبنا .

وعندما وُضع حجر الأساس لهذا المبنى بعينه، جاء الرئيس ترومان هنا في نيويورك، وقال "إن الأمم المتحدة في جوهرها هي تعبير عن الطبيعة الأخلاقية لتطلعات الإنسان". الطبيعة الأخلاقية لتطلعات الإنسان. وإذ نعيش في عالم يتغير بوتيرة متسارعة تقطع الأنفاس، فإن ذلك هو الدرس الذي يجب ألا ننساه أبدا.

إن تحقيق السلام أمر صعب، ولكننا نعرف أنه ممكن. ولذا، فمعا، دعونا نعقد العزم على أن نرى أن آمالنا هي التي تحدد وتشكل ملامح السلام وليست مخاوفنا. معا، دعونا نعمل على صنع السلام، ولكن الأهم، أن يكون سلاما يدوم .

شكرا جزيلا لكم. (تصفيق)

الساعة 10:47 بتوقيت شرق الولايات المتحدة.

- [U.S. Department of State](http://www.state.gov)

Read more:

<http://iipdigital.usembassy.gov/st/arabic/texttrans/2011/09/20110921175150x0.7264063.html#ixzz1cT3r7tNY>

النص الإنجليزي لخطاب أوباما في جامعة القاهرة:

Le texte intégral du discours d'Obama au Caire



**Remarks of President Barack Obama
A New Beginning
Cairo, Egypt
June 4, 2009**

I am honored to be in the timeless city of Cairo, and to be hosted by two remarkable institutions. For over a thousand years, Al-Azhar has stood as a beacon of Islamic learning, and for over a century, Cairo University has been a source of Egypt's advancement. Together, you represent the harmony between tradition and progress. I am grateful for your hospitality, and

the hospitality of the people of Egypt. I am also proud to carry with me the goodwill of the American people, and a greeting of peace from Muslim communities in my country: *assalaamualaykum*.

We meet at a time of tension between the United States and Muslims around the world – tension rooted in historical forces that go beyond any current policy debate. The relationship between Islam and the West includes centuries of co-existence and cooperation, but also conflict and religious wars. More recently, tension has been fed by colonialism that denied rights and opportunities to many Muslims, and a Cold War in which Muslim-majority countries were too often treated as proxies without regard to their own aspirations. Moreover, the sweeping change brought by modernity and globalization led many Muslims to view the West as hostile to the traditions of Islam.

Violent extremists have exploited these tensions in a small but potent minority of Muslims. The attacks of September 11th, 2001 and the continued efforts of these extremists to engage in violence against civilians has led some in my country to view Islam as inevitably hostile not only to America and Western countries, but also to human rights. This has bred more fear and mistrust.

So long as our relationship is defined by our differences, we will empower those who sow hatred rather than peace, and who promote conflict rather than the cooperation that can help all of our people achieve justice and prosperity. This cycle of suspicion and discord must end.

I have come here to seek a new beginning between the United States and Muslims around the world; one based upon mutual interest and mutual respect; and one based upon the truth that America and Islam are not exclusive, and need not be in competition. Instead, they overlap, and share common principles – principles of justice and progress; tolerance and the dignity of all human beings.

I do so recognizing that change cannot happen overnight. No single speech can eradicate years of mistrust, nor can I answer in the time that I have all the complex questions that brought us to this point. But I am convinced that in order to move forward, we must say openly the things we hold in our hearts, and that too often are said only behind closed doors. There must be a sustained effort to listen to each other; to learn from each other; to respect one another; and to seek common ground. As the Holy Koran tells us, “Be conscious of God and speak always the truth.” That is what I will try to do – to speak the truth as best I can, humbled by the task before us, and firm in my belief that the interests we share as human beings are far more powerful than the forces that drive us apart.

Part of this conviction is rooted in my own experience. I am a Christian, but my father came from a Kenyan family that includes generations of Muslims. As a boy, I spent several years in Indonesia and heard the call of the *azaan* at the break of dawn and the fall of dusk. As a young man, I worked in Chicago communities where many found dignity and peace in their Muslim faith.

As a student of history, I also know civilization’s debt to Islam. It was Islam – at places like Al-Azhar University – that carried the light of learning through so many centuries, paving the way for Europe’s Renaissance and Enlightenment. It was innovation in Muslim communities that developed the order of algebra; our magnetic compass and tools of navigation; our mastery of pens and printing; our understanding of how disease spreads and how it can be healed. Islamic culture has given us majestic arches and soaring spires; timeless poetry and cherished music; elegant calligraphy and places of peaceful contemplation. And throughout history, Islam has demonstrated through words and deeds the possibilities of religious tolerance and racial equality.

I know, too, that Islam has always been a part of America’s story. The first nation to recognize my country was Morocco. In signing the Treaty of Tripoli in 1796, our second President John Adams wrote, “The United States has in itself no character of enmity against the laws, religion or tranquility of Muslims.” And since our founding, American Muslims have enriched the United States. They have fought in our wars, served in government, stood for civil rights, started businesses, taught at our Universities, excelled in our sports arenas, won Nobel Prizes, built our tallest building, and lit the Olympic Torch. And when the first Muslim-American was recently elected to Congress, he took the oath to defend our Constitution using the same Holy Koran that one of our Founding Fathers – Thomas Jefferson – kept in his personal library.

So I have known Islam on three continents before coming to the region where it was first revealed. That experience guides my conviction that partnership between America and Islam must be based on what Islam is, not what it isn’t. And I consider it part of my responsibility as President of the United States to fight against negative stereotypes of Islam wherever they appear.

But that same principle must apply to Muslim perceptions of America. Just as Muslims do not fit a crude stereotype, America is not the crude stereotype of a self-interested empire. The United States has been one of the greatest sources of progress that

the world has ever known. We were born out of revolution against an empire. We were founded upon the ideal that all are created equal, and we have shed blood and struggled for centuries to give meaning to those words – within our borders, and around the world. We are shaped by every culture, drawn from every end of the Earth, and dedicated to a simple concept: *E pluribus unum*: "Out of many, one."

Much has been made of the fact that an African-American with the name Barack Hussein Obama could be elected President. But my personal story is not so unique. The dream of opportunity for all people has not come true for everyone in America, but its promise exists for all who come to our shores – that includes nearly seven million American Muslims in our country today who enjoy incomes and education that are higher than average.

Moreover, freedom in America is indivisible from the freedom to practice one's religion. That is why there is a mosque in every state of our union, and over 1,200 mosques within our borders. That is why the U.S. government has gone to court to protect the right of women and girls to wear the *hijab*, and to punish those who would deny it.

So let there be no doubt: Islam is a part of America. And I believe that America holds within her the truth that regardless of race, religion, or station in life, all of us share common aspirations – to live in peace and security; to get an education and to work with dignity; to love our families, our communities, and our God. These things we share. This is the hope of all humanity.

Of course, recognizing our common humanity is only the beginning of our task. Words alone cannot meet the needs of our people. These needs will be met only if we act boldly in the years ahead; and if we understand that the challenges we face are shared, and our failure to meet them will hurt us all.

For we have learned from recent experience that when a financial system weakens in one country, prosperity is hurt everywhere. When a new flu infects one human being, all are at risk. When one nation pursues a nuclear weapon, the risk of nuclear attack rises for all nations. When violent extremists operate in one stretch of mountains, people are endangered across an ocean. And when innocents in Bosnia and Darfur are slaughtered, that is a stain on our collective conscience. That is what it means to share this world in the 21st century. That is the responsibility we have to one another as human beings.

This is a difficult responsibility to embrace. For human history has often been a record of nations and tribes subjugating one another to serve their own interests. Yet in this new age, such attitudes are self-defeating. Given our interdependence, any world order that elevates one nation or group of people over another will inevitably fail. So whatever we think of the past, we must not be prisoners of it. Our problems must be dealt with through partnership; progress must be shared.

That does not mean we should ignore sources of tension. Indeed, it suggests the opposite: we must face these tensions squarely. And so in that spirit, let me speak as clearly and plainly as I can about some specific issues that I believe we must finally confront together.

The first issue that we have to confront is violent extremism in all of its forms.

In Ankara, I made clear that America is not – and never will be – at war with Islam. We will, however, relentlessly confront violent extremists who pose a grave threat to our security. Because we reject the same thing that people of all faiths reject: the killing of innocent men, women, and children. And it is my first duty as President to protect the American people.

The situation in Afghanistan demonstrates America's goals, and our need to work together. Over seven years ago, the United States pursued al Qaeda and the Taliban with broad international support. We did not go by choice, we went because of necessity. I am aware that some question or justify the events of 9/11. But let us be clear: al Qaeda killed nearly 3,000 people on that day. The victims were innocent men, women and children from America and many other nations who had done nothing to harm anybody. And yet Al Qaeda chose to ruthlessly murder these people, claimed credit for the attack, and even now states their determination to kill on a massive scale. They have affiliates in many countries and are trying to expand their reach. These are not opinions to be debated; these are facts to be dealt with.

Make no mistake: we do not want to keep our troops in Afghanistan. We seek no military bases there. It is agonizing for America to lose our young men and women. It is costly and politically difficult to continue this conflict. We would gladly bring every single one of our troops home if we could be confident that there were not violent extremists in Afghanistan and Pakistan determined to kill as many Americans as they possibly can. But that is not yet the case.

That's why we're partnering with a coalition of forty-six countries. And despite the costs involved, America's commitment will not weaken. Indeed, none of us should tolerate these extremists. They have killed in many countries. They have killed people of different faiths – more than any other, they have killed Muslims. Their actions are irreconcilable with the rights of

human beings, the progress of nations, and with Islam. The Holy Koran teaches that whoever kills an innocent, it is as if he has killed all mankind; and whoever saves a person, it is as if he has saved all mankind. The enduring faith of over a billion people is so much bigger than the narrow hatred of a few. Islam is not part of the problem in combating violent extremism – it is an important part of promoting peace.

We also know that military power alone is not going to solve the problems in Afghanistan and Pakistan. That is why we plan to invest \$1.5 billion each year over the next five years to partner with Pakistanis to build schools and hospitals, roads and businesses, and hundreds of millions to help those who have been displaced. And that is why we are providing more than \$2.8 billion to help Afghans develop their economy and deliver services that people depend upon.

Let me also address the issue of Iraq. Unlike Afghanistan, Iraq was a war of choice that provoked strong differences in my country and around the world. Although I believe that the Iraqi people are ultimately better off without the tyranny of Saddam Hussein, I also believe that events in Iraq have reminded America of the need to use diplomacy and build international consensus to resolve our problems whenever possible. Indeed, we can recall the words of Thomas Jefferson, who said: “I hope that our wisdom will grow with our power, and teach us that the less we use our power the greater it will be.”

Today, America has a dual responsibility: to help Iraq forge a better future – and to leave Iraq to Iraqis. I have made it clear to the Iraqi people that we pursue no bases, and no claim on their territory or resources. Iraq’s sovereignty is its own. That is why I ordered the removal of our combat brigades by next August. That is why we will honor our agreement with Iraq’s democratically-elected government to remove combat troops from Iraqi cities by July, and to remove all our troops from Iraq by 2012. We will help Iraq train its Security Forces and develop its economy. But we will support a secure and united Iraq as a partner, and never as a patron.

And finally, just as America can never tolerate violence by extremists, we must never alter our principles. 9/11 was an enormous trauma to our country. The fear and anger that it provoked was understandable, but in some cases, it led us to act contrary to our ideals. We are taking concrete actions to change course. I have unequivocally prohibited the use of torture by the United States, and I have ordered the prison at Guantanamo Bay closed by early next year.

So America will defend itself respectful of the sovereignty of nations and the rule of law. And we will do so in partnership with Muslim communities which are also threatened. The sooner the extremists are isolated and unwelcome in Muslim communities, the sooner we will all be safer.

The second major source of tension that we need to discuss is the situation between Israelis, Palestinians and the Arab world.

America’s strong bonds with Israel are well known. This bond is unbreakable. It is based upon cultural and historical ties, and the recognition that the aspiration for a Jewish homeland is rooted in a tragic history that cannot be denied.

Around the world, the Jewish people were persecuted for centuries, and anti-Semitism in Europe culminated in an unprecedented Holocaust. Tomorrow, I will visit Buchenwald, which was part of a network of camps where Jews were enslaved, tortured, shot and gassed to death by the Third Reich. Six million Jews were killed – more than the entire Jewish population of Israel today. Denying that fact is baseless, ignorant, and hateful. Threatening Israel with destruction – or repeating vile stereotypes about Jews – is deeply wrong, and only serves to evoke in the minds of Israelis this most painful of memories while preventing the peace that the people of this region deserve.

On the other hand, it is also undeniable that the Palestinian people – Muslims and Christians – have suffered in pursuit of a homeland. For more than sixty years they have endured the pain of dislocation. Many wait in refugee camps in the West Bank, Gaza, and neighboring lands for a life of peace and security that they have never been able to lead. They endure the daily humiliations – large and small – that come with occupation. So let there be no doubt: the situation for the Palestinian people is intolerable. America will not turn our backs on the legitimate Palestinian aspiration for dignity, opportunity, and a state of their own.

For decades, there has been a stalemate: two peoples with legitimate aspirations, each with a painful history that makes compromise elusive. It is easy to point fingers – for Palestinians to point to the displacement brought by Israel’s founding, and for Israelis to point to the constant hostility and attacks throughout its history from within its borders as well as beyond. But if we see this conflict only from one side or the other, then we will be blind to the truth: the only resolution is for the aspirations of both sides to be met through two states, where Israelis and Palestinians each live in peace and security.

That is in Israel’s interest, Palestine’s interest, America’s interest, and the world’s interest. That is why I intend to personally pursue this outcome with all the patience that the task requires. The obligations that the parties have agreed to under the Road Map are clear. For peace to come, it is time for them – and all of us – to live up to our responsibilities.

Palestinians must abandon violence. Resistance through violence and killing is wrong and does not succeed. For centuries, black people in America suffered the lash of the whip as slaves and the humiliation of segregation. But it was not violence that won full and equal rights. It was a peaceful and determined insistence upon the ideals at the center of America's founding. This same story can be told by people from South Africa to South Asia; from Eastern Europe to Indonesia. It's a story with a simple truth: that violence is a dead end. It is a sign of neither courage nor power to shoot rockets at sleeping children, or to blow up old women on a bus. That is not how moral authority is claimed; that is how it is surrendered.

Now is the time for Palestinians to focus on what they can build. The Palestinian Authority must develop its capacity to govern, with institutions that serve the needs of its people. Hamas does have support among some Palestinians, but they also have responsibilities. To play a role in fulfilling Palestinian aspirations, and to unify the Palestinian people, Hamas must put an end to violence, recognize past agreements, and recognize Israel's right to exist.

At the same time, Israelis must acknowledge that just as Israel's right to exist cannot be denied, neither can Palestine's. The United States does not accept the legitimacy of continued Israeli settlements. This construction violates previous agreements and undermines efforts to achieve peace. It is time for these settlements to stop.

Israel must also live up to its obligations to ensure that Palestinians can live, and work, and develop their society. And just as it devastates Palestinian families, the continuing humanitarian crisis in Gaza does not serve Israel's security; neither does the continuing lack of opportunity in the West Bank. Progress in the daily lives of the Palestinian people must be part of a road to peace, and Israel must take concrete steps to enable such progress.

Finally, the Arab States must recognize that the Arab Peace Initiative was an important beginning, but not the end of their responsibilities. The Arab-Israeli conflict should no longer be used to distract the people of Arab nations from other problems. Instead, it must be a cause for action to help the Palestinian people develop the institutions that will sustain their state; to recognize Israel's legitimacy; and to choose progress over a self-defeating focus on the past.

America will align our policies with those who pursue peace, and say in public what we say in private to Israelis and Palestinians and Arabs. We cannot impose peace. But privately, many Muslims recognize that Israel will not go away. Likewise, many Israelis recognize the need for a Palestinian state. It is time for us to act on what everyone knows to be true.

Too many tears have flowed. Too much blood has been shed. All of us have a responsibility to work for the day when the mothers of Israelis and Palestinians can see their children grow up without fear; when the Holy Land of three great faiths is the place of peace that God intended it to be; when Jerusalem is a secure and lasting home for Jews and Christians and Muslims, and a place for all of the children of Abraham to mingle peacefully together as in the story of Isra, when Moses, Jesus, and Mohammed (peace be upon them) joined in prayer.

The third source of tension is our shared interest in the rights and responsibilities of nations on nuclear weapons.

This issue has been a source of tension between the United States and the Islamic Republic of Iran. For many years, Iran has defined itself in part by its opposition to my country, and there is indeed a tumultuous history between us. In the middle of the Cold War, the United States played a role in the overthrow of a democratically-elected Iranian government. Since the Islamic Revolution, Iran has played a role in acts of hostage-taking and violence against U.S. troops and civilians. This history is well known. Rather than remain trapped in the past, I have made it clear to Iran's leaders and people that my country is prepared to move forward. The question, now, is not what Iran is against, but rather what future it wants to build.

It will be hard to overcome decades of mistrust, but we will proceed with courage, rectitude and resolve. There will be many issues to discuss between our two countries, and we are willing to move forward without preconditions on the basis of mutual respect. But it is clear to all concerned that when it comes to nuclear weapons, we have reached a decisive point. This is not simply about America's interests. It is about preventing a nuclear arms race in the Middle East that could lead this region and the world down a hugely dangerous path.

I understand those who protest that some countries have weapons that others do not. No single nation should pick and choose which nations hold nuclear weapons. That is why I strongly reaffirmed America's commitment to seek a world in which no nations hold nuclear weapons. And any nation – including Iran – should have the right to access peaceful nuclear power if it complies with its responsibilities under the nuclear Non-Proliferation Treaty. That commitment is at the core of the Treaty, and it must be kept for all who fully abide by it. And I am hopeful that all countries in the region can share in this goal.

The fourth issue that I will address is democracy.

I know there has been controversy about the promotion of democracy in recent years, and much of this controversy is connected to the war in Iraq. So let me be clear: no system of government can or should be imposed upon one nation by any other.

That does not lessen my commitment, however, to governments that reflect the will of the people. Each nation gives life to this principle in its own way, grounded in the traditions of its own people. America does not presume to know what is best for everyone, just as we would not presume to pick the outcome of a peaceful election. But I do have an unyielding belief that all people yearn for certain things: the ability to speak your mind and have a say in how you are governed; confidence in the rule of law and the equal administration of justice; government that is transparent and doesn't steal from the people; the freedom to live as you choose. Those are not just American ideas, they are human rights, and that is why we will support them everywhere.

There is no straight line to realize this promise. But this much is clear: governments that protect these rights are ultimately more stable, successful and secure. Suppressing ideas never succeeds in making them go away. America respects the right of all peaceful and law-abiding voices to be heard around the world, even if we disagree with them. And we will welcome all elected, peaceful governments – provided they govern with respect for all their people.

This last point is important because there are some who advocate for democracy only when they are out of power; once in power, they are ruthless in suppressing the rights of others. No matter where it takes hold, government of the people and by the people sets a single standard for all who hold power: you must maintain your power through consent, not coercion; you must respect the rights of minorities, and participate with a spirit of tolerance and compromise; you must place the interests of your people and the legitimate workings of the political process above your party. Without these ingredients, elections alone do not make true democracy.

The fifth issue that we must address together is religious freedom.

Islam has a proud tradition of tolerance. We see it in the history of Andalusia and Cordoba during the Inquisition. I saw it firsthand as a child in Indonesia, where devout Christians worshiped freely in an overwhelmingly Muslim country. That is the spirit we need today. People in every country should be free to choose and live their faith based upon the persuasion of the mind, heart, and soul. This tolerance is essential for religion to thrive, but it is being challenged in many different ways.

Among some Muslims, there is a disturbing tendency to measure one's own faith by the rejection of another's. The richness of religious diversity must be upheld – whether it is for Maronites in Lebanon or the Copts in Egypt. And fault lines must be closed among Muslims as well, as the divisions between Sunni and Shia have led to tragic violence, particularly in Iraq.

Freedom of religion is central to the ability of peoples to live together. We must always examine the ways in which we protect it. For instance, in the United States, rules on charitable giving have made it harder for Muslims to fulfill their religious obligation. That is why I am committed to working with American Muslims to ensure that they can fulfill *zakat*.

Likewise, it is important for Western countries to avoid impeding Muslim citizens from practicing religion as they see fit – for instance, by dictating what clothes a Muslim woman should wear. We cannot disguise hostility towards any religion behind the pretence of liberalism.

Indeed, faith should bring us together. That is why we are forging service projects in America that bring together Christians, Muslims, and Jews. That is why we welcome efforts like Saudi Arabian King Abdullah's Interfaith dialogue and Turkey's leadership in the Alliance of Civilizations. Around the world, we can turn dialogue into Interfaith service, so bridges between peoples lead to action – whether it is combating malaria in Africa, or providing relief after a natural disaster.

The sixth issue that I want to address is women's rights.

I know there is debate about this issue. I reject the view of some in the West that a woman who chooses to cover her hair is somehow less equal, but I do believe that a woman who is denied an education is denied equality. And it is no coincidence that countries where women are well-educated are far more likely to be prosperous.

Now let me be clear: issues of women's equality are by no means simply an issue for Islam. In Turkey, Pakistan, Bangladesh and Indonesia, we have seen Muslim-majority countries elect a woman to lead. Meanwhile, the struggle for women's equality continues in many aspects of American life, and in countries around the world.

Our daughters can contribute just as much to society as our sons, and our common prosperity will be advanced by allowing all humanity – men and women – to reach their full potential. I do not believe that women must make the same choices as men

in order to be equal, and I respect those women who choose to live their lives in traditional roles. But it should be their choice. That is why the United States will partner with any Muslim-majority country to support expanded literacy for girls, and to help young women pursue employment through micro-financing that helps people live their dreams.

Finally, I want to discuss economic development and opportunity.

I know that for many, the face of globalization is contradictory. The Internet and television can bring knowledge and information, but also offensive sexuality and mindless violence. Trade can bring new wealth and opportunities, but also huge disruptions and changing communities. In all nations – including my own – this change can bring fear. Fear that because of modernity we will lose of control over our economic choices, our politics, and most importantly our identities – those things we most cherish about our communities, our families, our traditions, and our faith.

But I also know that human progress cannot be denied. There need not be contradiction between development and tradition. Countries like Japan and South Korea grew their economies while maintaining distinct cultures. The same is true for the astonishing progress within Muslim-majority countries from Kuala Lumpur to Dubai. In ancient times and in our times, Muslim communities have been at the forefront of innovation and education.

This is important because no development strategy can be based only upon what comes out of the ground, nor can it be sustained while young people are out of work. Many Gulf States have enjoyed great wealth as a consequence of oil, and some are beginning to focus it on broader development. But all of us must recognize that education and innovation will be the currency of the 21st century, and in too many Muslim communities there remains underinvestment in these areas. I am emphasizing such investments within my country. And while America in the past has focused on oil and gas in this part of the world, we now seek a broader engagement.

On education, we will expand exchange programs, and increase scholarships, like the one that brought my father to America, while encouraging more Americans to study in Muslim communities. And we will match promising Muslim students with internships in America; invest in on-line learning for teachers and children around the world; and create a new online network, so a teenager in Kansas can communicate instantly with a teenager in Cairo.

On economic development, we will create a new corps of business volunteers to partner with counterparts in Muslim-majority countries. And I will host a Summit on Entrepreneurship this year to identify how we can deepen ties between business leaders, foundations and social entrepreneurs in the United States and Muslim communities around the world.

On science and technology, we will launch a new fund to support technological development in Muslim-majority countries, and to help transfer ideas to the marketplace so they can create jobs. We will open centers of scientific excellence in Africa, the Middle East and Southeast Asia, and appoint new Science Envoys to collaborate on programs that develop new sources of energy, create green jobs, digitize records, clean water, and grow new crops. And today I am announcing a new global effort with the Organization of the Islamic Conference to eradicate polio. And we will also expand partnerships with Muslim communities to promote child and maternal health.

All these things must be done in partnership. Americans are ready to join with citizens and governments; community organizations, religious leaders, and businesses in Muslim communities around the world to help our people pursue a better life.

The issues that I have described will not be easy to address. But we have a responsibility to join together on behalf of the world we seek – a world where extremists no longer threaten our people, and American troops have come home; a world where Israelis and Palestinians are each secure in a state of their own, and nuclear energy is used for peaceful purposes; a world where governments serve their citizens, and the rights of all God's children are respected. Those are mutual interests. That is the world we seek. But we can only achieve it together.

I know there are many – Muslim and non-Muslim – who question whether we can forge this new beginning. Some are eager to stoke the flames of division, and to stand in the way of progress. Some suggest that it isn't worth the effort – that we are fated to disagree, and civilizations are doomed to clash. Many more are simply skeptical that real change can occur. There is so much fear, so much mistrust. But if we choose to be bound by the past, we will never move forward. And I want to particularly say this to young people of every faith, in every country – you, more than anyone, have the ability to remake this world.

All of us share this world for but a brief moment in time. The question is whether we spend that time focused on what pushes us apart, or whether we commit ourselves to an effort – a sustained effort – to find common ground, to focus on the future we seek for our children, and to respect the dignity of all human beings.

It is easier to start wars than to end them. It is easier to blame others than to look inward; to see what is different about someone than to find the things we share. But we should choose the right path, not just the easy path. There is also one rule that lies at the heart of every religion – that we do unto others as we would have them do unto us. This truth transcends nations and peoples – a belief that isn’t new; that isn’t black or white or brown; that isn’t Christian, or Muslim or Jew. It’s a belief that pulsed in the cradle of civilization, and that still beats in the heart of billions. It’s a faith in other people, and it’s what brought me here today.

We have the power to make the world we seek, but only if we have the courage to make a new beginning, keeping in mind what has been written.

The Holy Koran tells us, “O mankind! We have created you male and a female; and we have made you into nations and tribes so that you may know one another.”

The Talmud tells us: “The whole of the Torah is for the purpose of promoting peace.”

The Holy Bible tells us, “Blessed are the peacemakers, for they shall be called sons of God.”

The people of the world can live together in peace. We know that is God’s vision. Now, that must be our work here on Earth. Thank you. And may God’s peace be upon you.

13:33 Publié dans [obama](#) | [Lien permanent](#) | [Commentaires \(17\)](#) | [Trackbacks \(0\)](#) | [Envoyer cette note](#) | Tags : [obama](#)

نص الترجمة العربية لخطاب أوباما في جامعة القاهرة:

الموضوع: الترجمة الكاملة لخطاب أوباما في القاهرة

1. #1 06-08-2009, 03:50 PM كاتبه

تاريخ التسجيل

الترجمة الكاملة لخطاب أوباما في القاهرة

مساء الخير

انه لمن دواعي شرفي أن أزور مدينة القاهرة الازلية حيث تستضيفني فيها مؤسستان مرموقتان للغاية أحدهما الازهر الذي بقي لأكثر من ألف سنة منارة العلوم الاسلامية بينما كانت جامعة القاهرة على مدى أكثر من قرن بمثابة منهل من مناهل التقدم في مصر. ومعا تمثّلان حسن الاتساق والانسجام ما بين التقاليد والتقدم وانني ممتن لكم لحسن ضيافتكم ولحفاوة شعب مصر كما أنني فخور بنقل أطيب مشاعر الشعب الأمريكي لكم مقرونة بتحيةة السلام من المجتمعات المحلية المسلمة في بلدي "السلام عليكم".

اننا نلتقي في وقت يشوبه التوتر بين الولايات المتحدة والعالم الاسلامي وهو توتر تمتد جذوره الى قوى تاريخية تتجاوز أي نقاش سياسي راهن وتشمل العلاقة ما بين الاسلام والغرب قرونا سادها حسن التعايش والتعاون كما تشمل هذه العلاقة صراعات وحروباً دينية وساهم الاستعمار خلال العصر الحديث في تغذية التوتر بسبب حرمان العديد من المسلمين من الحقوق والفرص كما ساهم في ذلك الحرب الباردة التي عولمت فيها كثير من البلدان ذات الاغلبية المسلمة بلا حق كأنها مجرد دول وكيلة لا يجب مراعاة تطلعاتها الخاصة وعلاوة على ذلك حدا التغيير الكاسح الذي رافقته الحداثة والعولمة بالعديد من المسلمين الى اعتبار الغرب معاديا لتقاليد الاسلام.

لقد استغل المتطرفون الذين يمارسون العنف هذه التوترات في قطاع صغير من العالم الاسلامي بشكل فعال ثم وقعت أحداث 11 سبتمبر 2001 واستمر هؤلاء المتطرفون في مساعيهم الرامية الى ارتكاب أعمال العنف ضد المدنيين الامر الذي حدا بالبعض في بلدي الى اعتبار الاسلام معاديا لا محالة ليس فقط لأمريكا وللبلدان الغربية وانما أيضا لحقوق الانسان ونتج عن ذلك مزيد من الخوف وعدم الثقة. هذا وما لم نتوقف عن تحديد مفهوم علاقتنا المشتركة من خلال أوجه الاختلاف في ما بيننا، فإننا سنساهم في تمكين أولئك الذين يزرعون الكراهية ويرجحونها على السلام ويروجون للصراعات ويرجحونها على التعاون الذي من شأنه أن يساعد شعوبنا على تحقيق الازدهار هذه هي دائرة الارتباب والشقاق التي يجب علينا انهاءها.

بداية جديدة

لقد أتيت الى هنا للبحث عن بداية جديدة بين الولايات المتحدة والعالم الاسلامي استنادا الى المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل وهي بداية مبنية على أساس حقيقة أن أمريكا والاسلام لا تعارضان بعضهما البعض ولا داعي أبدا للتنافس فيما بينهما بل ولهما قواسم ومبادئ مشتركة يلتقيان عبرها ألا وهي مبادئ العدالة والتقدم والتسامح وكرامة كل انسان.

انني أقوم بذلك ادراكا مني بأن التغيير لا يحدث بين ليلة وضحاها ولا يمكن لخطاب واحد أن يلغي سنوات من عدم الثقة كما لا يمكنني أن أقدم الاجابة عن كل المسائل المعقدة التي أدت بنا الى هذه النقطة غير أنني على يقين من أنه يجب علينا من أجل المضي قدما أن نعبر بصراحة عما هو في قلوبنا وعما هو لا يقال الا وراء الابواب المغلقة كما يجب أن يتم بذل جهود مستديمة للاستماع الى بعضنا البعض وللتعلم من بعضنا البعض والاحترام المتبادل والبحث عن أرضية مشتركة وينص القرآن الكريم على ما يلي "اتقوا الله وقولوا قولا سديدا"، وهذا ما سوف أحاول بما في وسعي أن أفعله وأن أقول

الحقيقة بكل تواضع أمام المهمة التي نحن بصددھا اعتقاداً مني كل الاعتقاد أن المصالح المشتركة بيننا كبشر هي أقوى بكثير من القوى الفاصلة بيننا.

يعود جزء من اعتقادي هذا الى تجربتي الشخصية انني مسيحي بينما كان والدي من أسرة كينية تشمل أجيالا من المسلمين، ولما كنت صبيا قضيت عدة سنوات في اندونيسيا واستمعت الى الأذان ساعات الفجر والمغرب ولما كنت شابا عملت في المجتمعات المحلية بمدينة شيكاغو، حيث وجد الكثير من المسلمين في عقيدتهم روح الكرامة والسلام. انني أدرك بحكم دارستي للتاريخ أن الحضارة مدينة للإسلام الذي حمل معه في أماكن مثل جامعة الأزهر نور العلم عبر قرون عدة الأمر الذي مهد الطريق أمام النهضة الأوروبية وعصر التنوير ونجد روح الابتكار الذي ساد المجتمعات الإسلامية وراء تطوير علم الجبر وكذلك البوصلة المغناطيسية وأدوات الملاحة وفن الأقلام والطباعة بالإضافة الى فهمنا لانتشار الأمراض وتوفير العلاج المناسب لها حصلنا بفضل الثقافة الإسلامية على أروقة عظيمة وقمم مستدقة عالية الارتفاع وكذلك على أشعار وموسيقى خالدة الذكر وفن الخط الراقي وأماكن التأمل السلمي وأظهر الإسلام على مدى التاريخ قلبا وقلبا الفرص الكامنة في التسامح الديني والمساواة ما بين الاعراق.

الإسلام جزء من قصة أمريكا

أعلم كذلك أن الإسلام كان دائما جزءا لا يتجزأ من قصة أمريكا حيث كان المغرب هو أول بلد اعترف بالولايات المتحدة الأمريكية وبمناسبة قيام الرئيس الأمريكي الثاني جون آدمس عام 1796 بالتوقيع على معاهدة طرابلس فقد كتب ذلك الرئيس أن "الولايات المتحدة لا تكن أي نوع من العداوة تجاه قوانين أو ديانة المسلمين أو حتى راحتهم." منذ عصر تأسيس بلدا ساهم المسلمون الأمريكيان في إثراء الولايات المتحدة لقد قاتلوا في حروبنا وخدموا في المناصب الحكومية ودافعوا عن الحقوق المدنية وأسسوا المؤسسات التجارية كما قاموا بالتدريس في جامعاتنا وتفوقوا في الملاعب الرياضية وفازوا بجوائز نوبل وبنوا أكثر عماراتنا ارتفاعا وأشعلوا الشعلة الأولمبية وعندما تم أخيرا انتخاب أول مسلم أمريكي الى الكونغرس فقام ذلك النائب بأداء اليمين الدستورية مستخدما في ذلك نفس النسخة من القرآن الكريم التي احتفظ بها أحد أبائنا المؤسسين توماس جيفرسون في مكتبته الخاصة.

انني اذن تعرفت على الإسلام في قارات ثلاث قبل مجيئي الى المنطقة التي نشأ فيها الإسلام. ومن منطلق تجربتي الشخصية استمد اعتقادي بأن الشراكة بين أمريكا والإسلام يجب أن تستند الى حقيقة الإسلام وليس الى ما هو غير إسلامي وأرى في ذلك جزءا من مسؤوليتي كرئيس للولايات المتحدة حتى أتصدى للصور النمطية السلبية عن الإسلام أينما ظهرت. لكن نفس المبدأ يجب أن ينطبق على صورة أمريكا لدى الآخرين ومثلما لا تنطبق على المسلمين الصورة النمطية البدينية فان الصورة النمطية البدينية للامبراطورية التي لا تهتم الا بمصالح نفسها لا تنطبق على أمريكا وكانت الولايات المتحدة أحد أكبر المناهل للتقدم عبر تاريخ العالم وقمنا من ثورة ضد احدى الامبراطوريات وأسست دولتنا على أساس مثال مفاده أن جميع البشر قد خلقوا سواسية كما سالت دماؤنا في الصراعات عبر القرون لاضفاء المعنى على هذه الكلمات بداخل حدودنا وفي مختلف أرجاء العالم وقد ساهمت كافة الثقافات من كل أنحاء الكرة الأرضية في تكويننا تكريسا لمفهوم بالغ البساطة باللغة اللاتينية من الكثير واحد.

لقد تم تعليق أهمية كبيرة على إمكانية انتخاب شخص من أصل أمريكي أفريقي يدعى باراك حسين أوباما الى منصب الرئيس ولكن قصتي الشخصية ليست فريدة الى هذا الحد ولم يتحقق حلم الفرص المتاحة للجميع بالنسبة لكل فرد في أمريكا ولكن الوعد هو قائم بالنسبة لجميع من يصل الى شواطئنا ويشمل ذلك ما يضاهاه سبعة ملايين من المسلمين الأمريكيان في بلدا اليوم ويحظى المسلمون الأمريكيان بدخل ومستوى للتعليم يعتبران أعلى مما يحظى به معدل السكان.

علاوة على ذلك لا يمكن فصل الحرية في أمريكا عن حرية إقامة الشعائر الدينية كما أن ذلك السبب وراء وجود مسجد في كل ولاية من الولايات المتحدة ووجود أكثر من 1200 مسجد داخل حدودنا وأيضا السبب وراء خوض الحكومة الأمريكية اجراءات المقاضاة من أجل صون حق النساء والفتيات في ارتداء الحجاب ومعاقبة من يتجرأ على حرمانهن من ذلك الحق. ليس هناك أي شك من أن الإسلام هو جزء لا يتجزأ من أمريكا وأعتقد أن أمريكا تمثل التطلعات المشتركة بيننا جميعا بغض النظر عن العرق أو الديانة أو المكانة الاجتماعية ألا وهي تطلعات العيش في ظل السلام والامن والحصول على التعليم والعمل بكرامة والتعبير عن المحبة التي نكنها لعائلتنا ومجتمعاتنا وكذلك لربنا هذه هي قواسمنا المشتركة وهي تمثل أيضا امال البشرية جمعاء.

تحديات مشتركة

يمثل ادراك أوجه الإنسانية المشتركة فيما بيننا بطبيعة الحال مجرد البداية لمهمتنا ان الكلمات لوحدها لا تستطيع سد احتياجات شعوبنا ولن نسد هذه الاحتياجات الا اذا عملنا بشجاعة على مدى السنين القادمة واذا أدركنا حقيقة أن التحديات التيواجهها هي تحديات مشتركة واذا أخفقتا في التصدي لها سوف يلحق ذلك الأذى بنا جميعا. لقد تعلمنا من تجاربنا الاخيرة ما يحدث من الحاق الضرر بالرأفاهية في كل مكان اذا ضعف النظام المالي في بلد واحد واذا أصيب شخص واحد بالانفلونزا فيعرض ذلك الجميع للخطر واذا سعى بلد واحد وراء امتلاك السلاح النووي فيزداد خطر وقوع هجوم نووي بالنسبة لكل الدول وعندما يمارس المتطرفون العنف في منطقة جبلية واحدة يعرض ذلك الناس من وراء البحار للخطر وعندما يتم ذبح الإبرياء في دارفور والبوسنة يسبب ذلك وصمة في ضميرنا المشترك هذا هو معنى التشارك في هذا العالم بالقرن الحادي والعشرين وهذه هي المسؤولية التي يتحملها كل منا تجاه الآخر كأبناء البشرية.

انها مسؤولية تصعب مباشرتها وكان تاريخ البشرية في كثير من الاحيان بمثابة سجل من الشعوب والقبائل التي قمعت بعضها البعض لخدمة تحقيق مصلحتها الخاصة ولكن في عصرنا الحديث تؤدي مثل هذه التوجهات الى الحاق الهزيمة بالنفس ونظرا الى الاعتماد الدولي المتبادل فأى نظام عالمي يعلي شعبا أو مجموعة من البشر فوق غيرهم سوف ييؤء بالفشل لا محالة وبغض النظر عن أفكارنا حول أحداث الماضي فلا يجب أن نصبح أبدا سجناء لاحداث قد مضت انما يجب معالجة مشاكلنا بواسطة الشراكة كما يجب أن نحقق التقدم بصفة مشتركة. لا يعني ذلك بالنسبة لنا أن نفضل

التغاضي عن مصادر التوتر وفي الحقيقة فإن العكس هو الأرجح يجب علينا مجابهة هذه التوترات بصفة مفتوحة واسمحوا لي انطلاقاً من هذه الروح أن أتطرق بمنتهى الصراحة وأكبر قدر ممكن من البساطة الى بعض الامور المحددة التي أعتقد أنه يتعين علينا مواجهتها في نهاية المطاف بجهد مشترك.

مواجهة التطرف

ان المسألة الاولى التي يجب أن نجابهها هي التطرف العنيف بكافة أشكاله. وقد صرحت بمدينة أنقرة بكل وضوح أن أمريكا ليست ولن تكون أبداً في حالة حرب مع الاسلام وعلى أية حال سوف نتصدى لمتطرفي العنف الذين يشكلون تهديداً جسيماً لامننا. والسبب هو أننا نرفض ما يرفضه أهل كافة المعتقدات قتل الابرياء من الرجال والنساء والاطفال ومن واجباتي كرئيس أن أتولى حماية الشعب الأمريكي.

يبين الوضع في أفغانستان أهداف أمريكا وحاجتنا الى العمل المشترك وقبل أكثر من سبع سنوات قامت الولايات المتحدة بملاحقة تنظيم القاعدة ونظام طالبان بدعم دولي واسع النطاق لم نذهب الى هناك باختيارنا وإنما بسبب الضرورة انني على وعي بالتساؤلات التي يطرحها البعض بالنسبة لحدث 11 سبتمبر أو حتى تبريرهم لتلك الاحداث ولكن دعونا أن نكون صريحين. قام تنظيم القاعدة بقتل ما يوازي 3000 شخص في ذلك اليوم وكان الضحايا من الرجال والنساء والاطفال الابرياء ورغم ذلك اختارت القاعدة بلا ضمير قتل هؤلاء الابرياء وتباهت بالهجوم وأكدت الى الان عزمها على ارتكاب القتل مجدداً وبأعداد ضخمة ان هناك للقاعدة من ينتسبون لها في عدة بلدان وممن يسعون الى توسعة نطاق أنشطتهم وما أقوله ليس براءاً قابلة للنقاش وإنما هي حقائق يجب معالجتها.

ولا بد أن تكونوا على علم بأننا لا نريد من جيشنا أن يبقى في أفغانستان ولا نسعى لإقامة قواعد عسكرية هناك. خسائرنا بين الشباب والشابات هناك تسبب لأمريكا بالغ الأذى كما يسبب استمرار هذا النزاع تكاليف باهظة ومصاعب سياسية جمة ونريد بكل سرور أن نرحب بكافة جنودنا وهم عائدون الى الوطن إذا استطعنا أن نكون واثقين من عدم وجود متطرفي العنف في كل من أفغانستان وباكستان والذين يحرصون على قتل أكبر عدد ممكن من الأمريكيين.

ورغم ذلك كله لن تشهد أمريكا أي حالة من الضعف لارادتها ولا ينبغي على أحد منا أن يتسامح مع أولئك المتطرفين لقد مارسوا القتل في كثير من البلدان لقد قتلوا أبناء مختلف العقائد ومعظم ضحاياهم من المسلمين ان أعمالهم غير متطابقة على الإطلاق مع كل من حقوق البشر وتقدم الامم والاسلام وينص القرآن الكريم على أن "من قتل نفساً بغير حق أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً" ولا شك أن العقيدة التي يتحلى بها أكثر من مليار مسلم تفوق عظمتها بشكل كبير الكراهية الضيقة التي يكنها البعض ان الاسلام ليس جزءاً من المشكلة المتلخصة في مكافحة التطرف العنيف وإنما يجب أن يكون الاسلام جزءاً من حل هذه المشكلة.

علاوة على ذلك نعم أن القوة العسكرية وحدها لن تكفي لحل المشاكل في كل من أفغانستان وباكستان ولذلك وضعنا خطة لاستثمار 1.5 مليار دولار سنوياً على مدى السنوات الخمس القادمة لإقامة شراكة مع الباكستانيين لبناء المدارس والمستشفيات والطرق والمؤسسات التجارية وكذلك توفير مئات الملايين لمساعدة النازحين وهذا أيضاً السبب وراء قيامنا بتخصيص ما يربو على 2.8 مليار دولار لمساعدة الافغان على تنمية اقتصادهم.

وتوفير خدمات يعتمد عليها الشعب. اسمحوا لي أيضاً أن أتطرق الى موضوع العراق لقد اختلف الوضع هناك عن الوضع في أفغانستان حيث وقع القرار بحرب العراق بصفة اختيارية مما أثار خلافات شديدة سواء في بلدي أو في الخارج ورغم اعتقادي بأن الشعب العراقي في نهاية المطاف هو الطرف الكاسب في معادلة التخلص من الطاغية صدام حسين الا أنني أعتقد أيضاً أن أحداث العراق قد ذكرت أمريكا بضرورة استخدام الدبلوماسية لتسوية مشاكلنا كلما كان ذلك ممكناً وفي الحقيقة فأننا نستذكر كلمات أحد كبار رؤسائنا توماس جيفرسون الذي قال "انني أتمنى أن تنمو حكمتنا بقدر ما تنمو قوتنا وأن تعلمنا هذه الحكمة درساً مفاده أن القوة ستزداد عظمة كلما قل استخدامها."

الانسحاب من العراق

تتحمل أمريكا اليوم مسؤولية مزدوجة تتلخص في مساعدة العراق على بناء مستقبل أفضل وترك العراق للعراقيين انني أوضحت للشعب العراقي أننا لا نسعى لإقامة أية قواعد في العراق أو لمطالبة العراق بأي من أراضيها أو موارده يتمتع العراق بسيادته الخاصة به بمفرده لذا أصدرت الاوامر بسحب الوحدات القتالية مع حلول شهر أغسطس القادم ولذا سوف نحترم الاتفاق المبرم مع الحكومة العراقية المنتخبة بأسلوب ديمقراطي والذي يقتضي سحب القوات القتالية من المدن العراقية بحلول شهر يوليو وكذلك سحب جميع قواتنا بحلول عام 2012 سوف نساعد العراق على تدريب قواته الامنية وتنمية اقتصاده ولكننا سنقدم الدعم للعراق الامن والموحد بصفتنا شريكاً له وليس بصفة الراعي.

وأخيراً مثلاً لا يمكن لأمريكا أن تتسامح مع عنف المتطرفين فلا يجب علينا أن نقوم بتغيير مبادئنا أبداً قد ألحقت أحداث 11 سبتمبر اصابة ضخمة ببلدنا حيث يمكن تفهم مدى الخوف والغضب الذي خلفته تلك الاحداث ولكن في بعض الحالات أدى ذلك الى القيام بأعمال تخالف مبادئنا اننا نتخذ اجراءات محددة لتغيير الاتجاه وقد قمت بمنع استخدام أساليب التعذيب من قبل الولايات المتحدة منعاً باتاً كما أصدرت الاوامر باغلاق السجون في خليج غوانتانامو مع حلول مطلع العام القادم. نحن في أمريكا سوف ندافع عن أنفسنا محترمين في ذلك سيادة الدول وحكم القانون وسوف نقوم بذلك في اطار الشراكة بيننا وبين المجتمعات الاسلامية التي يحرق بها الخطر أيضاً لاننا سنحقق مستوى أعلى من الامن في وقت أقرب اذا نجحنا بصفة سريعة في عزل المتطرفين مع عدم التسامح لهم داخل المجتمعات الاسلامية. أما المصدر الرئيسي للتوتر الذي أود مناقشته هو الوضع ما بين الاسرائيليين والفلسطينيين والعالم العربي.

ان متانة الاواصر الرابطة بين أمريكا واسرائيل معروفة على نطاق واسع ولا يمكن قطع هذه الاواصر أبداً وهي تستند الى علاقات ثقافية وتاريخية وكذلك الاعتراف بأن رغبة اليهود في وجود وطن خاص لهم هي رغبة متأصلة في تاريخ مأساوي لا يمكن لاحد نفيه. لقد تعرض اليهود على مر القرون للاضطهاد وتفاقت أحوال معاداة السامية في وقوع المحرقة التي لم يسبق لها عبر التاريخ أي مثيل وانني سوف أقوم غداً بزيارة معسكر بوخنفال، الذي كان جزءاً من شبكة معسكرات الموت التي استخدمت لاسترقاق وتعذيب وقتل اليهود رمياً بالأسلحة النارية وتسميماً بالغازات لقد تم قتل 6 ملايين من اليهود يعني أكثر من اجمالي عدد اليهود بين سكان اسرائيل اليوم ان نفي هذه الحقيقة هو أمر لا أساس له وينم عن الجهل وبالعكس الكراهية كما أن تهديد اسرائيل بتدميرها أو تكرار الصور النمطية الحقيرة عن اليهود هما أمران ظالمان للمغاية ولا يخدمان الا غرض استحضار تلك الاحداث الأكثر اذى الى أذهان الاسرائيليين وكذلك منع حلول السلام الذي يستحقه سكان هذه المنطقة.

الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني

أما من ناحية أخرى فلا يمكن نفي أن الشعب الفلسطيني مسلمين ومسيحيين قد عانوا أيضاً في سعيهم الى اقامة وطن خاص لهم وقد تحمل الفلسطينيون الام النزوح على مدى أكثر من 60 سنة حيث ينتظر العديد منهم في الضفة الغربية وغزة والبلدان المجاورة لكي يعيشوا حياة يسودها السلام والامن هذه الحياة التي لم يستطيعوا عيشها حتى الان يتحمل الفلسطينيون الاهانات اليومية صغيرة كانت أم كبيرة والتي هي ناتجة عن الاحتلال وليس هناك أي شك من أن وضع الفلسطينيين لا يطاق ولن تدبر أمريكا ظهرها عن التطلعات المشروعة للفلسطينيين ألا وهي تطلعات الكرامة ووجود الفرص ودولة خاصة بهم. لقد استمرت حالة الجمود لعشرات السنوات شعبان لكل منهما طموحاته المشروعة ولكل منهما تاريخ مؤلم يجعل من التراضي أمراً صعب المنال ان توجيه اللوم أمر سهل اذ يشير الفلسطينيون الى تأسيس دولة اسرائيل وما أدت اليه من تشريد للفلسطينيين ويشير الاسرائيليون الى العداء المستمر والاعتداءات التي يتعرضون لها داخل حدود اسرائيل وخارج هذه الحدود على مدى التاريخ ولكننا اذا نظرنا الى هذا الصراع من هذا الجانب أو من الجانب الاخر فالتنازل لن يتمكن من رؤية الحقيقة لان السبيل الوحيد للتوصل الى تحقيق طموحات الطرفين يكون من خلال دولتين يستطيع فيهما الاسرائيليون والفلسطينيون أن يعيشوا في سلام وأمن.

ان هذا السبيل يخدم مصلحة اسرائيل ومصلحة فلسطين ومصلحة أمريكا ولذلك سوف أسعى شخصياً للوصول الى هذه النتيجة متحلياً بالقدر اللازم من الصبر الذي تقتضيه هذه المهمة ان الالتزامات التي وافق عليها الطرفان بموجب خريطة الطريق هي التزامات واضحة لقد ان الاوان من أجل احلال السلام لكي يتحمل الجانبان مسؤولياتهما ولكي نتحمل جميعنا مسؤولياتنا كذلك يجب على الفلسطينيين أن يتخلوا عن العنف ان المقاومة عن طريق العنف والقتل أسلوب خاطئ ولا يؤدي الى النجاح لقد عانى السود في أمريكا طوال قرون من الزمن من سوط العبودية ومن مهانة التفرقة والفصل بين البيض والسود ولكن العنف لم يكن السبيل الذي مكّنهم من الحصول على حقوقهم الكاملة والمتساوية بل كان السبيل الى ذلك اصرارهم وعزمهم السلمي على الالتزام بالمثل التي كانت بمثابة الركيزة التي اعتمد عليها مؤسسو أمريكا وهذا هو ذات التاريخ الذي شاهده شعوب كثيرة تشمل شعب جنوب أفريقيا وجنوب اسيا وأوروبا الشرقية وأندونيسيا. وينطوي هذا التاريخ على حقيقة بسيطة ألا وهي أن طريق العنف طريق مسدود وأن اطلاق الصواريخ على الاطفال الاسرائيليين في مضاجعهم أو تفجير حافلة على متنها سيدات مسنات لا يعبر عن الشجاعة أو عن القوة ولا يمكن اكتساب سلطة التأثير المعنوي عن طريق مثل هذه الاعمال اذ يؤدي هذا الاسلوب الى التنازل عن هذه السلطة.

والان على الفلسطينيين تركيز اهتمامهم على الاشياء التي يستطيعون انجازها ويجب على السلطة الفلسطينية تنمية قدرتها على ممارسة الحكم من خلال مؤسسات تقدم خدمات للشعب وتلبي احتياجاته ان تنظيم حماس يحظى بالدعم من قبل بعض الفلسطينيين ولكنه يتحمل مسؤوليات كذلك ويتعين على تنظيم حماس حتى يؤدي دوره في تلبية طموحات الفلسطينيين وتوحيد الشعب الفلسطيني أن يضع حداً للعنف وأن يعترف بالاتفاقات السابقة وأن يعترف بحق اسرائيل في البقاء وفي نفس الوقت يجب على الاسرائيليين الاقرار بأن حق فلسطين في البقاء هو حق لا يمكن انكاره مثلما لا يمكن انكار حق اسرائيل في البقاء ان الولايات المتحدة لا تقبل مشروعية من يتحدثون عن القاء اسرائيل في البحر كما أننا لا نقبل مشروعية استمرار المستوطنات الاسرائيلية ان عمليات البناء هذه تنتهك الاتفاقات السابقة وتقوض من الجهود المبذولة لتحقيق السلام لقد ان الاوان لكي تتوقف هذه المستوطنات.

كما يجب على اسرائيل أن تفي بالتزاماتها لتأمين تمكين الفلسطينيين من أن يعيشوا ويعملوا ويطوروا مجتمعهم لان أمن اسرائيل لا يتوفر عن طريق الازمة الانسانية في غزة التي تصيب الاسر الفلسطينية بالهلاك أو عن طريق انعدام الفرص في الضفة الغربية ان التقدم في الحياة اليومية التي يعيشها الشعب الفلسطيني يجب أن يكون جزءاً من الطريق المؤدي للسلام ويجب على اسرائيل أن تتخذ خطوات ملموسة لتحقيق مثل هذا التقدم. وأخيراً يجب على الدول العربية أن تعترف بأن مبادرة السلام العربية كانت بداية هامة وأن مسؤولياتها لا تنتهي بهذه المبادرة كما ينبغي عليها أن لا تستخدم الصراع بين العرب واسرائيل لالهاء الشعوب العربية عن مشاكلها الاخرى بل يجب أن تكون هذه المبادرة سبباً لحثهم على العمل لمساعدة الشعب الفلسطيني على تطوير مؤسساته التي سوف تعمل على مساندة الدولة الفلسطينية ومساعدة الشعب الفلسطيني على الاعتراف بشرعية اسرائيل واختيار سبيل التقدم بدلاً من السبيل الانهزامي الذي يركز الاهتمام على الماضي.

سوف تتسق أمريكا سياساتها مع سياسات أولئك الذين يسعون من أجل السلام وسوف تكون تصريحاتنا التي تصدر علناً هي ذات التصريحات التي نعبر عنها في اجتماعاتنا الخاصة مع الاسرائيليين والفلسطينيين والعرب اننا لا نستطيع أن نفرض السلام ويدرك كثيرون من المسلمين في قرارة أنفسهم أن اسرائيل لن تخفي وبالمثل يدرك الكثيرون من الاسرائيليين أن دولة فلسطينية أمر ضروري لقد ان الاوان للقيام بعمل يعتمد على الحقيقة التي يدركها الجميع.

لقد تدفقت دموع الكثيرين وسالت دماء الكثيرين وعلينا جميعاً تقع مسؤولية العمل من أجل ذلك اليوم الذي تستطيع فيه أمهات الاسرائيليين والفلسطينيين مشاهدة أبنائهم يتقدمون في حياتهم دون خوف وعندما تصبح الارض المقدسة التي نشأت فيها الاديان الثلاثة العظيمة مكاناً للسلام الذي أراد الله لها وعندما تصبح مدينة القدس وطناً دائماً لليهود والمسيحيين والمسلمين المكان الذي يستطيع فيه أبناء سيدنا ابراهيم عليه السلام أن يتعايشوا في سلام

تماما كما ورد في قصة الاسراء عندما أقام الانبياء موسى وعيسى ومحمد سلام الله عليهم الصلاة معا.

الانتشار النووي

ان المصدر الثالث للتوتر يتعلق باهتمامنا المشترك بحقوق الدول ومسئولياتها بشأن الاسلحة النووية. لقد كان هذا الموضوع مصدرا للتوتر الذي طرأ مؤخرا على العلاقات بين الولايات المتحدة وجمهورية ايران الاسلامية التي ظلت لسنوات كثيرة تعبر عن هويتها من خلال موقفها المناهض لبلدي والتاريخ بين بلدينا تاريخ عاصف بالفعل اذ لعبت الولايات المتحدة في ابان فترة الحرب الباردة دورا في الاطاحة بالحكومة الايرانية المنتخبة بأسلوب ديمقراطي أما ايران فانها لعبت دورا منذ قيام الثورة الاسلامية في أعمال اختطاف الرهائن وأعمال العنف ضد القوات والمدنيين الأمريكيين هذا التاريخ تاريخ معروف لقد أعلنت بوضوح لقادة ايران وشعب ايران أن بلدي بدلا من أن يتقيد بالماضي يقف مستعدا للمضي قدما والسؤال المطروح الان لا يتعلق بالامور التي تهاضها ايران ولكنه يرتبط بالمستقبل الذي تريد ايران أن تبنيه.

ان التغلب على فقدان الثقة الذي استمر لعشرات السنوات سوف يكون صعبا ولكننا سوف نمضي قدما مسلحين بالشجاعة واستقامة النوايا والعزم سيكون هناك الكثير من القضايا التي سيناقشها البلدان ونحن مستعدون للمضي قدما دون شروط مسبقة على أساس الاحترام المتبادل ان الامر الواضح لجميع المعنيين بموضوع الاسلحة النووية أننا قد وصلنا الى نقطة تتطلب الحسم وهي ببساطة لا ترتبط بمصالح أمريكا ولكنها ترتبط بمنع سباق للتسلح النووي قد يدفع بالمنطقة الى طريق محفوف بالمخاطر ويدمر النظام العالمي لمنع انتشار الاسلحة النووية. انني مدرك أن البعض يعترض على حيازة بعض الدول لاسلحة لا توجد مثلها لدى دول أخرى ولا ينبغي على أية دولة أن تختار الدول التي تملك أسلحة نووية وهذا هو سبب قيامي بالتأكيد مجددا وبشدة على التزام أمريكا بالسعي من أجل عدم امتلاك أي من الدول لالاسلحة النووية وينبغي على أية دولة بما في ذلك ايران أن يكون لها حق الوصول الى الطاقة النووية السلمية اذا امتثلت لمسؤولياتها بموجب معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية وهذا الالتزام هو التزام جوهري في المعاهدة ويجب الحفاظ عليه من أجل جميع الملتزمين به.

الديمقراطية ومصالح الشعوب

ان الموضوع الرابع الذي أريد أن أتطرق اليه هو الديمقراطية. ان نظام الحكم الذي يسمع صوت الشعب ويحترم حكم القانون وحقوق جميع البشر هو النظام الذي أؤمن به وأعلم أن جدلا حول تعزيز الديمقراطية وحقوق جميع البشر كان يدور خلال السنوات الاخيرة وأن جزءا كبيرا من هذا الجدل كان متصلا بالحرب في العراق. اسمحوا لي أن أتحدث بوضوح وأقول ما يلي لا يمكن لاية دولة ولا ينبغي على أية دولة أن تفرض نظاما للحكم على أية دولة أخرى. ومع ذلك لن يقلل ذلك من التزامي تجاه الحكومات التي تعبر عن ارادة الشعب حيث يتم التعبير عن هذا المبدأ في كل دولة وفقا لتقاليد شعبها ان أمريكا لا تفترض أنها تعلم ما هو أفضل شيء بالنسبة للجميع كما أننا لا نفترض أن تكون نتائج الانتخابات السلمية هي النتائج التي نختارها ومع ذلك يلازمي اعتقاد راسخ أن جميع البشر يتطلعون لامتلاك قدرة التعبير عن أفكارهم واراتهم في أسلوب الحكم المتبع في بلدهم ويتطلعون للشعور بالثقة في حكم القانون وفي الالتزام بالعدالة والمساواة في تطبيقه ويتطلعون كذلك لشفافية الحكومة وامتناعها عن نهب أموال الشعب ويتطلعون لحرية اختيار طريقهم في الحياة ان هذه الافكار ليست أفكارا أمريكية فحسب بل هي حقوق انسانية وهي لذلك الحقوق التي سوف ندعمها في كل مكان. لا يوجد طريق سهل ومستقيم لتلبية هذا الوعد ولكن الامر الواضح بالتأكيد هو أن الحكومات التي تحمي هذه الحقوق هي في نهاية المطاف الحكومات التي تتمتع بقدر أكبر من الاستقرار والنجاح والامن ان قمع الافكار لا ينجح أبدا في القضاء عليها ان أمريكا تحترم حق جميع من يرفعون أصواتهم حول العالم للتعبير عن ارائهم بأسلوب سلمي يراعي القانون حتى لو كانت ارائهم مخالفة لارائنا وسوف نرحب بجميع الحكومات السلمية المنتخبة شرط أن تحترم جميع أفراد الشعب في ممارستها للحكم. هذه النقطة لها أهميتها لان البعض لا ينادون بالديمقراطية الا عندما يكونون خارج مراكز السلطة ولا يرحمون الغير في ممارساتهم القمعية لحقوق الآخرين عند وصولهم الى السلطة ان الحكومة التي تتكون من أفراد الشعب وتدار بواسطة الشعب هي المعيار الوحيد لجميع من يشغلون مراكز السلطة بغض النظر عن المكان الذي تتولى فيه مثل هذه الحكومة ممارسة مهامها اذ يجب على الحكام أن يمارسوا سلطاتهم من خلال الاتفاق في الرأي وليس عن طريق الاكراه ويجب على الحكام أن يحترموا حقوق الاقليات وأن يعطوا مصالح الشعب الاولوية على مصالح الحزب الذي ينتمون اليه.

الحرية الدينية

أما الموضوع الخامس الذي يجب علينا الوقوف أمامه معا فهو موضوع الحرية الدينية. ان التسامح تقليد عريق يفخر به الاسلام لقد شاهدت بنفسي هذا التسامح عندما كنت طفلا في أندونيسيا اذ كان المسيحيون في ذلك البلد الذي يشكل فيه المسلمون الغالبية يمارسون طقوسهم الدينية بحرية ان روح التسامح التي شاهدتها هناك هي ما نحتاجه اليوم اذ يجب أن تتمتع الشعوب في جميع البلدان بحرية اختيار العقيدة وأسلوب الحياة القائم على ما تمليه عليهم عقولهم وقلوبهم وأرواحهم بغض النظر عن العقيدة التي يختارونها لانفسهم لان روح التسامح هذه ضرورية لازدهار الدين ومع ذلك تواجه روح التسامح هذه تحديات مختلفة. ثمة توجه في بعض أماكن العالم الاسلامي ينزع الى تحديد قوة عقيدة الشخص وفقا لموقفه الراض لعقيدة الاخر ان التعددية الدينية هي ثروة يجب الحفاظ عليها ويجب أن يشمل ذلك الموارنة في لبنان أو الاقباط في مصر ويجب اصلاح خطوط الانفصال في أوساط المسلمين كذلك لان الانقسام بين السنيين والشيعة قد أدى الى عنف مأساوي ولا سيما في العراق.

ان الحرية الدينية هي الحرية الاساسية التي تمكن الشعوب من التعايش ويجعلينا دائما أن نفحص الاساليب التي نتبعها لحماية هذه الحرية فالقواعد التي تنظم التبرعات الخيرية في الولايات المتحدة على سبيل المثال أدت الى تصعيب تأدية فريضة الزكاة بالنسبة للمسلمين وهذا هو سبب التزامي بالعمل مع الأمريكيين المسلمين لضمان تمكينهم من تأدية فريضة الزكاة. وبالمثل من الاهمية بمكان أن تتمتع البلدان الغربية عن وضع العقوبات أمام المواطنين المسلمين لمنعهم من التعبير عن دينهم على النحو الذي يعتبرونه مناسبا، فعلى سبيل المثال عن طريق فرض الثياب التي ينبغي على المرأة

المسلمة أن ترتديها اننا ببساطة لا نستطيع التظاهر بالليبرالية عن طريق التستر على معاداة أي دين.

ينبغي أن يكون الإيمان عاملاً للتقارب فيما بيننا ولذلك نعمل الآن على تأسيس مشاريع جديدة تطوعية في أمريكا من شأنها التقريب فيما بين المسيحيين والمسلمين واليهود. اننا لذلك نرحب بالجهود المماثلة لمبادرة جلالة الملك عبد الله المتمثلة في حوار الأديان كما نرحب بالموقف الريادي الذي اتخذته تركيا في تحالف الحضارات اننا نستطيع أن نقوم بجهود حول العالم لتحويل حوار الأديان الى خدمات تقدمها الأديان يكون من شأنها بناء الجسور التي تربط بين الشعوب وتؤدي بهم الى تأدية أعمال تدفع الى الامام عجلة التقدم لجهودنا الإنسانية المشتركة سواء كان ذلك في مجال مكافحة الملايا في أفريقيا أو توفير الاغاثة في أعقاب كارثة طبيعية.

حقوق المرأة

ان الموضوع السادس الذي أريد التطرق اليه هو موضوع حقوق المرأة. أعلم أن الجدل يدور حول هذا الموضوع وأرفض الرأي الذي يعبر عنه البعض في الغرب ويعتبر المرأة التي تختار غطاء لشعرها أقل شأنًا من غيرها ولكنني أعتقد أن المرأة التي تحرم من التعليم تحرم كذلك من المساواة ان البلدان التي تحصل فيها المرأة على تعليم جيد هي غالباً بلدان تتمتع بقدر أكبر من الرفاهية وهذا ليس من باب الصدفة. اسمحوا لي أن أتحدث بوضوح ان قضايا مساواة المرأة ليست ببساطة قضايا للإسلام وحده لقد شاهدنا بلدانا غالبة سكانها من المسلمين مثل تركيا وباكستان وبنجلادش واندونيسيا تنتخب المرأة لتولي قيادة البلد وفي نفس الوقت يستمر الكفاح من أجل تحقيق المساواة للمرأة في بعض جوانب الحياة الأمريكية وفي بلدان العالم ولذلك سوف تعمل الولايات المتحدة مع أي بلد غالبة سكانه من المسلمين من خلال شراكة لدعم توسيع برامج محو الأمية للفتيات ومساعدتهن على السعي في سبيل العمل عن طريق توفير التمويل الأصغر الذي يساعد الناس على تحقيق أحلامهم. باستطاعة بناتنا تقديم مساهمات الى مجتمعاتنا تتساوى مع ما يقدمه لها أبناؤنا وسوف يتم تحقيق التقدم في رفاهيتنا المشتركة من خلال اتاحة الفرصة لجميع الرجال والنساء لتحقيق كل ما يستطيعون تحقيقه من انجازات أنا لا أعتقد أن على المرأة أن تسلك ذات الطريق الذي يختاره الرجل لكي تحقق المساواة معه كما أحترم كل امرأة تختار ممارسة دورا تقليديا في حياتها ولكن هذا الخيار ينبغي أن يكون للمرأة نفسها.

التنمية الاقتصادية

وأخيرا أريد أن أتحدث عن التنمية الاقتصادية وتنمية الفرص. أعلم أن الكثيرين يشاهدون تناقضات في مظاهر العولمة لأن شبكة الانترنت وقنوات التلفزيون لديها قدرات لنقل المعرفة والمعلومات ولديها كذلك قدرات لبث مشاهد جنسية منفرة وفظة وعنف غير عقلاني وباستطاعة التجارة أن تأتي بثروات وفرص جديدة ولكنها في ذات الوقت تحدث في المجتمعات اختلالات وتغيرات كبيرة وتأتي مشاعر الخوف في جميع البلدان حتى في بلدي مع هذه التغيرات وهذا الخوف هو خوف من أن تؤدي الحداثة الى فقدان السيطرة على خياراتنا الاقتصادية وسياساتنا والاهم من ذلك على هوياتنا وهي الاشياء التي نعتز بها في مجتمعاتنا وفي أسرنا وفي تقاليدنا وفي عقيدتنا ولكنني أعلم أيضا أن التقدم البشري لا يمكن انكاره فالتناقض بين التطور والتقاليد ليس أمرا ضروريا اذ تمكنت بلدان مثل اليابان وكوريا الجنوبية من تنمية أنظمتها الاقتصادية والحفاظ على ثقافتها المتميزة في ذات الوقت وينطبق ذلك على التقدم الباهر الذي شاهده العالم الإسلامي من كوالالمبور الى دبي.

لقد أثبتت المجتمعات الإسلامية منذ قديم الزمان وفي عصرنا الحالي أنها تستطيع أن تتبوأ مركز الطليعة في الابتكار والتعليم. وهذا أمر هام اذ لا يمكن أن تعتمد أية استراتيجية للتنمية على الثروات المستخرجة من تحت الأرض ولا يمكن ادامة التنمية مع وجود البطالة في أوساط الشباب لقد استمتع عدد كبير من دول الخليج بالثراء المتولد عن النفط وتبدأ بعض هذه الدول الآن بالتركيز على قدر أعرض من التنمية ولكن علينا جميعا أن ندرك أن التعليم والابتكار سيكونان مفتاحا للثروة في القرن الواحد والعشرين انني أؤكد على ذلك في بلدي كانت أمريكا في الماضي تركز اهتمامها على النفط والغاز في هذا الجزء من العالم ولكننا نسعى الآن للتعامل مع أمور تشمل أكثر من ذلك.

في ما يتعلق بالتعليم سوف نتوسع في برامج التبادل ونرفع من عدد المنح الدراسية مثل تلك التي أتت بوالدي الى أمريكا وسوف نقوم في نفس الوقت بتشجيع عدد أكبر من الأمريكيين على الدراسة في المجتمعات الإسلامية وسوف نوفر للطلاب المسلمين الواعدين فرصا للتدريب في أمريكا وسوف نستثمر في سبل التعليم الافتراضي للمعلمين والتلاميذ في جميع أنحاء العالم عبر الفضاء الالكتروني وسوف نستحدث شبكة الكترونية جديدة لتمكين المراهقين والمراهقات في ولاية كنساس من الاتصال المباشر مع نظرائهم في القاهرة. وفي ما يتعلق بالتنمية الاقتصادية سوف نستحدث هيئة جديدة من رجال الأعمال المتطوعين لتكوين شراكة مع نظرائهم في البلدان التي يشكل فيها المسلمون أغلبية السكان وسوف أستضيف مؤتمر قمة لأصحاب المشاريع المبتكرة هذا العام لتحديد كيفية تعميق العلاقات بين الشخصيات القيادية في مجال العمل التجاري والمهني والمؤسسات وأصحاب المشاريع الابتكارية الاجتماعية في الولايات المتحدة وفي المجتمعات الإسلامية في جميع أنحاء العالم.

وفيما يتعلق بالعلوم والتكنولوجيا سوف نؤسس صندوقا ماليا جديدا لدعم التنمية والتطور التكنولوجي في البلدان التي يشكل فيها المسلمون غالبية السكان وللمساهمة في نقل الأفكار الى السوق حتى تستطيع هذه البلدان استحداث فرص للعمل وسوف نفتتح مراكز للتفوق العلمي في أفريقيا والشرق الأوسط وجنوب شرق اسيا وسوف نعين موفدين علميين للتعاون في برامج من شأنها تطوير مصادر جديدة للطاقة واستحداث فرص خضراء للعمل لا تضر بالبيئة وسبل لترقيم السجلات وتنظيف المياه وزراعة محاصيل جديدة.

التعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي

واليوم أعلن عن جهود عالمية جديدة مع منظمة المؤتمر الإسلامي للقضاء على مرض شلل الاطفال وسوف نسعى من أجل توسيع الشراكة مع المجتمعات الإسلامية لتعزيز صحة الاطفال والامهات. يجب انجاز جميع هذه الامور عن طريق الشراكة ان الأمريكيين مستعدون للعمل مع المواطنين

والحكومات ومع المنظمات الاهلية والقيادات الدينية والشركات التجارية والمهنية في المجتمعات الاسلامية حول العالم من أجل مساعدة شعوبنا في مساعيهم الرامية لتحقيق حياة أفضل.

ان معالجة الامور التي وصفتها لن تكون سهلة ولكننا نتحمل معا مسؤولية ضم صفوفنا والعمل معا نيابة عن العالم الذي نسعى من أجله وهو عالم لا يهدد فيه المتطرفون شعوبنا عالم تعود فيه القوات الأمريكية الى ديارها عالم ينعم فيه الفلسطينيون والاسرائيليون بالامان في دولة لكل منهم وعالم تستخدم فيه الطاقة النووية لاغراض سلمية وعالم تعمل فيه الحكومات على خدمة المواطنين وعالم تحظى فيه حقوق جميع البشر بالاحترام هذه هي مصالحنا المشتركة وهذا هو العالم الذي نسعى من أجله والسبيل الوحيد لتحقيق هذا العالم هو العمل معا.

أعلم أن هناك الكثيرون من المسلمين وغير المسلمين الذين تراودهم الشكوك حول قدرتنا على استهلال هذه البداية وهناك البعض الذين يسعون الى تأجيج نيران الفرقة والاحقسام والوقوف في وجه تحقيق التقدم ويقترح البعض أن الجهود المبذولة في هذا الصدد غير مجدية. ويقولون أن الاختلاف فيما بيننا أمر محتّم وأن الحضارات سوف تصطدم حتما وهناك الكثيرون كذلك الذين يتشككون ببساطة في امكانية تحقيق التغيير الحقيقي فالمخاوف كثيرة وانعدام الثقة كبير ولكننا لن نتقدم أبدا الى الامام اذا اخترنا التقيد بالماضي. ان الفترة الزمنية التي نعيش فيها جميعا مع بعضنا البعض في هذا العالم هي فترة قصيرة والسؤال المطروح علينا هو هل سنركز اهتمامنا خلال هذه الفترة الزمنية على الامور التي تفرق بيننا أم سنلتزم بجهود مستديمة للوصول الى موقف مشترك وتركيز اهتمامنا على المستقبل الذي نسعى اليه من أجل أبنائنا واحترام كرامة جميع البشر.

هذه الامور ليست أمورا سهلة ان خوض الحروب أسهل من انتهائها كما أن توجيه اللوم للآخرين أسهل من أن ننظر الى ما يدور في أعماقنا كما أن ملاحظة الجوانب التي تختلف فيها مع الآخرين أسهل من العثور على الجوانب المشتركة بيننا لكل دين من الاديان قاعدة جوهرية تدعونا لان نعامل الناس مثلما نريد منهم أن يعاملونا وتعلو هذه الحقيقة على البلدان والشعوب وهي عقيدة ليست بجديدة وهي ليست عقيدة السود أو البيض أو السمر وليست هذه العقيدة مسيحية أو مسلمة أو يهودية هي عقيدة الايمان الذي بدأت نبضاتها في مهد الحضارة والتي لا زالت تنبض اليوم في قلوب الاف الملايين من البشر هي الايمان بالآخرين الايمان الذي أتى بي الى هنا اليوم .

اننا نملك القدرة على تشكيل العالم الذي نسعى من أجله ولكن يتطلب ذلك منا أن نتحلى بالشجاعة اللازمة لاستحداث هذه البداية الجديدة اخذين بعين الاعتبار ما كتب في القرآن الكريم "يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا". ونقرأ في التلمود ما يلي "ان الغرض من النص الكامل للتوراة هو تعزيز السلام". ويقول لنا الكتاب المقدس "هنيئا لصانعي السلام لانهم أبناء الله يدعون". "بإستطاعة شعوب العالم أن تعيش معا في سلام اننا نعلم أن هذه رؤية الرب وعلينا الان أن نعمل على الارض لتحقيق هذه الرؤية.

شكرا لكم والسلام عليكم."

مساء الخير

انه لمن دواعي شرفي أن أزور مدينة القاهرة الازلية حيث تستضيفني فيها مؤسستان مرموقتان للغاية أحدهما الازهر الذي بقي لأكثر من ألف سنة منارة العلوم الاسلامية بينما كانت جامعة القاهرة على مدى أكثر من قرن بمثابة منهل من مناهل التقدم في مصر .

ومعا تمثلان حسن الاتساق والانسجام ما بين التقاليد والتقدم وانني ممتن لكم لحسن ضيافتكم ولحفاوة شعب مصر كما أنني فخور بنقل أطيّب مشاعر الشعب الأمريكي لكم مقرونة بتحية السلام من المجتمعات المحلية المسلمة في بلدي "السلام عليكم."

اننا نلتقي في وقت يشوبه التوتر بين الولايات المتحدة والعالم الاسلامي وهو توتر تمتد جذوره الى قوى تاريخية تتجاوز أي نقاش سياسي راهن وتشمل العلاقة ما بين الاسلام والغرب قرونا سادها حسن التعايش والتعاون كما تشمل هذه العلاقة صراعات وحروب دينية وساهم الاستعمار خلال العصر الحديث في تغذية التوتر بسبب حرمان العديد من المسلمين من الحقوق والفرص كما ساهم في ذلك الحرب الباردة التي عوملت فيها كثير من البلدان ذات الاغلبية المسلمة بلا حق كأنها مجرد دول وكيلة لا يجب مراعاة تطلعاتها الخاصة وعلاوة على ذلك حدا التغيير الكاسح الذي رافقته الحداثة والعولمة بالعديد من المسلمين الى اعتبار الغرب معاديا لتقاليد الاسلام.

لقد استغل المتطرفون الذين يمارسون العنف هذه التوترات في قطاع صغير من العالم الاسلامي بشكل فعال ثم وقعت أحداث 11 سبتمبر 2001 واستمر هؤلاء المتطرفون في مساعيهم الرامية الى ارتكاب أعمال العنف ضد المدنيين الامر الذي حدا ببعض في بلدي الى اعتبار الاسلام معاديا لا محالة ليس فقط لأمریکا وللبلدان الغربية وانما أيضا لحقوق الانسان ونتج عن ذلك مزيد من الخوف وعدم الثقة. هذا وما لم نتوقف عن تحديد مفهوم علاقاتنا المشتركة من خلال أوجه الاختلاف في ما بيننا، فإننا سنساهم في تمكين أولئك الذين يزرعون الكراهية ويرجحونها على السلام ويروجون للصراعات ويرجحونها على التعاون الذي من شأنه أن يساعد شعوبنا على تحقيق الازدهار هذه هي دائرة الارتباب والشقاق التي يجب علينا انهاؤها.

بداية جديدة

لقد أتيت الى هنا للبحث عن بداية جديدة بين الولايات المتحدة والعالم الاسلامي استنادا الى المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل وهي بداية مبنية على أساس حقيقة أن أمريكا والاسلام لا تعارضان بعضها البعض ولا داعي أبدا للتنافس فيما بينهما بل ولهما قواسم ومبادئ مشتركة يلتقيان عبرها ألا وهي مبادئ العدالة والتقدم والتسامح وكرامة كل انسان.

إنني أقوم بذلك ادراكا مني بأن التغيير لا يحدث بين ليلة وضحاها ولا يمكن لخطاب واحد أن يلغي سنوات من عدم الثقة كما لا يمكنني أن أقدم الاجابة عن كل المسائل المعقدة التي أدت بنا الى هذه النقطة غير أنني على يقين من أنه يجب علينا من أجل المضي قدما أن نعبّر بصراحة عما هو في قلوبنا

وعما هو لا يقال الا وراء الابواب المغلقة كما يجب أن يتم بذل جهود مستديمة للاستماع الى بعضنا البعض وللتعلم من بعضنا البعض والاحترام المتبادل والبحث عن أرضية مشتركة وينص القرآن الكريم على ما يلي "اتقوا الله وقولوا قولا سديدا"، وهذا ما سوف أحاول بما في وسعي أن أفعله وأن أقول الحقيقة بكل تواضع أمام المهمة التي نحن بصدها اعتقادا مني كل الاعتقاد أن المصالح المشتركة بيننا كبشر هي أقوى بكثير من القوى الفاصلة بيننا.

يعود جزء من اعتقادي هذا الى تجربتي الشخصية انني مسيحي بينما كان والدي من أسرة كينية تشمل أجيالا من المسلمين، ولما كنت صبيا قضيت عدة سنوات في اندونيسيا واستمعت الى الأذان ساعات الفجر والمغرب ولما كنت شابا عملت في المجتمعات المحلية بمدينة شيكاغو، حيث وجد الكثير من المسلمين في عقيدتهم روح الكرامة والسلام. انني أدرك بحكم دارستي للتاريخ أن الحضارة مدينة للإسلام الذي حمل معه في أماكن مثل جامعة الأزهر نور العلم عبر قرون عدة الامر الذي مهد الطريق أمام النهضة الأوروبية وعصر التنوير ونجد روح الابتكار الذي ساد المجتمعات الإسلامية وراء تطوير علم الجبر وكذلك البوصلة المغناطيسية وأدوات الملاحة وفن الإقلام والطباعة بالإضافة الى فهمنا لانتشار الأمراض وتوفير العلاج المناسب لها حصلنا بفضل الثقافة الإسلامية على أروقة عظيمة وقمم مستدقة عالية الارتفاع وكذلك على أشعار وموسيقى خالدة الذكر وفن الخط الراقي وأماكن التأمل السلمي وأظهر الإسلام على مدى التاريخ قلبا وقالبا الفرص الكامنة في التسامح الديني والمساواة ما بين الاعراق.

الإسلام جزء من قصة أمريكا

أعلم كذلك أن الإسلام كان دائما جزءا لا يتجزأ من قصة أمريكا حيث كان المغرب هو أول بلد اعترف بالولايات المتحدة الأمريكية وبمناسبة قيام الرئيس الأمريكي الثاني جون آدمس عام 1796 بالتوقيع على معاهدة طرابلس فقد كتب ذلك الرئيس أن "الولايات المتحدة لا تكن أي نوع من العداوة تجاه قوانين أو ديانة المسلمين أو حتى راحتهم".

منذ عصر تأسيس بلدنا ساهم المسلمون الأمريكيون في إثراء الولايات المتحدة لقد قاتلوا في حروبنا وخدموا في المناصب الحكومية ودافعوا عن الحقوق المدنية وأسسوا المؤسسات التجارية كما قاموا بالتدريس في جامعاتنا وتفوقوا في الملاعب الرياضية وفازوا بجوائز نوبل وبنوا أكثر عماراتنا ارتفاعا وأشعلوا الشعلة الأولمبية وعندما تم أخيرا انتخاب أول مسلم أمريكي الى الكونغرس فقام ذلك النائب بأداء اليمين الدستورية مستخدما في ذلك نفس النسخة من القرآن الكريم التي احتفظ بها أحد ابنائنا المؤسسين توماس جيفرسون في مكتبته الخاصة.

انني اذن تعرفت على الإسلام في قارات ثلاث قبل مجيئي الى المنطقة التي نشأ فيها الإسلام. ومن منطلق تجربتي الشخصية استمد اعتقادي بأن الشراكة بين أمريكا والإسلام يجب أن تستند الى حقيقة الإسلام وليس الى ما هو غير إسلامي وأرى في ذلك جزءا من مسؤوليتي كرئيس للولايات المتحدة حتى أتصدى للصور النمطية السلبية عن الإسلام أينما ظهرت. لكن نفس المبدأ يجب أن ينطبق على صورة أمريكا لدى الآخرين ومثلما لا تنطبق على المسلمين الصورة النمطية البدائية فإن الصورة النمطية البدائية للامبراطورية التي لا تهتم الا بمصالح نفسها لا تنطبق على أمريكا وكانت الولايات المتحدة أحد أكبر المناهل للتقدم عبر تاريخ العالم وقمنا من ثورة ضد إحدى الامبراطوريات وأسست دولتنا على أساس مثال مفاده أن جميع البشر قد خلقوا سواسية كما سالت دماؤنا في الصراعات عبر القرون لاضفاء المعنى على هذه الكلمات بداخل حدودنا وفي مختلف أرجاء العالم وقد ساهمت كافة الثقافات من كل أنحاء الكرة الأرضية في تكويننا تكريسا لمفهوم بالغ البساطة باللغة اللاتينية من الكثير واحد.

لقد تم تعليق أهمية كبيرة على امكانية انتخاب شخص من أصل أمريكي أفريقي يدعى باراك حسين أوباما الى منصب الرئيس ولكن قصتي الشخصية ليست فريدة الى هذا الحد ولم يتحقق حلم الفرص المتاحة للجميع بالنسبة لكل فرد في أمريكا ولكن الوعد هو قائم بالنسبة لجميع من يصل الى شواطئنا ويشمل ذلك ما يضاهاه سبعة ملايين من المسلمين الأمريكيين في بلدنا اليوم ويحظى المسلمون الأمريكيون بدخل ومستوى للتعليم يعتبران أعلى مما يحظى به معدل السكان.

علاوة على ذلك لا يمكن فصل الحرية في أمريكا عن حرية اقامة الشعائر الدينية كما أن ذلك السبب وراء وجود مسجد في كل ولاية من الولايات المتحدة ووجود أكثر من 1200 مسجد داخل حدودنا وأيضا السبب وراء خوض الحكومة الأمريكية اجراءات المقاضاة من أجل صون حق النساء والفتيات في ارتداء الحجاب ومعاقبة من يتجرأ على حرمانهن من ذلك الحق. ليس هناك أي شك من أن الإسلام هو جزء لا يتجزأ من أمريكا وأعتقد أن أمريكا تمثل التطلعات المشتركة بيننا جميعا بغض النظر عن العرق أو الديانة أو المكانة الاجتماعية ألا وهي تطلعات العيش في ظل السلام والامن والحصول على التعليم والعمل بكرامة والتعبير عن المحبة التي نكنها لعائلاتنا ومجتمعاتنا وكذلك لربنا هذه هي قواسمنا المشتركة وهي تمثل أيضا امال البشرية جمعاء.

تحديات مشتركة

يمثل ادراك أوجه الانسانية المشتركة فيما بيننا بطبيعة الحال مجرد البداية لمهمتنا ان الكلمات لوحدها لا تستطيع سد احتياجات شعبنا ولن نسد هذه الاحتياجات الا اذا عملنا بشجاعة على مدى السنين القادمة وإذا أدركنا حقيقة أن التحديات التيواجهها هي تحديات مشتركة وإذا أخفقتنا في التصدي لها سوف يلحق ذلك الاذى بنا جميعا. لقد تعلمنا من تجاربنا الاخيرة ما يحدث من الحاق الضرر بالرفاهية في كل مكان اذا ضعف النظام المالي في بلد واحد وإذا أصيب شخص واحد بالانفلونزا فيعرض ذلك الجميع للخطر وإذا سعى بلد واحد وراء امتلاك السلاح النووي فيزداد خطر وقوع هجوم نووي بالنسبة لكل الدول وعندما يمارس المتطرفون العنف في منطقة جبلية واحدة يعرض ذلك الناس من وراء البحار للخطر وعندما يتم ذبح الابرياء في دارفور والبوسنة يسبب ذلك وصمة في ضميرنا المشترك هذا هو معنى التشارك في هذا العالم بالقرن الحادي والعشرين وهذه هي المسؤولية التي يتحملها كل منا تجاه الآخر كأبناء البشرية.

انها مسؤولية تصعب مباشرتها وكان تاريخ البشرية في كثير من الاحيان بمثابة سجل من الشعوب والقبائل التي قمعت بعضها البعض لخدمة تحقيق مصلحتها الخاصة ولكن في عصرنا الحديث تؤدي مثل هذه التوجهات الى الحاق الهزيمة بالنفس ونظرا الى الاعتماد الدولي المتبادل فأي نظام عالمي يعلي شعبا أو مجموعة من البشر فوق غيرهم سوف ييؤء بالفشل لا محالة وبغض النظر عن أفكارنا حول أحداث الماضي فلا يجب أن نصبح أبدا سجناء لاحداث قد مضت انما يجب معالجة مشاكلنا بواسطة الشراكة كما يجب أن نحقق التقدم بصفة مشتركة. لا يعني ذلك بالنسبة لنا أن نفضل التغاضي عن مصادر التوتر وفي الحقيقة فان العكس هو الارجح يجب علينا مجابهة هذه التوترات بصفة مفتوحة واسمحوا لي انطلاقا من هذه الروح أن أتطرق بمنتهى الصراحة وأكبر قدر ممكن من البساطة الى بعض الامور المحددة التي أعتقد أنه يتعين علينا مواجهتها في نهاية المطاف بجهد مشترك.

مواجهة التطرف

ان المسألة الاولى التي يجب أن نجابهها هي التطرف العنيف بكافة أشكاله. وقد صرحت بمدينة أنقرة بكل وضوح أن أمريكا ليست ولن تكون أبدا في حالة حرب مع الاسلام وعلى أية حال سوف نتصدى لمتطرفي العنف الذين يشكلون تهديدا جسيما لامننا. والسبب هو أننا نرفض ما يرفضه أهل كافة المعتقدات قتل الابرياء من الرجال والنساء والأطفال ومن واجباتي كرئيس أن أتولى حماية الشعب الأمريكي.

يبين الوضع في أفغانستان أهداف أمريكا وحاجتنا الى العمل المشترك وقبل أكثر من سبع سنوات قامت الولايات المتحدة بملاحقة تنظيم القاعدة ونظام طالبان بدعم دولي واسع النطاق لم نذهب الى هناك باختيارنا وانما بسبب الضرورة انني على وعي بالتساؤلات التي يطرحها البعض بالنسبة لحدث 11 سبتمبر أو حتى تبريرهم لتلك الاحداث ولكن دعونا أن نكون صريحين. قام تنظيم القاعدة بقتل ما يضاها 3000 شخص في ذلك اليوم وكان الضحايا من الرجال والنساء الأطفال الابرياء ورغم ذلك اختارت القاعدة بلا ضمير قتل هؤلاء الابرياء وتباهت بالهجوم وأكدت الى الان عزمها على ارتكاب القتل مجددا وباعداد ضخمة ان هناك للقاعدة من ينتسبون لها في عدة بلدان وممن يسعون الى توسعة نطاق أنشطتهم وما أقوله ليس براءة قابلة للنقاش وانما هي حقائق يجب معالجتها.

ولا بد أن تكونوا على علم بأننا لا نريد من جيشنا أن يبقى في أفغانستان ولا نسعى لاقامة قواعد عسكرية هناك. خسائرنا بين الشباب والشابات هناك تسبب لأمريكا بالغ الأذى كما يسبب استمرار هذا النزاع تكاليف باهظة ومصاعب سياسية جمة ونريد بكل سرور أن نرحب بكافة جنودنا وهم عائدون الى الوطن اذا استطعنا أن نكون واثقين من عدم وجود متطرفي العنف في كل من أفغانستان وباكستان والذين يحرصون على قتل أكبر عدد ممكن من الأمريكيين.

ورغم ذلك كله لن نشهد أمريكا أي حالة من الضعف لارادتها ولا ينبغي على أحد منا أن يتسامح مع أولئك المتطرفين لقد مارسوا القتل في كثير من البلدان لقد قتلوا أبناء مختلف العقائد ومعظم ضحاياهم من المسلمين ان أعمالهم غير متطابقة على الإطلاق مع كل من حقوق البشر وتقدم الامم والاسلام وينص القران الكريم على أن "من قتل نفسا بغير حق أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحيأها فكأنما أحيأ الناس جميعا" ولا شك أن العقيدة التي يتحلى بها أكثر من مليار مسلم تفوق عظمتها بشكل كبير الكراهية الضيقة التي يكنها البعض ان الاسلام ليس جزءا من المشكلة المتلخصة في مكافحة التطرف العنيف وانما يجب أن يكون الاسلام جزءا من حل هذه المشكلة.

علاوة على ذلك نعلم أن القوة العسكرية وحدها لن تكفي لحل المشاكل في كل من أفغانستان وباكستان ولذلك وضعنا خطة لاستثمار 15 مليار دولار سنويا على مدى السنوات الخمس القادمة لاقامة شراكة مع الباكستانيين لبناء المدارس والمستشفيات والطرق والمؤسسات التجارية وكذلك توفير مئات الملايين لمساعدة النازحين وهذا أيضا السبب وراء قيامنا بتخصيص ما يربو على 28 مليار دولار لمساعدة الافغان على تنمية اقتصادهم.

وتوفير خدمات يعتمد عليها الشعب. اسمحوا لي أيضا أن أتطرق الى موضوع العراق لقد اختلف الوضع هناك عن الوضع في أفغانستان حيث وقع القرار بحرب العراق بصفة اختيارية مما أثار خلافات شديدة سواء في بلدي أو في الخارج ورغم اعتقادي بأن الشعب العراقي في نهاية المطاف هو الطرف الكاسب في معادلة التخلص من الطاغية صدام حسين الا أنني أعتقد أيضا أن أحداث العراق قد ذكرت أمريكا بضرورة استخدام الدبلوماسية لتسوية مشاكلنا كلما كان ذلك ممكنا وفي الحقيقة فاننا نستذكر كلمات أحد كبار رؤسائنا توماس جيفرسون الذي قال "انني أتمنى أن تنمو حكمتنا بقدر ما تنمو قوتنا وأن تعلمنا هذه الحكمة درسا مفاده أن القوة ستزداد عظمة كلما قل استخدامها".

الانسحاب من العراق

تتحمل أمريكا اليوم مسؤولية مزدوجة تتلخص في مساعدة العراق على بناء مستقبل أفضل وترك العراق للعراقيين انني أوضحت للشعب العراقي أننا لا نسعى لاقامة أية قواعد في العراق أو لمطالبة العراق بأي من أراضي أو موارده يتمتع العراق بسيادته الخاصة به بمفرده لذا أصدرت الاوامر بسحب الوحدات القتالية مع حلول شهر أغسطس القادم ولذا سوف نحترم الاتفاق المبرم مع الحكومة العراقية المنتخبة بأسلوب ديمقراطي والذي يقتضي سحب القوات القتالية من المدن العراقية بحلول شهر يوليو وكذلك سحب جميع قواتنا بحلول عام 2012 سوف نساعد العراق على تدريب قواته الامنية وتنمية اقتصاده ولكننا سنقدم الدعم للعراق الامن والموحد بصفتنا شريكا له وليس بصفة الراعي.

وأخيرا مثلما لا يمكن لأمريكا أن تتسامح مع عنف المتطرفين فلا يجب علينا أن نقوم بتغيير مبادئنا أبدا قد ألحقت أحداث 11 سبتمبر اصابة ضخمة ببلدنا حيث يمكن تفهم مدى الخوف والغضب الذي خلفته تلك الاحداث ولكن في بعض الحالات أدى ذلك الى القيام بأعمال تخالف مبادئنا اننا نتخذ اجراءات محددة لتغيير الاتجاه وقد قمت بمنع استخدام أساليب التعذيب من قبل الولايات المتحدة منعا باتا كما أصدرت الاوامر باغلاق السجون في خليج غوانتانامو مع حلول مطلع العام القادم. نحن في أمريكا سوف ندافع عن أنفسنا محترمين في ذلك سيادة الدول وحكم القانون وسوف نقوم بذلك في اطار الشراكة بيننا وبين المجتمعات الاسلامية التي يحدق بها الخطر أيضا لاننا سنحقق مستوى أعلى من الامن في وقت أقرب اذا نجحنا بصفة سريعة في

عزل المتطرفين مع عدم التسامح لهم داخل المجتمعات الإسلامية. أما المصدر الرئيسي الثاني للتوتر الذي أود مناقشته هو الوضع ما بين الاسرائيليين والفلسطينيين والعالم العربي.

ان متانة الاواصر الرابطة بين أمريكا واسرائيل معروفة على نطاق واسع ولا يمكن قطع هذه الاواصر أبدا وهي تستند الى علاقات ثقافية وتاريخية وكذلك الاعتراف بأن رغبة اليهود في وجود وطن خاص لهم هي رغبة متأصلة في تاريخ ماساوي لا يمكن لاحد نفيه. لقد تعرض اليهود على مر القرون للاضطهاد وتفاقت أحوال معاداة السامية في وقوع المحرقة التي لم يسبق لها عبر التاريخ أي مثيل وانني سوف أقوم غدا بزيارة معسكر بوخنفال، الذي كان جزءا من شبكة معسكرات الموت التي استخدمت لاسترقاق وتعذيب وقتل اليهود رميا بالأسلحة النارية وتسميما بالغازات لقد تم قتل 6 ملايين من اليهود يعني أكثر من اجمالي عدد اليهود بين سكان اسرائيل اليوم ان نفي هذه الحقيقة هو أمر لا أساس له وينم عن الجهل وبالغ الكراهية كما أن تهديد اسرائيل بتدميرها أو تكرار الصور النمطية الحقيرة عن اليهود هما أمران ظالمان للغاية ولا يخدمان الا غرض استحضر تلك الاحداث الأكثر ايداءا الى أذهان الاسرائيليين وكذلك منع حلول السلام الذي يستحقه سكان هذه المنطقة.

الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني

أما من ناحية أخرى فلا يمكن نفي أن الشعب الفلسطيني مسلمين ومسيحيين قد عانوا أيضا في سعيهم الى إقامة وطن خاص لهم وقد تحمل الفلسطينيون الام النزوح على مدى أكثر من 60 سنة حيث ينتظر العديد منهم في الضفة الغربية وغزة والبلدان المجاورة لكي يعيشوا حياة يسودها السلام والامن هذه الحياة التي لم يستطيعوا عيشها حتى الان يتحمل الفلسطينيون الاهانات اليومية صغيرة كانت أم كبيرة والتي هي ناتجة عن الاحتلال وليس هناك أي شك من أن وضع الفلسطينيين لا يطاق ولن تدير أمريكا ظهرها عن التطلعات المشروعة للفلسطينيين ألا وهي تطلعات الكرامة ووجود الفرص ودولة خاصة بهم. لقد استمرت حالة الجمود لعشرات السنوات شعبان لكل منهما طموحاته المشروعة ولكل منهما تاريخ مؤلم يجعل من التراضي أمرا صعب المنال ان توجيه اللوم أمر سهل اذ يشير الفلسطينيون الى تأسيس دولة اسرائيل وما أدت اليه من تشريد للفلسطينيين ويشير الاسرائيليون الى العداء المستمر والاعتداءات التي يتعرضون لها داخل حدود اسرائيل وخارج هذه الحدود على مدى التاريخ ولكننا اذا نظرنا الى هذا الصراع من هذا الجانب أو من الجانب الاخر فالتنازل لن يتمكن من رؤية الحقيقة لان السبيل الوحيد للتوصل الى تحقيق طموحات الطرفين يكون من خلال دولتين يستطيع فيهما الاسرائيليون والفلسطينيون أن يعيشوا في سلام وأمن.

ان هذا السبيل يخدم مصلحة اسرائيل ومصلحة فلسطين ومصلحة أمريكا ولذلك سوف أسعى شخصياً للوصول الى هذه النتيجة متحملاً بالقدر اللازم من الصبر الذي تقتضيه هذه المهمة ان الالتزامات التي وافق عليها الطرفان بموجب خريطة الطريق هي التزامات واضحة لقد ان الاوان من أجل احلال السلام لكي يتحمل الجانبان مسؤولياتهما ولكي نتحمل جميعنا مسؤولياتنا . كذلك يجب على الفلسطينيين أن يتخلوا عن العنف ان المقاومة عن طريق العنف والقتل أسلوب خاطئ ولا يؤدي الى النجاح لقد عانى السود في أمريكا طوال قرون من الزمن من سوط العبودية ومن مهانة التفرقة والفصل بين البيض والسود ولكن العنف لم يكن السبيل الذي مكنهم من الحصول على حقوقهم الكاملة والمتساوية بل كان السبيل الى ذلك اصرارهم وعزمهم السلمي على الالتزام بالمثل التي كانت بمثابة الركيزة التي اعتمد عليها مؤسسو أمريكا وهذا هو ذات التاريخ الذي شاهده شعوب كثيرة تشمل شعب جنوب أفريقيا وجنوب اسيا وأوروبا الشرقية وأندونيسيا. وينطوي هذا التاريخ على حقيقة بسيطة ألا وهي أن طريق العنف طريق مسدود وأن اطلاق الصواريخ على الاطفال الاسرائيليين في مضاجعهم أو تفجير حافلة على متنها سيدات مسنات لا يعبر عن الشجاعة أو عن القوة ولا يمكن اكتساب سلطة التأثير المعنوي عن طريق مثل هذه الاعمال اذ يؤدي هذا الاسلوب الى التنازل عن هذه السلطة.

والان على الفلسطينيين تركيز اهتمامهم على الاشياء التي يستطيعون انجازها ويجب على السلطة الفلسطينية تنمية قدرتها على ممارسة الحكم من خلال مؤسسات تقدم خدمات للشعب وتلبي احتياجاته ان تنظيم حماس يحظى بالدعم من قبل بعض الفلسطينيين ولكنه يتحمل مسؤوليات كذلك ويتعين على تنظيم حماس حتى يؤدي دوره في تلبية طموحات الفلسطينيين وتوحيد الشعب الفلسطيني أن يضع حداً للعنف وأن يعترف بالاتفاقات السابقة وأن يعترف بحق اسرائيل في البقاء. وفي نفس الوقت يجب على الاسرائيليين الاقرار بأن حق فلسطين في البقاء هو حق لا يمكن انكاره مثلاً لا يمكن انكار حق اسرائيل في البقاء ان الولايات المتحدة لا تقبل مشروعية من يتحدثون عن القاء اسرائيل في البحر كما أننا لا نقبل مشروعية استمرار المستوطنات الاسرائيلية ان عمليات البناء هذه تنتهك الاتفاقات السابقة وتقوض من الجهود المبذولة لتحقيق السلام لقد ان الاوان لكي تتوقف هذه المستوطنات.

كما يجب على اسرائيل أن تفي بالتزاماتها لتأمين تمكين الفلسطينيين من أن يعيشوا ويعملوا ويطوروا مجتمعهم لان أمن اسرائيل لا يتوفر عن طريق الازمة الانسانية في غزة التي تصيب الاسر الفلسطينية بالهلاك أو عن طريق انعدام الفرص في الضفة الغربية ان التقدم في الحياة اليومية التي يعيشها الشعب الفلسطيني يجب أن يكون جزءا من الطريق المؤدي للسلام ويجب على اسرائيل أن تتخذ خطوات ملموسة لتحقيق مثل هذا التقدم. وأخيرا يجب على الدول العربية أن تعترف بأن مبادرة السلام العربية كانت بداية هامة وأن مسؤولياتها لا تنتهي بهذه المبادرة كما ينبغي عليها أن لا تستخدم الصراع بين العرب واسرائيل لالهاء الشعوب العربية عن مشاكلها الاخرى بل يجب أن تكون هذه المبادرة سببا لحثهم على العمل لمساعدة الشعب الفلسطيني على تطوير مؤسساته التي سوف تعمل على مساندة الدولة الفلسطينية ومساعدة الشعب الفلسطيني على الاعتراف بشرعية اسرائيل واختيار سبيل التقدم بدلا من السبيل الانهزامي الذي يركز الاهتمام على الماضي.

سوف تنسق أمريكا سياساتنا مع سياسات أولئك الذين يسعون من أجل السلام وسوف تكون تصريحاتنا التي تصدر علنا هي ذات التصريحات التي نغير عنها في اجتماعاتنا الخاصة مع الاسرائيليين والفلسطينيين والعرب اننا لا نستطيع أن نفرض السلام ويدرك كثيرون من المسلمين في قرارة أنفسهم أن اسرائيل لن تخفي وبالمثل يدرك الكثيرون من الاسرائيليين أن دولة فلسطينية أمر ضروري لقد ان الاوان للقيام بعمل يعتمد على الحقيقة التي يدركها الجميع.

لقد تدفقت دموع الكثيرين وسالت دماء الكثيرين وعلينا جميعا تقع مسؤولية العمل من أجل ذلك اليوم الذي تستطيع فيه أمهات الاسرائيليين والفلسطينيين مشاهدة أبنائهم يتقدمون في حياتهم دون خوف وعندما تصبح الارض المقدسة التي نشأت فيها الاديان الثلاثة العظيمة مكانا للسلام الذي أراده الله لها وعندما تصبح مدينة القدس وطنا دائما لليهود والمسيحيين والمسلمين المكان الذي يستطيع فيه أبناء سيدنا ابراهيم عليه السلام أن يتعايشوا في سلام تماما كما ورد في قصة الاسراء عندما أقام الانبياء موسى وعيسى ومحمد سلام الله عليهم الصلاة معا.

الانتشار النووي

ان المصدر الثالث للتوتر يتعلق باهتمامنا المشترك بحقوق الدول ومسئولياتها بشأن الاسلحة النووية. لقد كان هذا الموضوع مصدرا للتوتر الذي طرأ مؤخرا على العلاقات بين الولايات المتحدة وجمهورية ايران الاسلامية التي ظلت لسنوات كثيرة تعبر عن هويتها من خلال موقفها المناهض لبدي والتاريخ بين بلدينا تاريخ عاصف بالفعل اذ لعبت الولايات المتحدة في ابان فترة الحرب الباردة دورا في الاطاحة بالحكومة الايرانية المنتخبة بأسلوب ديمقراطي أما ايران فاتها لعبت دورا منذ قيام الثورة الاسلامية في أعمال اختطاف الرهائن وأعمال العنف ضد القوات والمدنيين الأمريكيين هذا التاريخ تاريخ معروف لقد أعلنت بوضوح لقادة ايران وشعب ايران أن بلدي بدلا من أن يتقيد بالماضي يقف مستعدا للمضي قدما والسؤال المطروح الان لا يتعلق بالامور التي تناهضها ايران ولكنه يرتبط بالمستقبل الذي تريد ايران أن تبنيه.

ان التغلب على فقدان الثقة الذي استمر لعشرات السنوات سوف يكون صعبا ولكننا سوف نمضي قدما مسلحين بالشجاعة واستقامة النوايا والعزم سيكون هناك الكثير من القضايا التي سيناقشها البلدان ونحن مستعدون للمضي قدما دون شروط مسبقة على أساس الاحترام المتبادل ان الامر الواضح لجميع المعنيين بموضوع الاسلحة النووية أننا قد وصلنا الى نقطة تتطلب الحسم وهي ببساطة لا ترتبط بمصالح أمريكا ولكنها ترتبط بمنع سباق للتسلح النووي قد يدفع بالمنطقة الى طريق محفوف بالمخاطر ويدمر النظام العالمي لمنع انتشار الاسلحة النووية.

انني مدرك أن البعض يعترض على حيازة بعض الدول لاسلحة لا توجد مثلها لدى دول أخرى ولا ينبغي على أية دولة أن تختار الدول التي تملك أسلحة نووية وهذا هو سبب قيامي بالتأكيد مجددا وبشدة على التزام أمريكا بالسعي من أجل عدم امتلاك أي من الدول لاسلحة النووية وينبغي على أية دولة بما في ذلك ايران أن يكون لها حق الوصول الى الطاقة النووية السلمية اذا امتثلت لمسؤولياتها بموجب معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية وهذا الالتزام هو التزام جوهري في المعاهدة ويجب الحفاظ عليه من أجل جميع الملزمين به.

الديمقراطية ومصالح الشعوب

ان الموضوع الرابع الذي أريد أن أتطرق اليه هو الديمقراطية. ان نظام الحكم الذي يسمع صوت الشعب ويحترم حكم القانون وحقوق جميع البشر هو النظام الذي أؤمن به وأعلم أن جدلا حول تعزيز الديمقراطية وحقوق جميع البشر كان يدور خلال السنوات الاخيرة وأن جزءا كبيرا من هذا الجدل كان متصلا بالحرب في العراق.

اسمحوا لي أن أتحدث بوضوح وأقول ما يلي لا يمكن لاية دولة ولا ينبغي على أية دولة أن تفرض نظاما للحكم على أية دولة أخرى. ومع ذلك لن يقلل ذلك من التزامي تجاه الحكومات التي تعبر عن ارادة الشعب حيث يتم التعبير عن هذا المبدأ في كل دولة وفقا لتقاليد شعبها ان أمريكا لا تفترض أنها تعلم ما هو أفضل شيء بالنسبة للجميع كما أننا لا نفترض أن تكون نتائج الانتخابات السلمية هي النتائج التي نختارها ومع ذلك يلازمنا اعتقاد راسخ أن جميع البشر يتطلعون لامتلاك قدرة التعبير عن أفكارهم ورائهم في أسلوب الحكم المتبع في بلدهم ويتطلعون للشعور بالثقة في حكم القانون وفي الالتزام بالعدالة والمساواة في تطبيقه ويتطلعون كذلك لشفافية الحكومة وامتاعها عن نهب أموال الشعب ويتطلعون لحرية اختيار طريقهم في الحياة ان هذه الافكار ليست أفكارا أمريكية فحسب بل هي حقوق انسانية وهي لذلك الحقوق التي سوف ندعمها في كل مكان.

لا يوجد طريق سهل ومستقيم لتلبية هذا الوعد ولكن الامر الواضح بالتأكيد هو أن الحكومات التي تحمي هذه الحقوق هي في نهاية المطاف الحكومات التي تتمتع بقدر أكبر من الاستقرار والنجاح والامن ان قمع الافكار لا ينجح أبدا في القضاء عليها ان أمريكا تحترم حق جميع من يرفعون أصواتهم حول العالم للتعبير عن ارائهم بأسلوب سلمي يراعي القانون حتى لو كانت ارائهم مخالفة لارائنا وسوف نرحب بجميع الحكومات السلمية المنتخبة شرط أن تحترم جميع أفراد الشعب في ممارستها للحكم.

هذه النقطة لها أهميتها لان البعض لا ينادون بالديمقراطية الا عندما يكونون خارج مراكز السلطة ولا يرحمون الغير في ممارساتهم القمعية لحقوق الآخرين عند وصولهم الى السلطة ان الحكومة التي تتكون من أفراد الشعب وتدار بواسطة الشعب هي المعيار الوحيد لجميع من يشغلون مراكز السلطة بغض النظر عن المكان الذي تتولى فيه مثل هذه الحكومة ممارسة مهامها اذ يجب على الحكام أن يمارسوا سلطاتهم من خلال الاتفاق في الرأي وليس عن طريق الاكراه ويجب على الحكام أن يحترموا حقوق الاقليات وأن يعطوا مصالح الشعب الاولوية على مصالح الحزب الذي ينتمون اليه.

الحرية الدينية

أما الموضوع الخامس الذي يجب علينا الوقوف أمامه معا فهو موضوع الحرية الدينية. ان التسامح تقليد عريق يفخر به الاسلام لقد شاهدت بنفسي هذا التسامح عندما كنت طفلا في أندونيسيا اذ كان المسيحيون في ذلك البلد الذي يشكل فيه المسلمون الغالبية يمارسون طقوسهم الدينية بحرية ان روح التسامح التي شاهدها هناك هي ما نحتاجه اليوم اذ يجب أن تتمتع الشعوب في جميع البلدان بحرية اختيار العقيدة وأسلوب الحياة القائم على ما تمليه عليهم عقولهم وقلوبهم وأرواحهم بغض النظر عن العقيدة التي يختارونها لانفسهم لان روح التسامح هذه ضرورية لازدهار الدين ومع ذلك تواجه روح التسامح هذه تحديات مختلفة.

ثمة توجه في بعض أماكن العالم الإسلامي ينزع إلى تحديد قوة عقيدة الشخص وفقا لموقفه الراض لعقيدة الآخر ان التعددية الدينية هي ثروة يجب الحفاظ عليها ويجب أن يشمل ذلك الموارد في لبنان أو الإقباط في مصر ويجب اصلاح خطوط الاتصال في أوساط المسلمين كذلك لان الانقسام بين السنيين والشيعيين قد أدى إلى عنف مأساوي ولا سيما في العراق.

ان الحرية الدينية هي الحرية الاساسية التي تمكن الشعوب من التعايش ويجعلنا دائما أن نفحص الاساليب التي نتبعها لحماية هذه الحرية فالقواعد التي تنظم التبرعات الخيرية في الولايات المتحدة على سبيل المثال أدت إلى تصعيب تأدية فريضة الزكاة بالنسبة للمسلمين وهذا هو سبب التزامي بالعمل مع الأمريكيين المسلمين لضمان تمكينهم من تأدية فريضة الزكاة.

وبالمثل من الاهمية بمكان أن تمتنع البلدان الغربية عن وضع العقوبات أمام المواطنين المسلمين لمنعهم من التعبير عن دينهم على النحو الذي يعتبرونه مناسباً، فعلى سبيل المثال عن طريق فرض الثياب التي ينبغي على المرأة المسلمة أن ترتديها اننا ببساطة لا نستطيع التظاهر بالليبرالية عن طريق التستر على معاداة أي دين ينبغي أن يكون الايمان عاملاً للتقارب فيما بيننا ولذلك نعمل الان على تأسيس مشاريع جديدة تطوعية في أمريكا من شأنها التقريب فيما بين المسيحيين والمسلمين واليهود. اننا لذلك نرحب بالجهود المماثلة لمبادرة جلالة الملك عبد الله المتمثلة في حوار الاديان كما نرحب بالموقف الريادي الذي اتخذته تركيا في تحالف الحضارات اننا نستطيع أن نقوم بجهود حول العالم لتحويل حوار الاديان إلى خدمات تقدمها الاديان يكون من شأنها بناء الجسور التي تربط بين الشعوب وتؤدي بهم إلى تأدية أعمال تدفع إلى الامام عجلة التقدم لجهودنا الانسانية المشتركة سواء كان ذلك في مجال مكافحة الملاريا في أفريقيا أو توفير الاغاثة في أعقاب كارثة طبيعية.

حقوق المرأة

ان الموضوع السادس الذي أريد التطرق اليه هو موضوع حقوق المرأة. أعلم أن الجدل يدور حول هذا الموضوع وأرفض الرأي الذي يعبر عنه البعض في الغرب ويعتبر المرأة التي تختار غطاء لشعرها أقل شأنًا من غيرها ولكنني أعتقد أن المرأة التي تحرم من التعليم تحرم كذلك من المساواة ان البلدان التي تحصل فيها المرأة على تعليم جيد هي غالباً بلدان تتمتع بقدر أكبر من الرفاهية وهذا ليس من باب الصدفة. اسمحو لي أن أتحدث بوضوح ان قضايا مساواة المرأة ليست ببساطة قضايا للاسلام وحده لقد شاهدنا بلدانا غالبية سكانها من المسلمين مثل تركيا وباكستان وبنجلادش واندونيسيا تنتخب المرأة لتولي قيادة البلد وفي نفس الوقت يستمر الكفاح من أجل تحقيق المساواة للمرأة في بعض جوانب الحياة الأمريكية وفي بلدان العالم ولذلك سوف تعمل الولايات المتحدة مع أي بلد غالبية سكانه من المسلمين من خلال شراكة لدعم توسيع برامج محو الامية للفتيات ومساعدتهن على السعي في سبيل العمل عن طريق توفير التمويل الاصغر الذي يساعد الناس على تحقيق أحلامهم. باستطاعة بناتنا تقديم مساهمات إلى مجتمعاتنا تتساوى مع ما يقدمه لها أبناؤنا وسوف يتم تحقيق التقدم في رفاهيتنا المشتركة من خلال اتاحة الفرصة لجميع الرجال والنساء لتحقيق كل ما يستطيعون تحقيقه من انجازات أنا لا أعتقد أن على المرأة أن تسلك ذات الطريق الذي يختاره الرجل لكي تحقق المساواة معه كما أحترم كل امرأة تختار ممارسة دورا تقليديا في حياتها ولكن هذا الخيار ينبغي أن يكون للمرأة نفسها.

التنمية الاقتصادية

وأخيرا أريد أن أتحدث عن التنمية الاقتصادية وتنمية الفرص. أعلم أن الكثيرين يشاهدون تناقضات في مظاهر العولمة لان شبكة الانترنت وقنوات التلفزيون لديها قدرات لنقل المعرفة والمعلومات ولديها كذلك قدرات لبث مشاهد جنسية منفرة وفظة وعنيفة غير عقلانية وباستطاعة التجارة أن تأتي بثروات وفرص جديدة ولكنها في ذات الوقت تحدث في المجتمعات اختلالات وتغيرات كبيرة وتأتي مشاعر الخوف في جميع البلدان حتى في بلدي مع هذه التغيرات وهذا الخوف هو خوف من أن تؤدي الحداثة إلى فقدان السيطرة على خياراتنا الاقتصادية وسياساتنا والاهم من ذلك على هوياتنا وهي الاشياء التي نعتز بها في مجتمعاتنا وفي أسرنا وفي تقاليدنا وفي عقيدتنا. ولكنني أعلم أيضا أن التقدم البشري لا يمكن انكاره فالتناقض بين التطور والتقاليد ليس أمرا ضروريا إذ تمكنت بلدان مثل اليابان وكوريا الجنوبية من تنمية أنظمتها الاقتصادية والحفاظ على ثقافتها المتميزة في ذات الوقت وينطبق ذلك على التقدم الباهر الذي شاهده العالم الإسلامي من كوالامبور إلى دبي.

لقد أثبتت المجتمعات الإسلامية منذ قديم الزمان وفي عصرنا الحالي أنها تستطيع أن تتبوأ مركز الطليعة في الابتكار والتعليم. وهذا أمر هام إذ لا يمكن أن تعتمد أية استراتيجية للتنمية على الثروات المستخرجة من تحت الأرض ولا يمكن ادامة التنمية مع وجود البطالة في أوساط الشباب لقد استمتع عدد كبير من دول الخليج بالثراء المتولد عن النفط وتبدأ بعض هذه الدول الان بالتركيز على قدر أعرض من التنمية ولكن علينا جميعا أن ندرك أن التعليم والابتكار سيكونان مفتاحا للثروة في القرن الواحد والعشرين انني أؤكد على ذلك في بلدي كانت أمريكا في الماضي تركز اهتمامها على النفط والغاز في هذا الجزء من العالم ولكننا نسعى الان للتعامل مع أمور تشمل أكثر من ذلك.

في ما يتعلق بالتعليم سوف نتوسع في برامج التبادل ونرفع من عدد المنح الدراسية مثل تلك التي أتت بوالدي إلى أمريكا وسوف نقوم في نفس الوقت بتشجيع عدد أكبر من الأمريكيين على الدراسة في المجتمعات الإسلامية وسوف نوفر للطلاب المسلمين الواعدين فرصا للتدريب في أمريكا وسوف نستثمر في سبل التعليم الافتراضي للمعلمين والتلاميذ في جميع أنحاء العالم عبر الفضاء الالكتروني وسوف نستحدث شبكة إلكترونية جديدة لتمكين المراهقين والمراهقات في ولاية كنساس من الاتصال المباشر مع نظرائهم في القاهرة.

وفي ما يتعلق بالتنمية الاقتصادية سوف نستحدث هيئة جديدة من رجال الاعمال المتطوعين لتكوين شراكة مع نظرائهم في البلدان التي يشكل فيها المسلمون أغلبية السكان وسوف أستضيف مؤتمر قمة لأصحاب المشاريع المبتكرة هذا العام لتحديد كيفية تعميق العلاقات بين الشخصيات القيادية في مجال العمل التجاري والمهني والمؤسسات وأصحاب المشاريع الابتكارية الاجتماعية في الولايات المتحدة وفي المجتمعات الإسلامية في جميع أنحاء العالم.

وفيما يتعلق بالعلوم والتكنولوجيا سوف نؤسس صندوقا ماليا جديدا لدعم التنمية والتطور التكنولوجي في البلدان التي يشكل فيها المسلمون غالبية السكان وللمساهمة في نقل الافكار الى السوق حتى تستطيع هذه البلدان استحداث فرص للعمل وسوف نفتتح مراكز للتفوق العلمي في أفريقيا والشرق الاوسط وجنوب شرق اسيا وسوف نعين موفدين علميين للتعاون في برامج من شأنها تطوير مصادر جديدة للطاقة واستحداث فرص خضراء للعمل لا تضر بالبيئة وسبل لترقيم السجلات وتنظيف المياه وزراعة محاصيل جديدة.

التعاون مع منظمة المؤتمر الاسلامي

واليوم أعلن عن جهود عالمية جديدة مع منظمة المؤتمر الاسلامي للقضاء على مرض شلل الاطفال وسوف نسعى من أجل توسيع الشراكة مع المجتمعات الاسلامية لتعزيز صحة الاطفال والامهات. يجب انجاز جميع هذه الامور عن طريق الشراكة ان الأمريكيين مستعدون للعمل مع المواطنين والحكومات ومع المنظمات الاهلية والقيادات الدينية والشركات التجارية والمهنية في المجتمعات الاسلامية حول العالم من أجل مساعدة شعوبنا في مساعيهم الرامية لتحقيق حياة أفضل.

ان معالجة الامور التي وصفناها لن تكون سهلة ولكننا نتحمل معا مسؤولية ضم صفوفنا والعمل معا نيابة عن العالم الذي نسعى من أجله وهو عالم لا يهدد فيه المتطرفون شعوبنا عالم تعود فيه القوات الأمريكية الى ديارها عالم ينعم فيه الفلسطينيون والاسرائيليون بالامان في دولة لكل منهم وعالم تستخدم فيه الطاقة النووية لاغراض سلمية وعالم تعمل فيه الحكومات على خدمة المواطنين وعالم تحظى فيه حقوق جميع البشر بالاحترام هذه هي مصالحنا المشتركة وهذا هو العالم الذي نسعى من أجله والسبيل الوحيد لتحقيق هذا العالم هو العمل معا.

أعلم أن هناك الكثيرون من المسلمين وغير المسلمين الذين تراودهم الشكوك حول قدرتنا على استهلال هذه البداية وهناك البعض الذين يسعون الى تأجيج نيران الفرقة والانقسام والوقوف في وجه تحقيق التقدم ويقترح البعض أن الجهود المبذولة في هذا الصدد غير مجدية. ويقولون أن الاختلاف فيما بيننا أمر محتم وأن الحضارات سوف تصطدم حتما وهناك الكثيرون كذلك الذين يتشككون ببساطة في امكانية تحقيق التغيير الحقيقي فالمخاوف كثيرة وانعدام الثقة كبير ولكننا لن نتقدم أبدا الى الامام اذا اخترنا التقيد بالماضي.

ان الفترة الزمنية التي نعيش فيها جميعا مع بعضنا البعض في هذا العالم هي فترة قصيرة والسؤال المطروح علينا هو هل سنركز اهتمامنا خلال هذه الفترة الزمنية على الامور التي تفرق بيننا أم سنلتزم بجهود مستديمة للوصول الى موقف مشترك وتركيز اهتمامنا على المستقبل الذي نسعى اليه من أجل أبنائنا واحترام كرامة جميع البشر.

هذه الامور ليست أمورا سهلة ان خوض الحروب أسهل من انهائها كما أن توجيه اللوم للآخرين أسهل من أن ننظر الى ما يدور في أعماقنا كما أن ملاحظة الجوانب التي نختلف فيها مع الآخرين أسهل من العثور على الجوانب المشتركة بيننا لكل دين من الاديان قاعدة جوهرية تدعونا لان نعامل الناس مثلما نريد منهم أن يعاملونا وتعلو هذه الحقيقة على البلدان والشعوب وهي عقيدة ليست بجديدة وهي ليست عقيدة السود أو البيض أو السمر وليست هذه العقيدة مسيحية أو مسلمة أو يهودية هي عقيدة الايمان الذي بدأت نبضاتها في مهد الحضارة والتي لا زالت تنبض اليوم في قلوب الاف الملايين من البشر هي الايمان بالآخرين الايمان الذي أتى بي الى هنا اليوم .

اننا نملك القدرة على تشكيل العالم الذي نسعى من أجله ولكن يتطلب ذلك منا أن نتحلى بالشجاعة اللازمة لاستحداث هذه البداية الجديدة اخذين بعين الاعتبار ما كتب في القران الكريم "يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا". ونقرأ في التلمود ما يلي "ان الغرض من النص الكامل للتوراة هو تعزيز السلام". ويقول لنا الكتاب المقدس "هنيئا لصانعي السلام لانهم أبناء الله يدعون."

باستطاعة شعوب العالم أن تعيش معا في سلام اننا نعلم أن هذه رؤية الرب وعلينا الان أن نعمل على الارض لتحقيق هذه الرؤية.

شكرا لكم والسلام عليكم ."

﴿ معجم البحث ﴾

-A-

Active listining.....	Ecoute active.....	الاستماع النشط
Acceptability.....	Acceptabilité.....	القبولية
Analysis.....	Analyse.....	تحليل
Assimilation.....	Assimilation.....	الاستيعاب

-C-

Coherence.....	Cohérence.....	الانسجام
Cohesion.....	Cohésion.....	الاتساق
Conference interpreting...	Interprétation de conférence.....	ترجمة المؤتمرات
Charge perception.....	Charge perçue.....	الشحنة الإدراكية
Context.....	Contexte.....	السياق
Comprehension.....	Compréhension.....	الفهم
Communication.....	Communication.....	التواصل
Content of speech.....	Teneur du discours.....	فحوى الخطاب
Consecutive translation...	Traduction Consécutive.....	ترجمة تعاقبية
Conventions.....	Conventions.....	مواضعات

-D-

Delegates.....	Délégues.....	الوفود
Density of information....	Densité de l'information.....	كثافة المعلومة
Deverbalization.....	Déverbalisation.....	تجريد لفظي
Diplomatic translation....	Traduction diplomatique.....	الترجمة الدبلوماسية
Discourse.....	Discours.....	خطاب/حديث

-E-

Ellipsis.....	Ellipse.....	حذف
Equivalence.....	Equivalence.....	تكافؤ
Explanation.....	Explanation.....	تفسير

-H-

Headphone.....	Ecouleurs.....	سماعات
----------------	----------------	--------

-I-

Information structure....	Structure de l'information.....	بنية المعلومة
Implicite.....	Implicite.....	ضمني
Insight translation.....	Traduction à vue.....	الترجمة المنظورة

Intelligibility.....Intelligibilité.....معقولية

Interpretation..... Interprétation.....تأويل

Interpreter.....Interprète.....ترجمان

Interpretive theory....Théorie interprétative..... النظرية

التأويلية

Intentionnality.....L'intentionnalité.....القصدية

International instances...Instances internationales.....المنظمات الدولية

Intonation.....L'intonation.....النبر

-M-

Mental operations.....Opérations mentales.....عمليات ذهنية

Memory.....La mémoire.....الذاكرة

-N-

Notes taking.....Prise de notes.....أخذ

نقاط.....

-O-

Orality.....Oralité.....الشفهية

Official instance.....Instances officielles.....المؤسسات الرسمية

-P-

Perceive Memory.....Mémoire perçue.....ذاكرة إدراكية

Pragmatics.....Pragmatique.....التداوليات

-R-

Reexpression.....Réexpression.....إعادة الصياغة

Realization.....Réalisation.....إنجاز

Rehabilitation.....Réhabilitation.....تأهيل

Reverbalization.....Reverbalisation.....إعادة التلفظ

-S-

Sens.....Sens.....معنى

Skills.....Aptitudes.....مهارات

Speaker.....Orateur.....المتحدث/الخطيب

Specilized translation...	Traduction spécialisée.....	الترجمة المتخصصة
Similtaneous translation...	Traduction simultanée.....	الترجمة الفورية
Situation.....	Situation.....	مقام
Stakes.....	Enjeux.....	رهانات
Shows screens.....	Ecrans d'exposition.....	شاشات العرض
Spoking skills.....		مهارات التحدث
Stokage.....	Stokage.....	تخزين
System.....	Système.....	نسق/نظام

-T-

Temporaliy.....	Temporalité.....	زمنية
Transcodage.....	Transcodage.....	ترقنة

-U-

Unities of sens.....	Unités de sens.....	وحدات معنوية
----------------------	---------------------	--------------

-V-

Volume of information...	Volume de l'information.....	حجم المعلومة
Visibility.....	Visibilité.....	وضوح الرؤية

-W-

Whisper translation... Traduction chuchotée.....الترجمة الهمس

مكتبة الباحث

1-المصادر والمراجع:

1-1- المصادر العربية والمترجمة:

- بصافي رشيدة ، مقاربات في تعليمية الترجمة الفورية، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران 2003 .
- الديدايوي محمد، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق ، دار المعارف للطباعة والنشر سوسة/تونس 1992 ط1.
- روجر ت.بيل ، الترجمة وعملياتها النظرية والتطبيقية، ترجمة محي الدين حميدي مكتبة العبيكان الرياض/المملكة العربية السعودية، 2001 ط1.
- سنثيا ب.روي، الترجمة عملية خطابية، ترجمة: مهدي حسين عليوي، عمان/الأردن، ط1، 2007، ص ص 11/10.
- عبد الغني عبد الرحمن محمد، دراسة في فن التعريب والترجمة ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة/مصر 1986 ط1.
- لوديرار ماريان ، الترجمة والنموذج التأويلي ترجمة نادية حفيز، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ط1 2008.
- موانان جورج ، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة: لطيف زيتوني، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت/لبنان ط1 1994.

2-1- المراجع العربية والمترجمة:

- برهون رشيد، والرهوني محمد، ديداكتيك المصطلحية، مجلة عالم الفكر، بيروت/لبنان المجلد العشرون ع 1 أبريل 1989.
- بعيطيش يحي ، البعد النحوي في نظرية الترجمة نحو نموذج تحليلي، مجلة المترجم ع1 يناير - جوان 2001.
- ثيري كريستوفر، الترجمة الدبلوماسية، ترجمة حميد العواضي، موقع:

www.arabicwata.com

- **خمري حسين** ، جوهرة الترجمة دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران الجزائر 2006 ط1.
- **الخوري شحادة** ، الترجمة قديما وحديثا، دار المعارف سوسة/تونس ط1 1988.
- **سامح فكري حنا**، الترجمة بين أسئلة الهوية والماهية، مجلة ديوان العرب...سبتمبر 2006
- **سالم العيس**، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، مكتبة الأسد، دمشق/سوريا، 1999
- **شعيب مقتونيف**، التخطيط الترجمي والسياسة اللغوية في الوطن العربي، مجلة المترجم، ع 9، يناير-جوان 2004 دار الغرب للنشر والتوزيع وهران/الجزائر.
- **طواع محمد**، أضواء على هامش ما ورد في كتاب " في الترجمة " مجلة فكر ونقد ع18 www.aljabiriabed.com
- **عبد النبي ذاكر**، الرهانات الاقتصادية للترجمة الآلية، مجلة المترجم، ع 9، يناير-جوان 2004 دار الغرب للنشر والتوزيع وهران/الجزائر.
- **عزي الأخضر أبو علاء** ، خصوصية الترجمة والمترجم المحترف، مجلة المترجم
- **فرقاني جازية** ، الترجمة الشفهية بين التكوين ومتطلبات السوق ، مجلة المترجم ع، 11، يناير جوان 2005
- **القاسمي محمد**، مشاكل المترجم العربي في المنظمات الدولية، الرباط، المغرب، ص12 بدون تاريخ.
- **كاري إدمون** ، الترجمة في العالم الحديث، ترجمة عبد النبي ذاكر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران/الجزائر، 2004.
- **معتصم عبد الحفيظ الأشهب**، الترجمة الشفهية والعمل الدبلوماسي، www.Arabicwata.com
- **كريستيان ككنبوش**، الذاكرة واللغة، تر. عبد الرزاق عبيد، الجزائر، دار الحكمة، 2002
- **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**، إدارة الثقافة، دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي، ط1 القسم الأول تونس 1985.

- والترج. أنج، الشفاهية والكتابية، ترجمة حسن البنا عز الدين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فبراير 1994.
- زاهر بولس، وجوب تفكيك النص المشفر لخطاب أوباما في القاهرة، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، 2009/06/11

2- القواميس والمعاجم:

Hachette, Dictionnaire du Français Paris, France, 1995.

3- المجلات والدوريات:

- مجلة ديوان العرب ،.سبتمبر 2006
- مجلة عالم الفكر، بيروت/لبنان المجلد العشرون ع 1 أبريل 1989
- مجلة المترجم ع1 يناير ، قسم الترجمة جامعة وهران جوان 2001
- مجلة المترجم ع 9 قسم الترجمة جامعة وهران دار الغرب للنشر والتوزيع الجزائر 2005
- مجلة المترجم ع11، قسم الترجمة جامعة وهران يناير /جوان 2005

4- الرسائل الجامعية:

- بن احمد عبد الفتاح، مقدمة مخطوط رسالة ماجستير، حدود التأويل في ترجمة المقال الصحفي، قسم الترجمة جامعة وهران 2008.
- بيوض إنعام، تعليم وتقييم الترجمة في الجزائر، دراسة تحليلية نقدية لتجربة شخصية في تعليم وتقييم الترجمة، مخطوط أطروحة دكتوراه دولة في الترجمة، إشراف بثينة شريط جامعة الجزائر جانفي 2007.
- عبد القادر بلقرنين، إشكالية الاتساق في الترجمة، العوائد نموذجا، مخطوط رسالة ماجستير في الترجمة، إشراف أ.د. شريفي عبد الواحد، قسم الترجمة، جامعة السانية وهران، 2007/2006.

5- مواقع الانترنت:

www.aiic.net

www.aljabirabed.com

www.arabicwata.com

www.atida.org

www.méta.org

6- المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

- **Cormier Monique.** “Proposition d'une typologie pour l'enseignement de la traduction technique” in *Études traductologiques en hommage à Danica Seleskovitch*, Minard, Paris, 1990.
- **Delisle Jean ;** *L'analyse du discours comme méthode de traduction*, Ottawa, Canada, Ed Univ d'Ottawa, 1980
- **Delisle Jean, et Judith Woodsworth,** *Les traducteurs dans l'histoire*, presses de l'université d'Ottawa, 1995
- **Egan Valentine,** *La communication dans les organisations internationales, perception et reconstruction du discours Meta*, XLVI , 4 , 2001..
- **Gile Daniel,** *La Traduction. La comprendre, l'apprendre*, Paris, PUF, 2005.
- **Hatim Basil and Mason Lan,** *The Translator as Communicator*, New York, Routledge, 1997.
- **Hellal Yamina ,** *Initiation à l'interprétation*, Alger, OPU, 1995.3/

- **Keiser Walter**, *L'interprétation de conférence en tant que profession et les précurseurs de l'association internationale des interprètes de conférence (AIIC) 1918-1953* Meta XLIX ,3, 2004, www.érudit.org.
- **HALLIDAY and all**, *The linguistic science and language teaching*, Longman, London, 1964.
- **Ladmiral Jean René**, *éléments de traduction philosophique, langue française* sept 1981.
- **Redouane Joëlle**, *Encyclopédie de la traduction*, Alger, OPU, 1996.
- **Rotilav Kocourek**, *terminologie et efficacité de la communication : critères*. Meta vol 30 n°2 1985.
- **Seleskovitch Danica**, *L'interprète dans les conférences internationales*, Paris, Ed Minard, Lettres modernes, 1968.
- **Seleskovitch Danica, et Lederer Marianne**, *Interpréter pour traduire*, Paris/ France, Didier Erudition 2001.
- **Seleskovitch Danica, et Lederer Marianne**, *Pédagogie raisonnée de l'interprétation*, Didier Erudition OPOCE, Bruxelles, 1989.
- **Widlund Fantni Anne-Marie**, *L'interprétation de conférence*, www.aiic.net.

Résumé

Il va sans dire que la traduction est la pierre d'achoppement dans tous les temps. Elle est si ancienne qu'on l'imagine, autant que les relations humaines. Elle a joué un rôle prépondérant en limitant les distances et rapprochant le lien entre les nations et les peuples qui furent différents voire même impossible des fois d'y rapprocher.

Dans ce fait, alors que le dialogue et la communication étaient antérieurs par rapport à l'écriture et la rédaction ; l'émergence et le contact entre les gens se faisait en dialogue, qui est la manifestation orale de la traduction et qui deviendra traduction simultanée plus tard, c'est l'épine dorsale de notre travail.

A cet égard, notre travail s'inscrit dans cette optique, qui consiste à étudier avec un certain détail la traduction de conférence étant l'aspect clair ou se concrétise l'interprétation de conférence dite simultanée.

La connaissance profonde des langues est une nécessité de premier ordre pour l'exercice de la traduction simultanée, sans écarter la présence de certaines compétences et aptitudes que l'interprète doit acquérir et maîtriser si il veut aboutir à l'apogée en interprétant simultanément des discours à caractères officiels dans les instances internationales. Ceci est un but suprême aboutit à saisir le sens qui se balise entre la compréhension et l'appréhension, cela est le pari del'interprète et son rôle s'y détermine.

L'interprétation de conférence recrée le discours, au contraire au traducteur qui se querelle avec un texte écrit. Alors, l'interprète écoute le discours, le représente mentalement, le mémorise et le reformule dans une autre langue se basant sur des génies qui ne sont pas à la disposition de tous, pour reproduire encore fois le sens recouvert d'une fidélité, compétence et beauté mettant l'auditeur en confusion quant à la différence entre la langue des deux discours, en laissant le même impact.

Ce qui le confirment les théoriciens que la théorie du sens se jaillit de la traduction orale. Allant de ce qui précède, nous voulons mettre en relief et découvrons le fond de la traduction simultanée empruntant le parcours de cette discipline de la production du discours jusqu'à son arrivée à l'auditeur et nous allons voir à quel point le discours se balance entre la langue méthodique et la langue contextuelle.

Notre problématique s'inscrit dans une optique si confuse et complexe, c'est la situation de la traduction simultanée dans les organisations (instances) internationales telles que: ONU, EU, et cela après l'étude et l'analyse des styles de certains interprètes professionnels, tout en étudiant la situation de cette discipline et les enjeux du discours oral et ses futures perspectives, et à quel point la théorie de la traduction a joué un rôle primordial dans la

cristallisation des fondements méthodologiques pour la didactique de la traduction simultanée? Ceci est le croquis global de notre travail que nous voulons sonder ses fonds et défricher son sol, armant d'une lecture méthodologique inspirée d'une approche linguistique systématique de la traduction d'une part et de l'approche contextuelle interprétative de l'autre qui vise à produire le sens et à le générer.

Sans doute, notre étude sur ce sujet si épineux, n'a jamais été du hasard, absolument pas; mais c'est un cumul de questions et d'interrogations qui nous ont souvent préoccupées, ce qui nous a poussé ardemment à conquérir le monde de la traduction simultanée.

Le processus du discours oral est la cible de plusieurs périls inévitables pour le travail de l'interprète, et cela sur tous les niveaux, sans écarter le rôle du temps quant au bon déroulement d'un bon discours sans oublier, à cet effet, les aptitudes scientifiques et les connaissances extralinguistique qui sont obligatoires d'en procurer voire même maîtriser

Dans cette optique, nous envisageons de diviser notre travail en trois chapitres enchainés, précédés par un préambule général contenant une exposition détaillée et axée sur l'interprétation de conférence ,sa naissance t son développement ,tout en commençant au premier abord sur la conception de la traduction spécialisée et la société de l'information, puis, sur la nature de spécialisation dans les instances internationales, sachant que les discours sont de multiples natures : politique, économique, juridique et j'en passe...

Nous entamons ce passage par la démonstration de la notion de la traduction spécialisée, ses manifestations d'une façon générale, en se basant sur des exemples par lesquels s'appuie la traduction spécialisée.

L'analyse descriptive était la dominante dans ce passage. Ensuite, nous passons aux premières racines de l'interprétation de conférence et ses points d'appui didactiques. Finalement, nous avons clos ce préambule par l'étude des contextes de communication dans les organisations internationales, et cela afin de clarifier les caractéristiques de la stratégie communicationnelle dans l'interprétation de conférence.

Quant au premier chapitre, nous l'avons consacré à la description du corpus de ce mémoire citée dans un discours diplomatique du président américain actuel Barack Obama dans deux situations différentes : l'université du Caire(Egypte) et l'Assemblée Générale de l'ONU. Et pour identifier les aspects oraux du discours source, nous avons entamé ce chapitre une étude assez détaillée sur les fondations orales du discours, sans oublier dans ce contexte de parler, meme avec une certaine brièveté sur les deux discours écrit et oral et la différence entre les deux, et comment peut-on exploiter le deuxième dans l'interprétation simultanée, car le discours est d'une nature orale.

Notre étude dans ce chapitre était analytique et descriptive.

Dans le deuxième chapitre, nous nous inclinons à étudier la traduction simultanée étant qu'une discipline à part entière, en analysant les principales formules (théories de travail) de l'interprète allant des écoles spécialisées telles que: ESIT à Paris, et les av

Des théoriciens de l'interprétation simultanée à l'instar de : Danica Selskovitch et sa collègue Marianne Lederer, et mettre l'accent sur les méthodes et les pédagogies qui contribuent à la formation de l'interprète de conférence que ce soit théoriquement ou pratiquement, et cela, bien entendu, dans les grandes écoles spécialisées comme : ESIT(France), Genève (Suisse).

A cet égard, l'interprète, de conférence notamment, doit acquérir des aptitudes théoriques : compétence cognitive, technique dans son champ d'intérêts, s'armer d'un bagage encyclopédique qui lui permet d'assumer ce rôle si dangereux et sensible à la fois. Sans compter les techniques de la traduction et de la transposition, ces conditions qui sont indispensables à sa tâche (reformuler le discours autrement à sa manière) sans oublier à citer la compétence discursive : style et reformulation ; passant par une nomenclature et un appareil conceptuel qui leur sont un soutien supplémentaire pour qu'il puisse parfaire convenablement sa mission.

Nous avons achevé ce chapitre par l'acte de de l'interprétation Simultanée et la légitimité de reconstruction du discours du président Obama dans la langue cible (l'arabe dans notre cas) s'épaulant sur les trois étapes de l'acte de l'interprétation simultanée de la théorie interprétative chez Seleskovitch.

Nous avons suivi dans cette optique la description et l'analyse.

Finalement, le troisième chapitre, qui a englobé dans son étude l'analyse linguistique, la description et la comparaison. Nous avons accordé une très grande attention à ce chapitre, dans la mesure où nous avons axé le travail au fond du discours du corpus, vu son importance dans notre travail, car il est typiquement pratique. On va l'aborder avec une visée méthodologique, consistant à détailler et décrire quelques fragments du discours du président Obama dans les deux situations à la fois, avec la possibilité d'analyser les traductions et d'en commenter selon les critères d'acceptabilité.

Cependant, reste à signaler que la difficulté de sélection et de maîtrise étaient un obstacle devant l'extension du modèle pratique, surtout ce qui concerne l'interprétation de conférence qui vise le discours arabe. Notre étude

dans ce chapitre était descriptive et analytique, nous voulons montrer le vécu de l'interprétation de conférence à travers les aptitudes de l'interprète dans cette opération communicationnelle.

En dernier lieu, nous avons conclu ce travail par unepostface, qui contient à donner les horizons et les perspectives de l'interprétation simultanée dans le monde arabe spécialement et dans les instances internationales d'une manière générale, et les efforts consentis par les spécialistes arabes dans ce domaine de forme que du contenu. Après, nous avons localisé les problématiques et les obstacles qui concernent l'interprétation simultanée afin de les éviter, et dans le même ordre d'idées, nous devons étudier les efforts et préparatifs, nous, autant qu'Arabe, de faire pousser ce genre dangereux voire dynamique de la traduction, sur le plan didactique ou professionnel à la fois.

Ceux sont les chapitres importants et les étapes méthodologiques dont nous avons incliné à étudier dans cette humble étude, malgré les difficultés théoriques et méthodologiques qui nous ont entravé en quelque sortes tout au long de ce travail et qui les chevronnés ne peuvent s'en passer que dira-t-on un débutant comme je le suis ?

فهرس الموضوعات

إهداء

كلمة شكر

مقدمة.....أ/و

المدخل: 1- ترجمة المؤتمرات، النشأة والتطور.....10

2- الترجمة المتخصصة ومجتمع المعلومات:.....11

2- الترجمة الفورية، النشأة والتطور.....16

2-1- الإرهاصات الأولى للترجمة الفورية:.....17

2-2- المحددات التعليمية للترجمة الفورية:.....21

3- سياقات التواصل في المنظمات الدولية:.....26

3-1- من لغات التخصص إلى خطاب التخصص:.....31

الفصل الأول: مدونة الخطاب الدبلوماسي، عرض وتحليل.....37

1- الخطاب بين الشفاهية والكتابية:.....38

2- الخطاب الشفهي ورهانات الترجمة الفورية:.....41

3- توصيف معطيات المدونة :.....44

4-1- سياق المدونة الأولى (خطاب أوباما في القاهرة):.....44

4-1- تعليقات على مضامين نص الترجمة:.....46

4-2-	سياق المدونة الثانية(خطاب أوباما في الجمعية العامة للأمم المتحدة).....	52
4-2-1-	تعليقات على مضامين نص الترجمة:.....	53
4-3-	تحليل سياق المدونتين:.....	57
الفصل الثاني: الترجمة الفورية للخطاب الدبلوماسي، قراءة في الخطاب الهدف.....		
1-	ترجمة المؤتمرات وسياقات التواصل في المحافل الدولية:.....	62
1-1-	مقام الترجمان و مقومات نشاطه:.....	63
محيط عمل الترجمان:.....		
مهارات المترجم الفوري.....		
2-2-	الزمن في الترجمة الفورية.....	72
فعل الترجمة الفورية ومشروع إعادة بناء الخطاب:.....		
مراحل إعادة بناء الخطاب الهدف لكلمة أوباما:.....		
إشكالات الترجمة الفورية ومعايير نجاحها:.....		
الفصل الثالث معايير المقبولية في ترجمة المؤتمرات ، مقارنة منهجية.....		
1-	تحليل نماذج من ترجمة كلمة أوباما في القاهرة وفي الأمم المتحدة:.....	94
1-1-	توصيف مقاطع مترجمة من خطاب أوباما في القاهرة وفي الجمعية العامة:.....	95
2-	تحليل مقاطع ترجمة خطاب المدونة:.....	107
2-1-	المعنى بين الفهم وإعادة الصياغة:.....	108

109.....	2-2-السياق و مقاصد المتحدث :
110.....	المعنى و تجربة الفهم:
111.....	الأسلوب ومظاهر إعادة التعبير:
113.....	التعابير الاصطلاحية.....
116	الاختصارات.....
118.....	خاتمة.....
122.....	ملحق خاص بالمدونة.....
159.....	ملحق خاص بالمصطلحات.....
165.....	مكتبة البحث.....
170.....	ملخص باللغة الأجنبية.....
174.....	فهرس الموضوعات.....

ملخص

يندرج موضوع بحثنا هذا ضمن مشروع استيراتجية الترجمة، و قد تطرقنا بشيء من التفصيل إلى ترجمة المؤتمرات كونها التمثل الفعلي للخطاب في العملية التواصلية. ومن هذا المنظور، أردنا أن نعالج بشيء التعمق الترجمة الفورية في المحافل الدولية من خلال معالجة و تحليل بعض المقاطع ترجمت شفها في سياقات رسمية من طرف ترجمة محترفين، مبيينين أهم المطبات وجوانب التوفيق في رصد المعنى فهما و إفهاما. وتأسيسا على ما سلف، ارتأينا أن نجوس مسارب الخطاب الشفهي في المحفل الدولي، متتبعين أهمل المراحل التي يمر بها إنتاج المعنى بدءا من تلفظ الخطيب وصولا إلى أذن المتلقي. و ما مدى توفيق الترجمان في عملية الإبلاغ والإفهام. وعليه، فقد قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاثة محاور في شكل فصول مترابطة، يفتتحها مدخل عام تناولنا فيه بشيء من التفصيل ترجمة المؤتمرات نشأة وتطورا، معرجين على مفهوم الترجمة المتخصصة و مجتمع المعلومات. خصصنا الفصل الأول لتوصيف المدونة والتي اشتملت على خطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما في سياقين مختلفين : جامعة القاهرة وخطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكانت وقفنا ههنا وصفية تحليلية. أما الفصل الثاني، فكان في مجمله نظريا، تناولنا فيه المقومات النظرية لعمل المترجم الفوري، و أهم الاستعدادات والكفاءات التي تستوجب عليه التحلي بها كي يضطلع بأداء الرسالة التواصلية باقتدار، وقد غلب الوصف على هذه الوقفة. أما الفصل الثالث، فقد طغى عليه الوصف و التحليل، وقد حظي برعاية واهتمام خاصين و نال حصة الأسد من حيث التطرق إلى خطاب المدونة، كون الموضوع تطبيقيا، فعمدنا إلى توصيف بعض المقاطع لخطاب أوباما في المقامين السالف ذكرهما مع التعليق عليهما مبرزين ما مدى نجاح وإخفاق الترجمان في تحقيق الغرض ألا وهو إيصال المعنى إلى المتلقي مع التركيز على أهم الاستراتيجيات المتبعة في ذلك. أما خاتمة البحث فتناولنا فيها تطلعات و آفاق الترجمة الفورية في الوطن العربي على وجه الخصوص، و المحافل الدولية عموما. ثم رصدنا جل المطبات والإشكالات التي تمس ترجمة المؤتمرات قصد عكوف أهل الاختصاص على العمل النهوض بهذا التخصص الحيوي و الخطير على حد سواء كما أننا قد جردنا الصعوبات و الإكراهات التي واجهتنا طيلة مدة إعداد البحث، و ختاماً، فقد تركنا الأبواب مشرعة نحو التطلعات المستقبلية لمهنة المتاعب؛ ترجمة المؤتمرات تنظيرا و ممارسة.

الكلمات المفتاحية:

ترجمة فورية؛ ترجمة المؤتمرات؛ مترجم فوري محترف؛ محافل دولية؛ الخطاب؛ المعنى؛ الزمن؛ الدبلوماسية؛ الخطيب؛ الفهم.

نوقشت يوم 15 ديسمبر 2013